أحكام التلاوة والتجويد

متطلب الإجـــازة

قررت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
تدريس هذا الكتاب في جميع دور القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية
ابتداء من العام الدراسي
١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م
بموجب المادة (٤١) من نظام المساجد ودور القرآن الكريم
رقم (٩٥) لسنة ٢٠٠٤م

الطبعة الأولى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٨٥ / ١ / ٢٠٢٠)

٢٢٣
المؤلف: لجنة التأليف
عنوان الكتاب: الاجازة في التلاوة والتجويد في دور القرآن الكريم.
(١٠٤) ص.
الموضوع الرئيسي: ١- الديانات.
٢- القرآن الكريم – أحكام تجويد.
رقم الإيداع: (١٨٥ / ١ / ٢٠٢٠)
بيانات النشر: عمان: وزارة الأوقاف.

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

مديرية دور القرآن الكريم

أحكام التلاوة والتجويد متطلب

الإجازة

برواية حفص لقراءة عاصم من طريق الشاطبية

إعداد لجنة التأليف

د.حاتم جميل السحيمات — إياد حمدان القضاة

عبد الرحمن علي أبو صلاح — توفيق إبراهيم ضمرة

إبراهيم صقر محمود عبد الرزاق

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الْمُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَقَدْ أَخَذَ بِالْحَظِّ الْوَافِرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ وَأَعْلَاهَا، وَأَحْسَنِ الْفُهُومِ وَأَسْنَاهَا، مَا تَعَلَّقَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتِلَاوَتِهِ عَلَىٰ أَهْلِ الدِّرَايَةِ وَالرِّوَايَةِ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة فاطر].

وَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالتَّلَقِّي وَالْمُشَافَهَةِ، قَالَ الْعُلَمَاءُ: «الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ يَأْخُذُهَا الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ»، وَقَالُوا: صِفَةُ التِّلَاوَةِ مُنَزَّلَةٌ مِنَ عِنْدِ اللهِ تَعَالَىٰ، لِقَوْلِ عَلِيٍّ رضي الله عنه: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الرِّبَاطِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَرِّي –رَحِمَهُ اللهُ– فِي الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ :

وَبَعْدُ: فَاعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْآنْ ... أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانْ
وَخَيْرُ مَا عَلَّمَهُ وَعَلِمَهْ ... وَاسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ لَهُ وَفَهِمَهْ

وَقَدْ حَرِصَتْ وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُونِ وَالْـمُقَدَّسَاتِ الْإِسْلامِيَّةِ عَلَىٰ إِنْشَاءِ دُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ فِي جَمِيعِ مَنَاطِقِ الْـمَمْلَكَةِ، وَزَوَّدَتْهَا بِالْـمُشْرِفِينَ الْأَكْفَاءِ، الَّذِينَ حَصَلُوا عَلَى الْـمُؤَهِّلَاتِ وَالْإِجَازَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي عِلْمِ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ وَالتِّلَاوَةِ، ضِمْنَ أَنْظِمَةٍ وَتَعْلِيمَاتٍ وَمُقَرَّرَاتٍ أُعِدَّتْ لِهَـٰذِهِ الْغَايَةِ النَّبِيلَةِ، وَالَّتِي حَمَلَتِ الْوَزَارَةُ مَسْؤُولِيَّةَ إِنْشَائِهَا فِي الْـمَمْلَكَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَيْهَا.

وَقَامَتِ الْوَزَارَةُ بِتَقْسِيمِ مَادَّةِ التِّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مُسْتَوَيَاتٍ؛ ثُمَّ مُتَطَلَّبِ الْإِجَازَةِ، تَيْسِيرًا عَلَى الدَّارِسِينَ، وَتَشْجِيعًا لَهُمْ كَيْ يَتَعَلَّمُوا هَـٰذَا الْعِلْمَ الشَّرِيفَ.

فَيَدْرُسُ طَالِبُ الْإِجَازَةِ مَادَّةَ هَـٰذَا الْكِتَابِ، وَيَقْرَأُ خَتْمَةً فَرْدِيَّةً عَلَىٰ شَيْخِهِ، وَيُتْقِنُ فِيهَا تَطْبِيقَ جَمِيعِ أَحْكَامِ التِّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ، بِجَمِيعِ الْأَوْجُهِ الْـمَقْرُوءِ بِهَا بِرِوَايَةِ حَفْصٍ لِقِرَاءَةِ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيةِ.

وَعِنْدَمَا يَمُرُّ الدَّارِسُ عَلَىٰ حُكْمٍ مُـمَيَّزٍ مِنْ دَقَائِقِ التَّجْوِيدِ يَسْأَلُهُ شَيْخُهُ عَنْهُ، فَإِذَا أَخْطَأَ فِي وَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ التِّلَاوَةِ الْعَمَلِيَّةِ أَوْ النَّظَرِيَّةِ كَتَبَهُ عَلَيْهِ، فَإِذَا خَتَمَ وَطَلَبَ الْإِجَازَةَ سَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْـمَوَاضِعِ الَّتِي نَسِيَهَا أَوْ غَلِطَ فِيهَا فِي سَائِرِ الْخَتْمَةِ، فَإِنْ نَسِيَ قَالَ لَهُ: أَعِدِ الْخَتْمَةَ، وَإِنْ أَجَابَ عَنْهَا بِالصَّوَابِ كَتَبَ لَهُ الْإِجَازَةَ، لِيُجَازَ رِوَايَةً وَدِرَايَةً.

وَعَلَىٰ الطَّالِبِ أَنْ يَنْهَلَ مِنْ يُنْبُوعِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَيُقِيمَ حُدُودَهُ وَحُرُوفَهُ، فَيَقْرَأَ الْقُرْآنَ رِوَايَةً وَدِرَايَةً، ثُمَّ يَجْتَهِدَ فِي تَعَلُّمِهِ عِنَايَةً، وَتَطْبِيقِهِ رِعَايَةً.

أ ـ أَمَّا الرِّوَايَةُ: فَهِيَ مُشَافَهَةُ الْقَارِئِ شَيْخَهُ بِقِرَاءَةِ خَتْمَةٍ كَامِلَةٍ مُتْقَنَةٍ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُجِيزُهُ الشَّيْخُ الْـمُتْقِنُ أَوْ يَشْهَدُ لَهُ بِالْإِتْقَانِ، وَالْغَرَضُ مِنَ الرِّوَايَةِ مَعْرِفَةُ كَيْفِيَّةِ الْقِرَاءَةِ بِالْإِتْقَانِ، بَدْءًا مِنْ لَفْظِ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ، إِلَىٰ ضَبْطِ أَحْكَامِ التَّجْوِيْدِ مِنْ إِدْغَامٍ

وَإِخْفَاءٍ وَتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينٍ وَتَفْخِيمٍ وَتَرْقِيقٍ وَرَوْمٍ وَإِشْمَـامٍ وَنَحْوِهِ.

وَتَحْصُلُ الرِّوَايَةُ وَلَوْ بِدُونِ مَعْرِفَةِ مَعَانِي الْآيَاتِ وَتَفْسِيرِهَا، كَمَـا يَحْصُلُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْإِخْوَةِ الْأَعَاجِمِ الَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَ أَحْكَامَ تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَلَا بُدَّ فِيهَا مِنَ الصَّبْرِ فِي التَّلَقِي وَالْـمُشَافَهَةِ، كَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ -رَحِمَهُ اللهُ- إِذَا قَرَأَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ فَلَحَنَ مَرَّةً أَقَامَهُ، وَإِذَا أَخْطَأَ مَرَّتَيْنِ يُقِيمُهُ[1].

وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحْرِزٍ: قَرَأْتُ عَلَى الْيَزِيدِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- بِمِصْرَ فَلَحَنْتُ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ فِي حَرْفٍ فَقَالَ: وَاللهِ لَا أُقْرِئُكَ حَتَّىٰ تَغْتَسِلَ فِي الْبَحْرِ وَتَعُودَ إِلَيَّ، فَانْحَدَرْتُ إِلَىٰ دِمْيَاطَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَامٍ فَاغْتَسَلْتُ وَعُدتُّ إِلَى الْفُسْطَاطِ فَأَقْرَأَنِي.[التَّمْهِيدُ لِلْعَطَّارِ ص٢٢٠].

ب ـ وَأَمَّا الدِّرَايَةُ : فَهِيَ مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ وَأَدِلَّتِهَا، وَمَا يَلْحَقُ بِالتَّجْوِيدِ مِنْ رَسْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَضَبْطِهِ، فَالرِّوَايَةُ: هِيَ النَّقْلُ عَنِ النَّقَلَةِ إِلَىٰ أَنْ يَتَّصِلَ ذَلِكَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالدِّرَايَةُ: هِيَ الْفَهْمُ لِـهَـٰذَا الْـمَنْقُولِ.

ذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِهِ (الْـمَدْخَلِ): أَنَّ الشَّافِعِيَّ -رَحِمَهُ اللهُ- قَالَ: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًـا فَلْيُدَقِّقْ فِيهِ لِئَلَّا يَضِيعَ دَقِيقُ الْعِلْمِ.

ج ـ وَأَمَّا الْعِنَايَةُ: فَهِيَ الِاهْتِمَـامُ بِمَعْرِفَةِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَسْبَابِ النُّزُولِ، وَالنَّاسِخِ وِالْـمَنْسُوخِ، وَالْـمَكِّيِّ وَالْـمَدَنِيِّ، وَإِعْجَازِ الْقُرْآنِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِـمَّـا يَنْدَرِجُ تَحْتَ عُلُومِ الْقُرْآنِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ رَحِمَهُ اللهُ : (الْقُرْآنُ بُسْتَانُ الْعَارِفِينَ، فَأَيْنَمَـا حَلُّوا مِنْهُ حَلُّوا فِي نُزْهَةٍ). [حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ].

(١) التَّمْهِيدُ لِلْعَطَّارِ ص (٢٢٧)، أَقَامَهُ: أَيْ صَوَّبَ خَطَأَهُ، وَيُقِيمُهُ: أَيْ يُوقِفَهُ عَنِ الْقِرَاءَةِ.

د ـ وَأَمَّا مَرْحَلَةُ الرِّعَايَةِ: فَهِيَ أَنْ يَتَخَلَّقَ الْقَارِئُ بِأَخْلَاقِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَآدَابِهِ وَتَوْجِيهَاتِهِ، كَمَا قَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رضي الله عنها وَقَدْ سُئِلَتْ عَنْ أَخْلَاقِ الرَّسُولِ ﷺ فَقَالَتْ: **(كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ)**. [رَوَاهُ أَحْمَدُ].

وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ ـ جَمْعُ حَزْوَرٍ: وَهُوَ الَّـذِي قَارَبَ الْبُلُوغَ ـ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَـانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَـانًا). [سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ ٦١].

وَيَنْبَغِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ سَمْتِ الشَّيْخِ وَهَدْيِهِ وَأَدَبِهِ مِثْلَ مَا يَأْخُذُ مِنْ عِلْمِهِ، قَالَ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ –رَحِمَهُ اللهُ–: كَانَتْ أُمِّي تَقُولُ: **اذْهَبْ إِلَىٰ رَبِيعَةَ فَتَعَلَّمْ مِنْ أَدَبِهِ قَبْلَ عِلْمِهِ**.[تَرْتِيبُ الْـمَدَارِكِ لِلْقَاضِي عِيَاضٍ].

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: كُنَّا نَأْتِي الْعَالِمَ فَمَـا نَتَعَلَّمُ مِنْ أَدَبِهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ عِلْمِهِ.

فَيَتَخَرَّجُ الطَّالِبُ نَافِعًا لِبَلَدِهِ وَأُمَّتِهِ قَالَ ﷺ: **(أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَـالِ إِلَى اللهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَىٰ مُسْلِمٍ)**.[رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ].

نَرْجُو اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَ بِهَـٰذَا الْكِتَابِ الْجَمِيعَ، وَأَنْ يُوَفِّقَ الْقَائِمِينَ عَلَىٰ هَـٰذَا الْعَمَلِ الْـمَبْرُورِ إِلَىٰ مَزِيدٍ مِنَ الْعَطَاءِ وَالْإِنْجَازِ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنَا خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لِـمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ...

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

تمهيد

نتكلم في هذا التمهيد عن تعريف الإجازة، وأنواعها، وعن السند وأهميته.

الإجازة لغة: مصدر من أجاز يجيز إجازةً، وتستعمل بمعنى العبور والانتقال والإباحة. قال امْرُؤُ الْقَيْسِ:

فَلَمَّـا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْـحَيِّ وَانْتَحَـىٰ بِنَـا بَطْـنُ خَبْـتٍ ذِي حِقَـافٍ عَقَنْقَـلِ

واصطلاحًا: هي إذن الشيخ لتلميذه برواية القرآن الكريم عنه[1].

---

(١) والإجازة تكون في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف وكتب العلم.

ومو ضوعنا هنا القرآن الكريم، والإجازة فيه نوع واحد، ولها ركنان:

١. عرض الدارس القرآن الكريم كاملًا على شيخه.

٢. إتقان التلاوة العملية إتقانًا تامًّا، ومعرفة الأحكام النظرية. ولم تأخذ الوزارة بطرق التلقي الأخرى كالسماع من الشيخ، أو قراءة تلميذ على الشيخ والطلاب يسمعون، أو قراءة الختمة الجماعية، أو بعض القرآن الكريم، أو قراءة حروف الخلاف، وغيرها لعدم تحقق الإتقان فيها، وكذا التلقين لندرته.

وأما طرق التحمل لغير القرآن الكريم فهي تسعة أنواع:

١. **السماع من لفظ الشيخ**، وهو ينقسم إلى إملاء وتحديث من غير إملاء سواء كان من حفظه أو من كتابه. وهذا القسم أرفع الأقسام عند الجماهير.

٢. **القراءة على الشيخ**: **وأكثر المحدثين يسمونها عرضًا** حيث أن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه، ويتم العرض سواء كنت أنت القارئ، أو قرأ غيرك وأنت تسمع، أو قرأت من كتاب، أو من حفظك، أو كان الشيخ يحفظ ما يقرأ أو لا يحفظ، لكن يمسك أصله هو، أو ثقة غيره.

٣. **الإجازة**: هي أن يُجيزَ الشيخُ تلميذَه في أن يروي عنه ما صَحَّتْ له روايته، لكتاب معين أو أكثر.

٤. **المناولة**: وهي أن يأخذَ الشيخُ كتابًا من كتُبِه من سماعه؛ فيناولَه لطالبه ويأذنَ له في رواية ذلك مناولة.

٥. **الكتابة أو المكاتبة**. وتتم عندما يكتب الشيخ إلى الطالب وهو غائب شيئًا من حديثه بخطه، أو يكتب له ذلك وهو حاضر. ويلتحق بذلك ما إذا أمر غيره بأن يكتب له ذلك عنه.

٦. **الإعلام**. وهو أن يُعْلِم الشيخ الطالب أن هذا الكتاب أو الحديث روايته، أو سماعه من فلان مقتصرًا عليه من غير أن يقول اروه عني، أو أذنت لك في روايته، ونحوه.

٧. **الوجادة**. ويتم هذا النوع من أخذ الحديث ونقله عندما يجد إنسان كتابًا، أو حديثًا لشخص رواه بخطه،

دليلها: عن عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ)** رواه البخاري ومسلم.

أنواعها: الإجازة نوعان:

أ. **إجازة رواية:** أن يقرأ الدارس القرآن الكريم كاملًا على شيخه، ويشهد له شيخه بأنه أصبح بحقيقة الحروف خبيرًا، وعلى النطق بها قديرًا، وصار أهلًا لمعالجة الطلاب، وردهم إلى الصواب.

ب. **إجازة دراية:** وهي أن يتقن أحكام التجويد وعللها وأدلتها، ويكون قادرًا على تطبيقها، وشرحها لغيره.

ولم يلقه، أو لقيه، ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه، ولا له منه إجازة فيه.

ويحق لمن وجد ذلك أن يقول وجدت بخط فلان، أو في كتاب فلان بخطه: ويذكر إسناد شيخه والمتن.

٨. **الوصية بالكتب.** وذلك أن يوصي الراوي بكتاب يرويه عند موته، أو سفره، لشخص، فيروي الطالب هذا الكتابَ بناءً على الوصية، وليس على الإذن في الرواية.

٩. **الإجازة العامة:** وهي أن يجيز الشيخ بكتاب ما، أو بمروياته أهل عصره.

وقد أجاز ابن الجزري بمؤلفاته أهل عصره كما في قصيدة (طيبة النشر) حيث قال:

وَقَـدْ أَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْرِي ... كَذَا أَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فِي عَصْرِي

قال الإمام أبو الخير محمد ابن الجزري في (الْهِدَايةِ فِي عِلْمِ الرِّوَايَةِ): أَنْوَاعُ الأَخْذِ وَالتَّحَمُّلِ:

وَالنَّقْلُ أَقْسَامٌ ثَمَانٍ الاَوَّلُ ... حَدَّثَنَا عَنْ لَفْظِ شَيْخٍ يَنْقُلُ
وَبَعْدَهُ أَخْبَرَنَا إِنْ قَرَأَ ... عَلَيْهِ أَوْ سَمِعَ ثُمَّ أَنْبَأَ
لَمَّا يُجَازُ مِنْ مُعَيَّنٍ وَإِنْ ... عَمَّتْ فَخُلْفٌ وَالْجَهَالَةَ امْنَعَنْ
وَجَائِزٌ مِنْ مُسْمِعٍ يُعَنْعِنُ ... وَإِنْ يَكُنْ كِتَابَةً يُبَيِّنُ
ثُمَّ الْمُنَاوَلَاتُ حَيْثُ قُرِنَتْ ... إِجَازَةً صَحَّتْ وَإِلَّا بَطَلَتْ
ثُمَّ الْمُكَاتَبَاتُ مِثْلُهَا وَلَوْ ... تَجَرَّدَتْ عَنِ الْإِجَازَةِ اكْتَفَوْا
ثُمَّتَ الِاعْلَامُ وَفِيهِ يُخْتَلَفْ ... ثُمَّ وَصِيَّةٌ لِبَعْضِ مَنْ سَلَفْ
وَثَامِنٌ وِجَادَةٌ بِخَطِّ مَنْ ... تَعْرِفُهُ فَقُلْ وَجَدْتُ وَاحْكِيَنْ

والقُرَّاء في الإجازة بين متشدد ومتوسط ومتساهل.

فممن تشدد: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بصخان الدمشقي، تصدر للإقراء بالجامع الأموي، وازدحم الخلق عليه، وقصده القراء من الآفاق، وتنافسوا في الأخذ عنه، فكان يجلس للإقراء وهو في غاية التصميم، لا يتكلم ولا يلتفت ولا يتنحنح، وكذلك مَنْ عنده، ويجلس القارئ عليه وهو يشير إليه بالأصابع، لا يدعه يترك غنة ولا تشديدًا ولا غيره من دقائق التجويد، حتى يأخذه عليه ويرده إليه، وإذا نسي أحد وجهًا من وجوه القراءة يضرب بيده على الحصير، فإن أفاق القارئ ورجع إلى نفسه أمضاه له، وإلا لا يزال يقول للقارئ: ما فرغت حتى يعييه، فإذا عييه رد عليه الحرف، ثم يكتبه عليه، فإذا ختم وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع التي نسيها أو غلط فيها في سائر الختمة، فإن أجاب عنها بالصواب كتب له الإجازة، وإن نسي قال له: أعد الختمة فلا أجيزك على هذا الوجه، وهكذا كان دأبه على هذه الحال، بحيث أنه لم يأذن لأحد سوى اثنين، وهما: السيف الحريري، وابن نحلة لا غير في جميع عمره، مع كثرة من قرأ عليه وقصده من الآفاق[1].

وبعض العلماء اعتمد جانب التيسير في تعليمه للطلاب وإجازتهم.

قال ابن الجَزَرِيِّ: وأعظم ما بلغني في ذلك قضية الشيخ مكين الدين عبدالله بن منصور المعروف بالأسمر، مع الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد وثيق الإشبيلي، فإن الشيخ مكين الدين الأسمر، دخل يومًا إلى الجامع الجيوشي بالاسكندرية، فوجد شخصًا واقفًا وهو ينظر إلى أبواب الجامع، فوقع في نفس المكين الأسمر أنه رجل صالح، وأنه يعزم على الرواح إلى جهته ليسلم عليه، ولم يكن لأحد منهما معرفة

(١) انظر غاية النهاية لابن الجزري، ترجمة رقم (٢٦٤٥).

بالآخر، ولا رؤية، فلما سلم عليه قال له: أنت عبد الله بن منصور؟ قال: نعم، قال: ما جئت من المغرب إلا بسببك، لأقرئك القراءات، فابتدأ عليه المكين الأسمر تلك الليلة الختمة بالقراءات السبع، وعند طلوع الفجر إذ به يقول: (من الجنة والناس)، فختم عليه القرآن الكريم جمعًا بالقراءات السبع في ليلة واحدة[1].

وقد أخذت وزارة الأوقاف بالمنهج الوسط: فَيَدْرُسُ طَالِبُ الْإِجازة مَادَّةَ هَـٰذَا الْكِتَابِ، وَيَقْرَأُ خَتْمَةً فردية على شيخه غيبًا أو نظرًا من المصحف، ويتقن فيها تطبيق جميع أحكام التلاوة والتجويد، بجميع الأوجه المقروء بها برواية حفص لقراءة عاصم من طريق الشاطبية، ثم يُعْرَضُ على لجنة دور القرآن الكريم لِتَطْمَئِنَّ إلى جودة إتقانه.

حكم القراءة عبر وسائل التواصل الحديثة:

رأت الوزارة عدم اعتبار قراءة الدارس على شيخه عبر وسائل التواصل الحديثة للحصول على الإجازة، فلا بد من الجلوس بين يدي الشيخ ومشافهته.

وأجازت ذلك لمن يريد تحسين تلاوته، وبخاصة في مناطق العالم المختلفة التي لا يوجد فيها قراء متقنون لتلاوة القرآن الكريم.

حكم قراءة النساء على الرجال غير المحارم:

رأت الوزارة عدم اعتبار قراءة النساء على الرجال غير المحارم، وعدم الاعتداد بالإجازات الممنوحة بهذه الطريقة. وذلك لوجود عدد كبير من المجازات في مناطق المملكة المختلفة، ولما تحتاجه التلاوة من مشافهه.

الاسناد: هو سلسلة الرواة الموصلة للمتن، وهو هنا القرآن الكريم.

فَإِنَّ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي اخْتَصَّ اللهُ بِهَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ دُونَ سُوَاهَا (عِلْمَ الْإِسْنَادِ)، إِذْ لَمْ

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ ص١٤٦.

يُوجَدْ هَـٰذَا الْعِلْمُ فِي الْأُمَمِ السَّابِقَةِ، كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ، فَكُتُبُهُمْ وَأَخْبَارُهُمْ وَأَحَادِيثُ أَنْبِيَائِهِمْ كُلُّهَا مَقْطُوعَةٌ لَاسَنَدَ لَهَا.

أَمَّا أُمَّةُ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهَا تَرْوِي كِتَابَ رَبِّهَا ﷻ (الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ) وَأَحَادِيثَ نَبِيِّهَا ﷺ، وَمُصَنَّفَاتِ عُلَمَـائِهَا بِالسَّنَدِ الْـمُتَّصِلِ رَجُلًا عَنْ رَجُلٍ إِلَىٰ هَـٰذِهِ الْعُصُورِ الْـمُتَأَخِّرَةِ، وَذَلِكَ لِيَحْفَظَ اللهُ دِينَهُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾[الحجر: ٩].

رَوَىٰ مُسْلِمٌ بِسَنَدِهِ إِلَىٰ عَبْدِ الله بْنِ الْـمُبَارَكِ قَالَ: (الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مِنْ شَاءَ مَا شَاءَ).

فَلَمْ يَكْتَفِ الْعُلَمَـاءُ بِسَمَـاعِ الْحَدِيثِ فِي دُورِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ بَلْ رَحَلُوا وَقَطَعُوا الْـمَفَاوِزَ وَالْقِفَارَ، وَمَخَرُوا عِبَابَ الْبِحَارِ، وَجَابُوا الْبِلَادَ لِلرِّوَايَةِ عَنْ أَصْحَابِ السَّنَدِ الْعَالِي.

وَرَحِمَ اللهُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ الَّذِي قَـالَ: (طَلَبُ عُلُوِّ الْإِسْنَادِ مِنْ الدِّينِ). وَقِيلَ لِيَحْيَىٰ بْنِ مَعِينٍ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ: مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: (بَيْتٌ خَالٍ وَإِسْنَادٌ عالٍ).

وَلِلْمَرْأَةِ بَاعٌ طَوِيلٌ فِي هَـٰذَا الْفَنِّ؛ فَهِيَ بَانِيَةُ الْأَجْيَالِ «وَإِنَّمَـا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ» فِي التَّكْلِيفِ وَالتَّلَقِّي وَالتَّعْلِيمِ.

وترى الوزارة أن إسناد القرآن الكريم يمنح للدارس إذا قرأ على شيخه ختمة كاملة غيبًا عن ظهر قلب بإتقان.

شهادة الحفاظ:

وتدرس الوزارة عمل شهادة خاصة بالحفاظ.

تفردات رِواية حفص بن سليمان

تعريف الانفرادات: هي ما انفرد به قارئ أو راوٍ في الأصول أو الفرش عن باقي القراء العشرة.

وانفرادات حفص: هي الكلمات التي قرأها بكيفية لم يقرأ بها غيره[1].

وإليك بيان هذه الكلمات مقارنةً ببقية القُراء .

١. ﴿هُزُوًا﴾ حيث ورد، قرأ حفص: بالواو بدلًا من الهمز.

وقرأ حمزة وخلف: بإسكان الزاي مع الهمز، وقرأ الباقون: بضم الزاي مع الهمز.

٢. ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾[**آل عمران: ٥٧**]، قرأ حفص: بالياء وكسر الهاء.

وقرأ رويس: بالياء وضم الهاء، وروح: بالنون وضم الهاء، وقرأ الباقون: بالنون وكسر الهاء.

٣. ﴿يُرْجَعُونَ﴾[**آل عمران: ٨٣**]، قرأ حفص: بياء مضمومة وفتح الجيم.

وقرأ يعقوب: بتاء مفتوحة وكسر الجيم، وقرأ الباقون: بتاء مضمومة وفتح الجيم.

٤. ﴿يَجْمَعُونَ﴾[**آل عمران: ١٥٧**]، قرأ حفص: بياء الغيبة.

وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

٥. ﴿يُؤْتِيهِمْ﴾[**النساء: ١٥٢**]، قرأ حفص: بالياء.

وقرأ الباقون: بالنون.

٦. ﴿اسْتَحَقَّ﴾[**المائدة: ١٠٧**]، قرأ حفص: بفتح التاء والحاء.

وقرأ الباقون: بضم التاء وكسر الحاء.

٧. ﴿مَعِيَ﴾ في مواضع هي: [**الأعراف: ١٠٥**]، [**التوبة: ٨٣ الموضع الثاني**]، [**الكهف:٦٧، ٧٢، ٧٥**]، [**الأنبياء: ٢٤**]، [**الشعراء:٦٢**]، [**القصص: ٣٤**]، قرأ حفص: بفتح الياء.

وقرأ الباقون بإسكان الياء. ولم ينفرد حفص في باقي المواضع وهي: [**التوبة: ٨٣ الموضع الأول**]، [**الشعراء:١١٨**]، [**المُلك:٢٨**].

(١) وتفردات القراء العشرة كلها متواترة، وتفردات حفص في الفرشيات فقط.

٨. ﴿تَلْقَفُ﴾[الأعراف: ١١٧]، [طه: ٦٩]، [الشعراء: ٤٥]، قرأ حفص: بإسكان اللام مع تخفيف القاف.

وقرأ الباقون: بفتح اللام وتشديد القاف.

٩. ﴿مَعْذِرَةً﴾[الأعراف: ١٦٤]، قرأ حفص: بتنوين الفتح.

وقرأ الباقون: بتنوين الضم.

١٠. ﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾[الأنفال: ١٨]، قرأ حفص: بإسكان الواو، وتخفيف الهاء، وضم النون، وكسر الدال.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر: بفتح الواو، وتشديد الهاء، وتنوين ضم للنون، وفتح الدال، وقرأ الباقون: بإسكان الواو، وتخفيف الهاء، وتنوين ضم للنون، وفتح الدال.

١١. ﴿مَتَاعَ﴾[يونس: ٢٣]، قرأ حفص: بفتح العين.

وقرأ الباقون: بضم العين.

١٢. ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾[يونس: ٤٥]، قرأ حفص: بياء الغيبة.

وقرأ الباقون: بالنون.

١٣. ﴿كُلٍّ﴾[هود: ٤٠]، [المؤمنون: ٢٧]، قرأ حفص: بتنوين اللام.

وقرأ الباقون: بكسر اللام دون تنوين.

١٤. ﴿يَبُنَيَّ﴾[يوسف: ٦]، [لقمان: ١٣، ١٦]، [الصافات:١٠٢]، قرأ حفص: بفتح الياء.

وقرأ الباقون بالكسر. ولم يتفرد في موضِعَي : [هود:٤٢]، و[لقمان: ١٧].

١٥. ﴿دَأَبًا﴾ [يوسف: ٤٧]، قرأ حفص: بفتح الهمزة.

وقرأ الباقون: بإسكان الهمزة.

١٦. ﴿نُوحِيَ﴾[يوسف: ١٠٩]، [النحل: ٤٣]، [الأنبياء: ٧]، قرأ حفص: بالنون مع كسر الحاء وبعدها ياء.

وقرأ الباقون: بالياء وفتح الحاء وبعدها ألف.

١٧. ﴿لِيَ﴾[إبراهيم: ٢٢]، [ص: ٦٩]، ﴿وَلِيَ﴾[ص: ٢٣]، قرأ حفص: بفتح الياء.

وقرأ الباقون بإسكان الياء.

١٨. ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾[النحل: ١٢]، قرأ حفص: بفتح (وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ) وضم (وَٱلنُّجُومُ).

وقرأ ابن عامر: بضم الكلمات الأربعِ، وقرأ الباقون: بنصب الكلمات الأربعِ.

١٩. ﴿وَرَجِلِكَ﴾[الإسراء: ٦٤]، قرأ حفص: بكسر الجيم.

وقرأ الباقون : بإسكان الجيم.

٢٠. ﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا﴾[الكهف: ١، ٢]، ﴿مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا﴾[يس: ٥٢]، ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾[القيامة: ٢٧]، ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾[المطففين: ١٤]، قرأها حفص: بالسكت وصلًا.

وقرأ الباقون بالإدراج (دون سكت).

٢١. ﴿لِمَهۡلِكِهِم﴾[الكهف: ٥٩]، قرأ حفص: بفتح الميم وكسر اللام.

وقرأ شعبة: بفتح الميم واللام، وقرأ الباقون: بضم الميم وفتح اللام.

٢٢. ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾[الكهف: ٦٣]، ومثلها ﴿عَلَيۡهُ﴾[الفتح: ١٠]، قرأ حفص: بضم الهاء.

وقرأ الباقون: بكسر الهاء ، ولابن كثير: صلة الهاء.

٢٣. ﴿تُسَٰقِطۡ﴾[مريم: ٢٥]، قرأ حفص: بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف.

وقرأ حمزة: بفتح التاء والقاف وتخفيف السين. وقرأ يعقوب: بياء مفتوحة وتشديد السين وفتح القاف. وقرأ الباقون: بتاء مفتوحة وتشديد السين وفتح القاف.

٢٤. ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ﴾[طه: ٦٣]، قرأ حفص: بإسكان نون (إِنۡ)، وبالألف وتخفيف نون ﴿هَٰذَٰنِ﴾.

وقرأ ابن كثير: بإسكان نون ﴿إِنۡ﴾، وبالألف مع المد اللازم المثقل وتشديد نون (هَٰذَٰنِّ).

وقرأ أبو عمرو البصري: بتشديد نون ﴿إِنَّ﴾ مفتوحة، وبالياء وتخفيف نون (هَٰذَيۡنِ).

وقرأ الباقون: بتشديد نون ﴿إِنَّ﴾ مفتوحة، وبالألف وتخفيف نون (هَٰذَٰنِ).

٢٥. ﴿قَٰلَ رَبِّ﴾[الأنبياء: ١١٢]، قرأ حفص: بفتح القاف واللام بينهما ألف.

وقرأ الباقون: بضم القاف وإسكان اللام دون ألف.

٢٦. ﴿سَوَآءً﴾[الحج: ٢٥]، قرأ حفص: بتنوين فتح.

وقرأ الباقون: بتنوين ضم.

٢٧. ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ﴾[النور: ٩]، قرأ حفص: بفتح التاء المربوطة.

وقرأ الباقون: بالضم.

٢٨. ﴿وَيَتَّقْهِ﴾[النور: ٥٢]، قرأ حفص: بإسكان القاف وكسر الهاء دون صلة.

وقرأ الباقون بكسر القاف، وأسكن الهاء أبو عمرو وشعبة وابن وردان، وكسرها دون صلة قالون ويعقوب، ومع الصلة ورش وابن كثير وابن ذكوان والكسائي وخلف عن حمزة وخلف العاشر وابن جماز. وبالسكون والصلة خلاد، وبالصلة وتركها هشام.

٢٩. ﴿تَسْتَطِيعُونَ ﴾[الفرقان: ١٩]، قرأ حفص: بتاء.

وقرأ الباقون: بالياء.

٣٠. ﴿ كِسَفًا ﴾[الشعراء: ١٨٧]، [سبأ: ٩]، قرأ حفص: بفتح السين.

وقرأ الباقون: بإسكان السين. ولم يتفرد حفص في باقي المواقع وهي: [الإسراء:٩٢]، [الروم:٤٨]، [الطور:٤٤].

٣١. ﴿مَهْلِكَ ﴾[النمل: ٤٩]، قرأ حفص: فتح الميم وكسر اللام.

وقرأ شعبة: بفتح الميم واللام. وقرأ الباقون: بضم الميم وفتح اللام.

٣٢. ﴿ٱلرَّهْبِ ﴾[القصص: ٣٢]، قرأ حفص: بفتح الراء وإسكان الهاء.

وقرأ ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف: بضم الراء وإسكان الهاء.

وقرأ الباقون: بفتحهما.

٣٣. ﴿لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾[الروم: ٢٢]، قرأ حفص: بكسر اللام.

وقرأ الباقون: بفتح اللام.

٣٤. ﴿ضَعۡفٍ، ضَعۡفًا﴾[الروم: ٥٤]، قرأ حفص:بوجهين: الفتح والضم.

وقرأ شعبة وحمزة: بفتح الضاد وجهًا واحدًا، وقرأ الباقون: بضمها وجهًا واحدًا.

٣٥. ﴿مُقَامَ﴾[الأحزاب: ١٣]، قرأ حفص: بضم الميم الأولى.

وقرأ الباقون: بفتح الميم الأولى.

٣٦. ﴿فَأَطَّلِعَ﴾[غافر: ٣٧]، قرأ حفص: بفتح العين.

وقرأ الباقون: بالضم.

٣٧. ﴿بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾[الطلاق: ٣]، قرأ حفص: بضم الغين وكسر الراء.

وقرأ الباقون: بتنوين الغين وفتح الراء.

٣٨. ﴿نَزَّاعَةً﴾[المعارج: ١٦]، قرأ حفص: بتنوين الفتح.

وقرأ الباقون: بتنوين الضم.

٣٩. ﴿كُفُوًا﴾[الإخلاص: ٤]، قرأ حفص بضم الفاء، وبالواو.

وقرأ الباقون: بالهمز ، وأسكن الفاء حمزة ويعقوب وخلف، وضمها الباقون.

كلمات تُنَبِّهُ عليها لجنة دور القرآن الكريم

رأت لجنة دور القرآن الكريم أن تقدم لطالب الإجازة أبرز الكلمات التي يجب ضبطها مشافهة على شيخه قبل أن يتقدم للاختبار وهي:

١. المد المنفصل: التوسط ٤ حركات وهو المقدم، أو فويق التوسط ٥ حركات، مثاله: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ (بعض الدارسين يقصر المنفصل)[(١)].

٢. المد المتصل: التوسط ٤ حركات وهو المقدم، أو فويق التوسط ٥ حركات، مثاله: ﴿هَآؤُمُ ﴾[(٢)].

٣. في ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ وشبهها مَيِّزْ حرف الضاد عن حرف الظاء، فهما مختلفان مخرجًا وصفة[(٣)].

٤. ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم ﴾[البقرة: ١٩] ينتبه لمخرج الغنة

---

(١) قال السخاوي تلميذ الشاطبي: كان شيخنا الشاطبي يرى في المد المتصل والمنفصل لحفص التوسط (٤ حركات) فقط، انظر فتح الوصيد للسخاوي (١/ ٣٢٩) وقال ابن القاصح: وينبغي لمن قرأ من طريق الشاطبية أن يسلك طريق الناظم في مقدار المد.انظر سراج القارئ لابن القاصح(ص٥٠)، غيث النفع للصفاقسي(ص٧٢)، إتحاف فضلاء البشر للبناء (ص٥٣)، نهاية القول المفيد لمحمد مكي (ص١٥٥). وفويق التوسط هو من طريق التيسير للداني.

(٢) التيسير لأبي عمرو الداني ص٣٠، إتحاف فضلاء البشر ص١٠٠، و﴿هَآؤُمُ﴾: اسم فعل أمر بمعنى: خذوا.

(٣) قال الشيخ علي السخاوي ﷺ في عُمْدَةِ الْـمُفِيدِ وَعُدَّةِ الْمُجِيدِ فِي مَعْرِفَةِ التَّجْوِيدِ:

وَالضَّادُ عَالٍ مُسْتَطِيلٌ مُطْبَقٌ ... جَهِرٌ يَكِلُّ لَدَيْهِ كُلُّ لِسَانِ

مَيِّزْهُ بِالإِيضَاحِ عَنْ ظَاءٍ فَفِي ... أَضْلَلْنَ أَوْ فِي غِيضَ يَشْتَبِهَانِ

وقال الإمام محمد ابن الجزري ﷺ في المقدمة:

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

من الخيشوم، وليس من الجوف في الإدغام الناقص.

بينما مخرج الواو والياء المدية في نحو: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾[الزُمَر: ٦٤] من الجوف وليس من الخيشوم.

٥. ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[البقرة] يجوز الوقف على ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾، والابتداء بعدها، وهو الأحسن كونها رأس آية، ويجوز الوصل، كما يجوز القطع عليها، ولكن لا يجوز الابتداء بـ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ بعد قطع. ومثلها: ﴿مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ [هود: ٥٥]، ﴿وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الصافات: ١٣٨].

٦. ﴿فَرَضْتُمْ﴾[البقرة: ٢٣٧] ينتبه للضاد مع التاء، فالضاد لها صفة الاستطالة ومستعلية، والتاء مرققة مظهرة[١].

٧. ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾[البقرة: ٢٤٥] رسمت بالصاد، وضبطت بالسين[٢]، وتقرأ بالسين

---

(١) التحديد للداني (ص١٦٣)، الرعاية لمكي (ص١٨٧).

(٢) الرسم: هو ما كَتَبَ به الصحابة المصاحف زمن عثمان ﷺ، وهو أحد أركان القراءة الصحيحة، ويتعلق ببنية الكلمة، وهو توقيفي، وإذا كان في الكلمة قراءتان ترسم على الفرع وليس على الأصل.

والضبط: هو ما ألحقه التابعون ومن بعدهم كنقاط الإعجام والشكل من حركات الإعراب، والسكون والشدة، وصورة الهمزة، والحروف الملحقة وغيرها من علامات الضبط، وهو اجتهادي، وإذا كان في الكلمة وجهان تضبط على الوجه المقدَّم كما سيأتي معنا.

و﴿وَيَبْصُۜطُ﴾السين هو الأصل، ورسمت بالصاد كي توافق القراءات الأخرى.

ومن قرأ بالصاد فلصعوبة الاستعلاء بعد الاستفال، فأبدل السين صادًا، لأن الصاد والطاء يتفقان بالإطباق، فالقراءة بذلك أخف على اللسان وأحسن في السمع انظر الموضح في وجوه القراءات وعللها لنصر بن علي الفارسي المعروف بابن أبي مريم ج ١ ص٣٣٤.

فقط[1]: ﴿وَيَبۡسُطُ﴾.

ومثلها﴿بَصۜۡطَةٗ﴾[الأعراف: ٦٩] تقرأ بالسين: ﴿بَسۡطَةٗ﴾.

٨. ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾[الطور: ٣٧] حرف السين تحت الصاد، وفيها وجهان:

الأول: الصاد، وهو الوجه المقدم ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾[2].

الثاني: بالسين ﴿ٱلۡمُسَيۡطِرُونَ﴾.

٩. الياء المتطرفة المحذوفة رسمًا كما في قوله تعالى:﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] نقف عليها بيائين ﴿يُحۡيِۦ﴾. ومثلها ﴿يُحۡيِ ٱللَّهُ﴾[3].

١٠. ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾[البقرة: ٢٨٣] هذه الكلمة أولها همزة قطع ساكنة، حال الابتداء بها نأتي بهمزة وصل، تحرك بالضم لأن ثالث الفعل مضموم، فيصير فيها همزتان **الأولى**: مضمومة، **والثانية** ساكنة (أُؤْتمن)، فَتُبدل الهمزةُ الساكنة حرف مدّ (واوًا) مجانسًا لحركة الهمزة الأولى (الضم)، فيصبح مد بدل يمد بمقدار حركتين حال الابتداء، وتنطق (أُوتمن).

---

(١) الشاطبية بيت رقم٥١٤، تحبير التيسير لابن الجزري ص٣٠٧، سراج القارئ لابن القاصح ص١٦٣، غيث النفع للصفاقسي ص١٦٨، إتحاف فضلاء للبشر للبناء ص٢٠٦، البدور الزاهرة للقاضي ص٦٣، المزهر ص ٢١١، هداية القارئ للمرصفي ٢/ ٥٧٧، الوافي للقاضي ص ١٨٢.

(٢) حرز الأماني بيت ١٠٤٨، التيسير ص٢٠٤، النشر ج٢ص٢٨٢، الأوجه المقدمة – ص٢٠٥، والسين هي الأصل، ورسمت بالصاد كي توافق القراءات الأخرى. ومن قرأ بالصاد فلأن السين قلبت صادًا لأجل الطاء التي بعدها انظر الموضح لابن أبي مريم ج ٢ ص١٢١٤.

(٣) وتحذف الياء الملحقة وصلًا؛ رسمًا ولفظًا لالتقاء الساكنين في نحو: ﴿يُحۡيِ ٱللَّهُ﴾، (لأن المصحف يضبط على الوصل) وتثبت وقفًا ﴿يُحۡيِۦ﴾.

١١. ﴿الٓمٓ ١ ٱللَّهُ﴾[آل عمران: ١- ٢] وصلًا تجتمع الميم الساكنة مع لام اسم الجلالة الساكنة، فنحرك الساكن الأول (الميم) بالفتح روايةً، وفي مد ياء (ميم) وجهان:

الأول: الإشباع: وهو الوجه المقدم، وعلته: الاعتداد بالأصل، وهو سكون الميم[1].

والثاني: القصر: وعلته الاعتداد بالحركة العارضة (الفتحة) فيصبح مَدًّا طبيعيًّا[2].

❋ ومن المعروف أن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، ولا يجتمع في كلامها ساكنان. فما الحكم إذا التقيا ؟

إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة؛ فإذا كان الأول:

أ. حرف مد والثاني ساكنًا سكونًا أصليًّا: نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿طسٓمٓ﴾ مُدَّ الساكن الأول مدًّا مشبعًا.

ب. حرف مدٍّ أو لينٍ والثاني ساكنًا سكونًا عارضًا، (اغتفر كونه يقع طرفًا) نحو: ﴿مُصْلِحُونَ﴾﴿شَيْءٍ﴾وفي حرف المد واللين: القصر أو التوسط أو الإشباع.

---

(١) هداية القارئ ج٢ ص٥٧٠، الطرازات المعلمة للأزهري ص١٩٣، الإجابات الواضحات للحفيان ص٢٨٦، نهاية القول المفيد لمحمد مكي ص١٦٢، حق التلاوة ص١٣٨، جهد المقل للمرعشي ص٢٢١، وعليه ضُبِطَ المصحف.

(٢) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص٢١٨، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص٢٨٠، شرح طيبة النشر لأحمد ابن الجزري ص٧٦، شرح طيبة النشر للنويري ج١ ص١١٤.

ج. حرفًا صحيحًا والثاني ساكنًا سكونًا عارضًا، نحو: ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ ، ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ يثبت الساكنان.

أما إذا التقى ساكنان في كلمتين؛ فإذا كان الحرف الأول:

أ. **حرفَ مدٍّ**: فإنه يحذف لفظًا، نحو: ﴿ دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾، ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾.

ب. **حرفًا صحيحًا**: فإنه يحرك بالكسر (والتحريك بالكسر هو الأصل)[1]

نحو: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾، ﴿نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾، ﴿قَوْمًا ٱللَّهُ﴾، ﴿رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعْمَلُوٓاْ﴾.

- وكذلك إذا كان حرف لين نحو: ﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾، ﴿طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾، ﴿وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ﴾.

ويستثنى من الكسر الآتي:

- **ميمُ الجمع**: فتضم، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ ﴾، ﴿قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى﴾.
- **واوُ الجماعةِ اللينةُ**: فتضم كذلك[2]، نحو: ﴿ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾، ﴿ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾، ﴿دَعَوُاْ ٱللَّهَ ﴾.
- النون في (مِنْ) الجارة: فتفتح، نحو: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾، ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾.
- الميم في ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾[آل عمران: ١- ٢] وصلًا، تحرك بالفتح.

---

(١) قال الزمخشري في (المفصل في صنعة الإعراب) ص٤٦٥: والأصل فيما حُرِّك منهما أن يحرَّك بالكسر، والذي حُرّك بغيره فلأمر.

(٢) قال العكبري في التبيان ص٢٤: وإنما حُرِّكت الواو بالضم دون غيره ليُفرَّق بين واو الجمع والواو الأصلية في نحو قوله تعالى: ﴿لَوِ ٱسْتَطَعْنَا﴾.

- **ياءُ الإضافة**: تفتح قبل (أل)، نحو: ﴿نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ﴾، إلا في كلمة واحدة هي: ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] فإن حفصًا سَكَّنَ ياء الإضافة فيها[(١)].

١٢. الوقف بالإشمام على ﴿حَقٌّ﴾، وشبهها نحو: ﴿ٱلۡحَجُّ﴾، ﴿أَشَدُّ﴾، ﴿وَٱلدَّوَآبُّ﴾، نقلقل قلقلة كبرى، ثم نضم الشفتين بالإشمام.

١٣. ﴿لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ﴾[النساء: ٤٦] يلاحظ تشديد الياء، ثم الإقلاب.

١٤. ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾[النساء: ١١٩] النون المشددة حرف غنة، يغن بمقدار حركتين، ويجب مراعاة زمن الغنة تساوي مقدارها، ومثلها ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ﴾ [هود: ٤٨].

١٥. ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ﴾[النساء: ١٧٦] حال البدء بـ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾ نبدأ بـهمزة مكسورة (إِمۡرُؤٌاْ) لأنها من الأسماء السماعية السبعة وهي: ﴿ٱمۡرُؤٌاْ ،ٱمۡرَأَتَ ،ٱبۡنُ ،ٱبۡنَتَ ،ٱثۡنَيۡنِ ،ٱثۡنَتَا ، ٱسۡمُهُۥ﴾.

١٦. ﴿بَسَطتَ﴾[المائدة: ٢٨] الطاء ساكنة والتاء متحركة، متجانسان صغير، وحكمه: الإدغام الناقص، بحيث تبقى صفة الإطباق في الطاء، ومثلها: ﴿أَحَطتُ ، فَرَّطتُ ، فَرَّطتُمۡ﴾[(٢)].

١٧. ﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾[المائدة: ١٠٧] ننتبه إلى سكون الواو، وفتح اللام والياء.

---

(١) اختلف القراء في ياء الإضافة قبل (أل) فمثلًا حمزة قرأها جميعًا بالإسكان، وشعبة بالفتح. أما إذا كان بعدها همزة وصل فقرأها حفص بالإسكان والحذف.

(٢) المنح الفكرية ص٣٣، التحديد ص١٠١، الرعاية ص٢٠٠، جهد المقل ص١٨٩.

١٨. ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، مد فرق، وفي همزة الوصل وجهان[1]:

الأول: الإبدال مع الإشباع: وهو الوجه المقدم، ويلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل ويمد بمقدار ٦ حركات.

الثاني: التسهيل: وهو النطق بالهمزة الثانية بين الهمزة والألف (ءَآلذَّكَرَيۡنِ).

ومثلها ﴿ءَآللَّهُ﴾[يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩] الإبدال ويلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل أو التسهيل (ءَآللَّهُ).

ومثلها ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾[يونس: ٥١، ٩١] **الأول**: الإبدال ويلحق بالمد اللازم الكلمي المخفف، والتسهيل (ءَآلۡـَٰٔنَ).

١٩. ﴿دِينٗا قِيَمٗا﴾[الأنعام: ١٦١] تقرأ بكسر القاف وفتح الياء مخففة.

٢٠. ﴿مَذۡءُومٗا﴾[الأعراف: ١٨] لاحظ الهمزة المضمومة، وفي الواو مد بدل.

٢١. ﴿مَا وُۥرِيَ﴾[الأعراف: ٢٠] فيها مد تمكين، ويمد بمقدار حركتين.

٢٢. ﴿يُمَسِّكُونَ﴾[الأعراف: ١٧٠] يلاحظ فتح الميم، وتشديد السين مكسورة[2].

٢٣. ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾[الأعراف: ١٧٦] الثاء والذال متجانسان صغير، وحكمه:جواز الإدغام الكامل[3].

---

(١) حرز الأماني بيت ١٩٢، سراج القارئ ص٦٦، غيث النفع ص٢١٩، التيسير ص١٢٢، تحبير التيسير ص٤٠٠، إتحاف فضلاء البشر ص٧١، الأوجه المقدمة في الأداء لابن يالوشة ص٢٠٠ مع النجوم الطوالع، وقال ابن الجزري في النشر ج١ ص٢٩٣: واجمعوا على تليين همزة الوصل وعدم حذفها، واختلفوا في كيفية ذلك: فمنهم من أبدلها ألفًا خالصة، قال الداني: هذا قول أكثر النحويين، وبه قرأ الداني على طاهر بن غلبون، وقال آخرون: تسهل بين بين، وقال الداني في الجامع: والوجهان جيدان، وضبطت على الوجه المقدم.

(٢) سراج القارئ ص٢٣١، غيث النفع ص٢٣٠، التيسير ص١١٤.

(٣) حرز الأماني بيت ٢٨٤، غيث النفع ص٢٣٠، التيسير ص٤٤، النشر ج٢ ص١١.

ومثلها الباء مع الميم في: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] مع الغنة.

٢٤. ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ﴾[الأعراف: ١٩٦] المد في «وَلِـِّۧيَ» وقفًا: مد تمكين، يمد بمقدار حركتين.

٢٥. ﴿لِّيَهۡلِكَ﴾ بلام مكسورة و﴿حَيَّ﴾[الأنفال: ٤٢] الياء مشددة مفتوحة.

٢٦. ما بين آخر الأنفال مع أول التوبة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[الأنفال: ٧٥، التوبة: ١] ثلاثة أوجه مرتبة كالتالي[1]:

أ. الوقف، (مع التنفس). ب. السكت،(بلا تنفس).

ويجوز مع كلٍّ منهما القصر والتوسط والإشباع، مع السكون المحض والإشمام، والقصر مع الرَّوم؛ فهذه أربعة عشر وجهًا.

ج. الوصل مع الإقلاب، وهو الوجه الخامس عشر.

وجميع هذه الأوجه بلا بسملة.

❋ أما وسط أي سورة قبل أو بعد التوبة مع أول التوبة: ففيها الوقف فقط.

٢٧. ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾[التوبة: ٣] همزة قطع مفتوحة وليست مد بدل.

٢٨. ﴿يَهِدِّيٓ﴾[يونس: ٣٥] يلاحظ فتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال المكسورة، وأصلها (يَهۡتَدِى) فَسُكِّنَتِ التاء، وأدغمت في الدال، وكسرت الهاء تخلصًا من التقاء الساكنين[2].

---

(١) ومثلها نهاية أي سورة قبل التوبة مع أول التوبة، غيث النفع ص٢٣٦، مختصر بلوغ الأمنية ص٣١، البدور الزاهرة ص١٦٤، وزمن السكت بمقدار زمن السكتات الواجبة نحو: (بَلۡۜ رَانَ). وضبط المصحف على وجه الوصل، لأن المصحف يضبط كحالة الوصل.

(٢) سراج القارئ ص٢٤٤، غيث النفع ص٢٤١، النشر لابن الجزري ج٢ ص٢١٢ ، المزهر ص٢٩٨. ولم نتعرض في التقاء الساكنين في كلمة واحدة إلى ما رسم بحرف واحد مشدد وأصله حرفان نحو:

٢٩. ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ﴾[هود: ٦٨]، ﴿ثَمُودَاْ﴾ الألف ثابتة رسمًا محذوفة لفظًا، في أربعة مواضع [الفرقان: ٣٨]، [العنكبوت: ٣٨]، [النجم: ٥١]. ومثلها: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦][1].

٣٠. ﴿مَجْرِىٰهَا﴾[هود: ٤١][2]: تمال فتحة الراء ما بين الفتحة والكسرة، وتمال الألف التي بعدها بين الألف والياء.

٣١. ﴿تَأْمَنَّا﴾[يوسف: ١١] فيها وجهان:

أ- **الاختلاس أو الإخفاء -وهو المقدم[3]-**: (تَأْمَـنُـنَـا) وهو النطق بثلثي ضمة النون الأولى المضمومة، ويذهب الثلث.

ب- **الإشمام**: إدغام النون الأولى في الثانية (متماثلين كبير) مع الإشارة بالشفتين على شكل الضم أثناء النطق بالنون.

٣٢. ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[يوسف: ٢٤] و[الصافات: ١٢٨] يلاحظ فتح اللام، ومثلها﴿مُخْلَصًا﴾ [مريم: ٥١].

﴿نِعِمَّا﴾، أصلها (نِعْمَ مَا) أدغمت الميم في الميم والتقت العين الساكنة مع الميم المشددة فكسرت العين للتخلص من التقاء الساكنين، و﴿يَخِصِّمُونَ﴾ أصلها (يَـخْتَصِمُونَ) وأدغمت التاء في الصاد فالتقت الخاء الساكنة بالصاد المشددة فكسرت الخاء للتخلص من التقاء الساكنين.

(١) رسمت بالألف كي توافق القراءات الأخرى، فقرأها قالون بالتنوين وصلًا، ويقف عليها بالألف.

(٢) حرز الأماني بيت٧٥٧، تحبير التيسير ص٢٤١، سراج القارئ ص١١٠، البدور الزاهرة ص١٩١، المزهر ص١٤٤.

(٣) حرز الأماني بيت ٧٧٣، قال النحاس في الرسالة الغرّاء ص٢٢: فيها الروم فقط إذ لم يذكر في التيسير غيره، وقال الداني في التيسير ص ١٢٧: وهو الذي أختاره وبه أقول، وانظر الدر النثير شرح التيسير للمالقي ص٦٥٠، الأوجه المقدمة في الأداء ابن يالوشة ص٢٠٠ مطبوع مع النجوم الطوالع، وقال ابن الجزري في النشر ج١ ص٢٣٨: وأجمعوا على إدغامه، واختلفوا في اللفظ: فبعضهم يجعلها رومًا، وبعضهم يجعلها إشمامًا، وهو اختياري، لأنه أقرب إلى حقيقة الإدغام، وأصرح في اتباع الرسم.

٣٣. ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[يوسف: ٣٢] فعل مؤكد بنون توكيد خفيفة، كتبت على شكل تنوين، ويوقف عليها بالألف. ومثلها﴿لَنَسْفَعًا﴾[العلق: ١٥].

٣٤. ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾[يوسف ٣٩، ٤١] بتخفيف الياء. ومثلها﴿يَدَيِ ٱللَّهِ﴾[الحجرات: ١]، ﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾[هود: ١١٤]، و﴿ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾[المزمل: ٢٠].

٣٥. ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾[إبراهيم: ١، ٢] وصلًا الانتباه إلى ترقيق لام لفظ الجلالة، وكسر الهاء، ومثلها: ﴿مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ﴾.

٣٦. ﴿ رُّبَمَا ﴾ [الحجر: ٢] يلاحظ أن الباء مخففة غير مشددة.

٣٧. ﴿بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ﴾[الحِجر: ٩٤] تقرأ بضم الراء ويحذر من اختلاسها.

٣٨. ﴿ يَتَفَيَّؤُا۟ ﴾[النحل: ٤٨] همزة مضمومة، وليست مد بدل، «يَتَفَيَّأُ» ومثلها ﴿ وَيَدْرَؤُا۟ ﴾ [النور: ٨]، ﴿نَّبَإِى۟﴾ [الأنعام: ٣٤]، ﴿لِشَا۟ىْءٍ﴾ [الكهف: ٢٣].

٣٩. ﴿وَرَجِلِكَ﴾[الإسراء: ٦٤] يلاحظ فتح الراء وكسر الجيم[(١)].

٤٠. ﴿أَيًّا مَّا﴾[الإسراء: ١١٠] يجوز الوقف اختبارًا واضطرارًا على﴿أَيًّا﴾[(٢)]، مد عوض، ولا يجوز البدء بـ﴿مَّا﴾ بل يتعين البدء بـ﴿أَيًّا مَّا﴾.

٤١. ﴿عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا﴾[الكهف: ١، ٢] وصلًا سَكْتٌ واجب[(٣)]. ومثلها ﴿مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾[يس: ٥٢] و﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾[القيامة: ٢٧] و﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ﴾[المطففين: ١٤].

---

(١) النشر ج٢ ص٢٣١، التيسير ص١٤٠.

(٢) النشر لابن الجزري ج٢ ص١٠٧ وما بعدها، تحبير التيسير ص٢٦٥، المزهر ص١٦٧، الرسالة الغراء ص٦٠، الوافي للقاضي ١٥١.

(٣) من غير قطع ولا تنوين، فيسكت على (عوجا) بالألف، جامع البيان ج٢ ص ٣٩٨، تحبير التيسير ص٤٤٢، النشر ج١ ص٣٢٩، حرز الأماني بيت ٨٣٠، غيث النفع ص٢٧٧، الإتحاف ص٣٦٣.

وأما السكت الجائز ففي موضعين:

الأول: آخر أي سورة قبل التوبة مع أول التوبة.

والثاني: ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨- ٢٩] وصلًا، فيها وجهان:

الأول: السكت مع الإظهار. وهو الوجه المقدم(١).

الثاني: إدغام الهاء في الهاء، متماثلان صغير.

٤٢. ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾[الكهف: ٤٩] يجوز الوقف اختبارًا واضطرارًا على (ما) أو على (اللام)، ولا يصح الابتداء (باللام) أوبـ﴿هَٰذَا﴾، ومثلها ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿مَالِ هَٰذَا﴾[الفرقان: ٧]، ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ﴾[المعارج: ٣٦](٢).

٤٣. ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾[الكهف: ٦٣] ومثلها ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾[الفتح: ١٠] لاحظ ضم الهاء(٣).

٤٤. ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[مريم: ١] عين: ويلحق بمد اللين، فيه وجهان(٤):

الأول: الإشباع ٦ حركات وهو الوجه المقدم(٥).

والسكت الواجب: ما فيه السكت وجهًا واحدًا من الشاطبية.

والسكت الجائز: ما فيه السكت وعدمه من الشاطبية.

(١) الإتحاف ص٥٥٥، البدور ص٤١٢، الرسالة الغراء ص٤٥، التحديد ص١٢٦، الرعاية ص١٥٨، جهد المقل ص٢٨٤، وعليه ضبط المصحف.

(٢) النشر لابن الجزري ج٢ ص١٠٨، الوافي للقاضي ص ١٥٠، ومثلها. ﴿مَاذَا﴾ و﴿مَا لِيَ﴾ وشبهها، يجوز الوقف على ﴿مَا﴾ لأنها مفصولة رسمًا، ولا نبدأ بما بعدها.

(٣) قرأ حفص بضم الهاء على الأصل، لأن الأصل في الضمائر الضم، وقرأها البقية بالكسر لأنه سبقها ياء فَكُسِرَتْ مجانسة لها، ويدخلها الروم والإشمام.

(٤) حرز الأماني بيت ١٧٧، سراج القارئ ص٢٧٧، غيث النفع ص٣٢١، البدور الزاهرة ص٢٤٥، النشر ج١ ص٢٧١.

(٥) الأوجه المقدمة في الأداء ابن يالوشة ص٢٠١ ، الوافي ص٦٦.

الثاني: التوسط ويمد بمقدار ٤ حركات، وعلته: انحطاط مرتبة حرف اللين عن مرتبة حرف المد.

٤٥. ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾[الشورى: ١- ٢] وصلًا:

عين: ويلحق بمد اللين فيه وجهان:

١. الإشباع، وهو الوجه المقدم. ٢. التوسط.

عين سين: إخفاء حقيقي وَيُغَنُّ بمقدار حركتين، والغنة مرققة.

سين قاف: إخفاء حقيقي، وَيُغَنُّ حركتان والغنة مفخمة.

يجوز الوقف على ﴿حمٓ ۝١﴾ والابتداء بما بعدها لأنها رأس آية.

٤٦. ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[طه: ٦٣] تقرأ بإسكان النون ﴿إِنۡ﴾.

٤٧. ﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾[الحج: ١٥] و﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ﴾[الحج: ٢٩]، نكسر اللام عند الابتداء بها اختبارًا.

٤٨. ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[النور: ٣١] وقفًا إسكان الهاء (أَيُّه) دون ألف، اتباعًا للرسم[1]. ومثلها [الزخرف: ٤٩] و[الرَّحْـمَـٰن: ٣١].

٤٩. ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾[النور: ٥٢] وقفًا ينتبه إلى إسكان القاف مع قلقلتها، وإسكان الهاء[2].

٥٠. ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾[الفرقان: ٦٩] يلاحظ صلة الهاء[3]، حيث تمد حركتين خلافًا للقاعدة.

---

(١) حرز الأماني بيت ٣٨٢، سراج القارئ ص١٣١، غيث النفع ص٣٨٤، تحبير التيسير ص٢٦٥، قال ابن الجزري في النشر ج٢ ص١٠٨: وقف عليه بالألف في المواضع الثلاث على الأصل خلافًا للرسم أبو عمرو والكسائي ويعقوب، ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعًا للرسم، وقرأها ابن عامر بضم الهاء على الإتباع لضم الياء قبلها، ورسمت بحذف الألف موافقة لقراءة الجمهور.

(٢) سراج القارئ ص٤٦، الإتحاف ص٥١ و٤١٣، البدور ص٢٧٨، المزهر ص٨٠، الإضاءة ص٥٨.

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص٢٤٠، المزهر ص٧٩، الإضاءة ص٥٨، الإتحاف ص٥٠.

٥١. ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ﴾[الشعراء: ١٩] تقرأ بفتح الفاء فيهما.

٥٢. ﴿فِرْقٍ﴾[الشعراء: ٦٣] الراء وصلًا ووقفًا فيها وجهان:

أ- الترقيق وهو المقدم[(١)].   ب- التفخيم.

٥٣. ﴿أَوَعَظْتَ﴾[الشعراء: ١٣٦] يلاحظ ترقيق العين والتاء، وجريان الصوت في الظاء مع الاستعلاء.

٥٤. ﴿أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾[الشعراء: ١٧٦] و[ص: ١٣] نبدأ بهمزة مفتوحة، للتمكن من النطق باللام الساكنة «ٱلْأَيْكَةِ»[(٢)].

٥٥. ﴿طسٓ تِلْكَ﴾[النمل: ١] وصلًا بإخفاء النون عند التاء[(٣)].

٥٦. ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾[النمل: ٣٦] وصلًا إثبات الياء مفتوحة، وحال الوقف عليها فيها وجهان:

---

(١) الأوجه المقدمة في الأداء ص٢٠٢، الشاطبية ٣٥١، سراج القارئ ص١٢١، غيث النفع ص٣٠٩، إبراز المعاني ص٢٥٤، الإتحاف ص٩٧، نهاية القول المفيد ص١١٣، المزهر ص١٥٧، النشر ج٢ ص٧٧، البدور ص٢٨٧، الرسالة ص٥٥.

(٢) حرز الأماني بيت ٩٢٨، سراج القارئ ص٣٠٨، غيث النفع ص٣١٠، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ ص٢٥٢، تحبير التيسير ص٤٨٩، الإتحاف ص٤٢٣، المزهر ص٣٥٨، رسمت كلمة ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ في (الشعراء) و(ص) بلا همزة وصل كي توافق قراءاتٍ أخرى كنافع، انظر دليل الحيران للمارغني ص ١٨٩، ورسمت هذه الكلمة على الفرع وهو الحذف لتوافق من بدأ باللام. ورسمت على الأصل وهو الاثبات ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ في [الحِجر: ٧٨] و[ق: ١٤] واتفق القراء على قراءتها بالألف واللام.

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ ص١٦، إتحاف فضلاء البشر ص٤٥، المزهر ص١٣٦، جهد المقل للمرعشي ص١٩٧.

الأول: إثبات الياء، وهو المقدم ﴿ءَاتَىٰنِۦ﴾[1].

الثاني: حذف الياء، والوقف على النون ﴿ءَاتَىٰنْ﴾ ويجوز فيه القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض، والقصر مع الروم.

٥٧. ﴿ٱلْمُضْطَرَّ﴾[النمل: ٦٢] يلاحظ الاستطالة في الضاد، (لا تقلقل ولا تدغم في الطاء).

٥٨. ﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَـٰهَرَا﴾[القصص: ٤٨] كسر السين وإسكان الحاء.

٥٩. ﴿أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن﴾[الروم: ١٠] الانتباه للمدود وصلًا ووقفًا.

٦٠. ﴿لِّلْعَـٰلِمِينَ﴾[الروم: ٢٢] بكسر اللام.

٦١. ﴿لِّيَرْبُوَا۟﴾[الروم: ٣٩] بفتح الواو.

٦٢. ﴿ٱلْمُضْعِفُونَ﴾[الروم: ٣٩] يلاحظ ضم الميم وكسر العين.

٦٣. ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾[الروم: ٥٤] **فيها وجهان:**

الأول: فتح الضاد في ﴿ضَعْفٍ﴾ و﴿ضَعْفًا﴾ وهو الوجه المقدم.

الثاني: ضم الضاد ﴿مِّن ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا وَشَيْبَةً﴾[2].

(١) حرز الأماني بيت ٤٢٩، غيث النفع ص ٣١٢، التيسير ص١٧٠، النشر ج٢ ص١٢٢، وص٢٥٥، الإتحاف ص١٥٥، الأوجه المقدمة ص٢٠٢، البدور ص٢٩٣، المزهر ص١٨١، الرسالة الغراء ص٦٣.

(٢) غيث النفع ص٣٢١، الإتحاف ص٤٤٥، البدور ص٣١٠، النشر ج٢ ص٢٥٩، التحبير ٥٠٦، الأوجه

٦٤. ﴿دُخِلَتْ﴾[الأحزاب: ١٤] يلاحظ كسر الخاء، وفتح اللام، وإسكان التاء.

٦٥. ﴿لَآتَوْهَا﴾[الأحزاب: ١٤] مد بدل، جاءت الهمزة أمام الألف، ومثلها ﴿ٱلْآزِفَةِ﴾ [غافر: ١٨، النجم: ٥٧].

٦٦. ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾[سبأ: ١٢] ومثلها ﴿أَنْ أَسْرِ﴾، ﴿فَأَسْرِ﴾ حيث وقعت، ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤] في الراء وقفًا وجهان:

أ- الترقيق وهو المقدم. ب- التفخيم[1].

أما ﴿مِصْرَ﴾ غير المنونة فيها وجهان وقفًا، والتفخيم هو المقدم.

٦٧. ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ﴾[سبأ: ١٦] تقرأ بالياء اللينة، وليس بالألف، ومثلها ﴿ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾[الأعراف:١٦٠]﴿ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[المائدة: ١٢]،﴿ذَوَيْ عَدْلٍ﴾[الطلاق: ٢].

٦٨. ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾[يس: ١-٢] وصلًا: النون مع الواو، متقاربان صغير، وحكمه: إظهار الرواية (لأنه يُدْغَم أو يُظْهَر حسب الرواية). ومثلها ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾[القلم: ١].

المقدمة ص٢٠٠، قرأ عاصم بالفتح، وبه قرأ حفص عنه فلما جاور بمكة أخذ عن قراء المدينة ومكة الضم وبه قرأ لنفسه، وبلغه حديث عطيةَ بنِ سعدٍ العَوْفِيِّ قالَ: قرأتُ على عبدِ الله بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ فقال: (مِنْ ضُعْفٍ) قرأتُها على رسولِ الله ﷺ كما قَرَأْتَهَا عَلَيَّ، فَأَخَذَ عَلَيَّ كما أَخَذْتُ عليكَ. [أخرجه أبو داود والترمذي، وهو حديث حسن].

(١) قال ابن الجزري في النشر ج٢ ص٨٢: قُدِّمَ الترقيق في ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ والتفخيم في ﴿مِصْرَ﴾ نظرًا للوصل وعملًا بالأصل.

أما ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر:١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩]، فأخذت اللجنة بالتفخيم وقفًا عملًا بقول العلماء القدامى كالداني والشاطبي وابن الجزري، وهي عند بعض المعاصرين بالوجهين. انظر هداية القارئ ٢ / ١٣٢ .

٦٩. ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ ﴾[الصافات: ٨] تقرأ بتشديد السين والميم.

٧٠. ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾[الصافات: ١٣٠] كسر الهمزة، ولا يجوز الوقف على «إِلْ»[1].

٧١. ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[ص: ٣][2].

لاحظ إدغام الواو في الواو (مثلين صغير) كما يجوز الوقف اختبارًا أو اضطرارًا على التاء في (ولات)، ويجوز الابتداء بـ (حين)، ولا يجوز الوقف على (ولا)، أو الابتداء بـ (تحين).

٧٢. ﴿ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾[ص: ٤٧] يلاحظ فتح الطاء والفاء.

٧٣. ﴿ٱلَّذَيْنِ﴾[فصلت: ٢٩] للمثنى بفتح الذال وكسر النون.

٧٤. ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾[فصلت: ٤٤] يلاحظ تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف[3].

٧٥. ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾[الشورى: ٣٤] يلاحظ قلقلة القاف، في ﴿يُوبِقْهُنَّ﴾، ويلاحظ في ﴿وَيَعْفُ﴾ ضم الفاء وصلًا، دون واو مدية، وإسكانها وقفًا[4].

٧٦. ﴿ وَرَحْمَتُ ﴾[الزُّخرُف: ٣٢]، و﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾[البقرة: ١٥٧]، يوقف عليها حسب

---

(١) التيسير ص١٨٧، غيث النفع ص٣٣٥، الإتحاف ص٤٧٥، البدور ص٣٣٦، النشر ابن الجزري ج٢ ص١١٠ و ٢٦٩ ، المزهر ص٣٨١، هداية القارئ ج٢ ص٤٥٣، ورسمت مقطوعة كي توافق قراءة من قرأ (ءَالِ يَاسِينَ).

(٢) النشر لابن الجزري ج٢ص٩٨.

(٣) حرز الأماني بيت ١٨٥، سراج القارئ ص٦٣، غيث النفع ص٣٤٣، النشر في القراءات العشر ابن الجزري ج١ ص٢٨٥، المزهر ص٩٦، الرسالة الغراء ص٣٠، الإتحاف ص٤٨٩، البدور ص٣٥٣، الوافي ٦٩.

(٤) ومثلها في سورة غافر الكلمات التالية ﴿وَمَن تَقِ﴾[٩]، ﴿مِن وَاقٍ﴾[٢١]، ﴿وَإِن يَكُ﴾[٢٨]، ﴿أَوَلَمْ تَكُ﴾[٥٠]، ﴿ أَلَمْ تَرَ﴾[٦٩].

الرسم، ويجوز في التاء المفتوحة الروم والإشمام ويمتنع في المربوطة[1].

٧٧. نبدأ بكلمة ﴿ٱدۡعُ﴾[الزخرف: ٤٩] بهمزة مضمومة، ومثلها: ﴿ٱتُّبِعُواْ﴾[البقرة: ١٦٦]، ﴿ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

والقاعدة: أننا نحرك همزة الوصل في الفعل بالضم إذا كان ثالث الحرف مضمومًا ضمًّا أصليًّا، أما إذا كان مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا ضمًّا عارضًا: فنبدأ به بالكسر نحو: ﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾[يونس: ٧١] و﴿ٱبۡنُواْ﴾[الكهف: ٢١] و﴿ٱمۡشُواْ﴾ [ص: ٦] و﴿ٱئۡتُونِي﴾ و﴿ٱئۡتُواْ﴾ حيث وقعتا لأن الحرف الثالث أصله مكسور، بعده ياء حذفت، ونقلت حركتها إلى ما قبلها، فتحرك بالضم[2].

٧٨. ﴿ٱئۡتُونِي﴾[الأحقاف: ٤] يبدأ بها بهمزة مكسورة ثم ياء ﴿إِيتُونِي﴾ مد بدل، يثبت ابتداءً. ومثلها ﴿ٱئۡتِنَا﴾، ﴿ٱئۡذَن﴾، ﴿ٱئۡتِ﴾، ﴿ٱئۡتُواْ﴾، ﴿ٱئۡتِيَا﴾.

٧٩. ﴿ءَاسَفُونَا﴾[الزخرف: ٥٥] مد بدل بمقدار حركتين.

٨٠. ﴿وَنَعۡمَةٖ﴾[الدخان: ٢٧] و﴿ٱلنَّعۡمَةِ﴾[المزَّمل: ١١] تقرأ بفتح النون.

٨١. ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ [الأحقاف: ١٧] يلاحظ كسر النون الأولى والثانية.

٨٢. ﴿يَعۡيَ﴾[الأحقاف: ٣٣] ينتبه لها وقفًا، فتقرأ بإسكان العين والياء، ومثلها ﴿وَٱلۡبَغۡيَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، ﴿وَٱلۡبَغۡيِ﴾ [النحل: ٩٠].

٨٣. ﴿ٱلسَّلۡمِ﴾[محمد: ٣٥] فتح السين، ومثلها [الأنفال: ٦١]، ﴿يَتِرَكُمۡ﴾[محمد: ٣٥] كسر التاء وفتح الراء، ﴿فَيُحۡفِكُمۡ﴾[محمد: ٣٧] إسكان الحاء وكسر الفاء.

(١) والأصل في ﴿وَرَحۡمَتُ﴾ وأخواتها في باب التاءات أن تكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء، ولكن كتبت بالتاء المفتوحة على الفرع لتوافق قراءة من وقف عليها بالتاء على الرسم كحفص.

(٢) ويلحق بها (امضوا) في: ﴿وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾[الحجر: ٦٥].

٨٤. ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ﴾[الحجرات: ١١] إذا بدأنا بـ ﴿ٱلِٱسۡمُ﴾ يجوز وجهان[١]:

أ. همزة وصل مفتوحة ثم لام مكسورة (أَلِسْمُ) وهو الوجه المقدم. باعتبار الأصل وهو سكون اللام، وعدم الاعتداد بكسرة اللام العارضة.

ب. لام مكسورة (لِسْمُ)، كونها متحركة بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين: اللام والسين.

٨٥. ﴿خَٰلِدَيۡنِ﴾[الحشر: ١٧] فتح الدال للمثنى، وتسكين الياء اللينة.

٨٦. ﴿جَعَلۡنَا﴾، ﴿أَرۡسَلۡنَا﴾، ﴿أَنزَلۡنَا﴾، ينتبه لِلَّام ساكنة مظهرة.

٨٧. نحذف الألف وصلًا في: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ [الإنسان: ٤] **ونقف عليها بوجهين:**

الأول: إثبات الألف ﴿سَلَٰسِلَا﴾ وهو الوجه المقدم[٢].

الثاني: حذف الألف ﴿سَلَٰسِل﴾.

٨٨. ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان: ١٥- ١٦][٣]:

﴿قَوَارِيرَاْ﴾ الأولى: الألف ثابتة وقفًا محذوفة وصلًا.

---

(١) النشر ج١ ص٣٢٣، إتحاف فضلاء البشر للبناء ص٨٤، البدور الزاهرة للقاضي ٣٧٦، هداية القارئ ج٢ص٥٠٣، تنقيح الوسيط ص٣٦٧.

(٢) حرز الأماني بيت ١٠٩٣، الوافي ص ٣٠٧، سراج القارئ ص٣٧٧، غيث النفع ص٣٧٨، التيسير ص٢١٧، الإتحاف ص٥٦٥، البدور ص٤٢٠، الأوجه المقدمة ص٢٠٧، المزهر ص٤١٨، هداية القارئ ج٢ ص٥٢٦، الرسالة الغراء للنحاس ص٧٩.

(٣) حرز الأماني بيت ١٠٩٤، الوافي ص٣٠٧، سراج القارئ ص٣٧٧، غيث النفع ص٣٧٨، التيسير ص٢١٧، الإتحاف ص٥٦٥، النشر لابن الجزري ج٢ ص١٠٧.

ومثلها: ﴿أَنَا۠﴾ حيث وردت و﴿لَّٰكِنَّا۠﴾[الكهف: ٣٨] و﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾[الأحزاب: ١٠] و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾[الأحزاب: ٦٦] و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾[الأحزاب: ٦٧]. ومصطلح ضبطها: الصفر المستطيل القائم.

٨٩. ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾[المرسلات: ٢٠].

القاف ساكنة، والكاف متحركة، متقاربان صغير، وحكمه: الإدغام الكامل وجهًا واحدًا، بحيث تذهب القاف صفةً ومخرجًا[1].

٩٠. ﴿عَمَّ﴾[النبأ: ١] دخل حرف الجر (عَنْ) على (مَا) الاستفهامية فحذفت الألف رسمًا ولفظًا. ومثلها: ﴿بِمَ، لِمَ، فِيمَ، مِمَّ﴾.

٩١. عند وصل البسملة بأول سورة (العلق) تسقط همزة (ٱقْرَأْ) لأنها همزة وصل.

وعند وصل ﴿عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ﴾ يكسر التنوين لالتقاء الساكنين.

و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[الإخلاص: ١- ٢] و﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ۝١١ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾[الجاثية] مع ترقيق لام لفظ الجلالة وصلًا.

---

(١) ذهب جمهور أهل الأداء إلى إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملًا، قال الطيبي في المفيد في التجويد:

نَخْلُقكُّمْ أَدْغِـمْ بِلَا خِلَافِ ... وَلَا تُبَـقِّ صِـفَةً لِلْقَـافِ

وذهب مكي بن أبي طالب في كتابه الرعاية ص٢٤٦، وأحمد بن الحسين ابن مهران في كتابَيه المبسوط في القراءات العشر ص٥٠ والغاية في القراءات العشر ص ٤٧، إلى إدغامها إدغامًا ناقصًا، بحيث تبقى صفة الاستعلاء في القاف، وقال الداني في جامع البيان ج١ ص٤٢٤: وأجمعوا على إدغام القاف في الكاف وقلبها كافًا خالصة من غير إظهار صوت لها، وانظر التحديد للداني ص ١٣١، والنشر لابن الجزري ج٢ ص١٦، وقال الضباع في «صريح النص» (ص٢٦): وليس مكي وابن مهران من طرقنا، فكل ما ذكره المحررون أن فيها وجهين لا داعي له. فهي بالإدغام الكامل برواية حفص من الشاطبية والطيبة. ومن قرأ من طريق ابن مهران كشعبة من الطيبة يقرأ بالادغام الكامل والناقص.

٩٢. ﴿سَنَدۡعُ﴾[العلق: ١٨] الواو محذوفة رسمًا ولفظًا ومثلها ﴿وَيَدۡعُ﴾[الإسراء: ١١] و﴿وَيَمۡحُ﴾[الشورى: ٢٤] و﴿يَوۡمَ يَدۡعُ﴾[القمر: ٦]، و﴿وَصَٰلِحُ﴾ [التحريم: ٤].

٩٣. ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ﴾ [الفيل:٤] إخفاء شفوي[1].

٩٤. ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ﴾[الماعون: ٥] و﴿أَنتُمۡ﴾[الكافرون: ٣] إخفاء حقيقي[2].

٩٥. لا يوجد تكبير لحفص من طريق الشاطبية من الضحى لآخر الناس، وإنما التكبير من بعض طرق الطيبة.

---

(١) وينطق به بإطباق الشفتين دون ضغط أو تشديد، وهو ما تأخذ به اللجنة ومعظم قراء الشام ومصر، وينطقه بعض القراء مع ترك فرجة بين الشفتين، ولم يُعْرَف إلا عن الشيخ عامر السيد عثمان وطلابه، انظر نص قرار مجلس شيوخ القراء في دمشق في كتاب علم التجويد للغوثاني ص١٦٣.
وقال السمنودي في التحفة السمنودية بيت رقم ٩٢:

وَالْكَزَّ دَعْ فِي الْمِيمِ حَيْثُ تَخْتَفِي — بَلْ خِفَّ الانْطِبَاقَ مَعْ تَلَطُّفِ

(٢) وتفخم الغنة إذا كان حرف الإخفاء مفخمًا، ويكون التفخيم باستعلاء أقصى اللسان. وترقق الغنة إذا كان حرف الإخفاء مرققًا، أما طرف اللسان عند النطق بالغنة: فيكون في أسفل الفم ولا يكون في مخرج النون أو التاء، وبعد النطق بالغنة يوضع في مخرج التاء للنطق بها، قال أبو عمرو الداني في جامع البيان ج١ ص٤٣٥: مخرج النون والتنوين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط ولا حَظَّ لهما معهن في الفم لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع ما يظهران عنده أو ما يدغمان فيه بغنة، ونقله ابن الجزري في النشر ج٢ ص٢٤.

موازين الحروف

ميزان الحروف: هو تساوي الحروف المتماثلة في زمن النطق.

بأن تكون الحروف والغنن والمدود في نظائرها كمثلها بميزان دقيق بلا إفراط ولا تفريط، وهذا يعطي التلاوة جمالًا وراحة في أذن المستمع، وهو من أفضل الأعمال.

قَالَ أَبُو مُزَاحِمٍ مُوسَىٰ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ خَاقَانَ الْخَاقَانِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-[1]:

زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ ... فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

قال هشام بن بُكَيْر: كنت عند عاصم ورجل يقرأ عليه قال: فما أنكرت من قراءته شيئًا، فلما فرغ قال له عاصم: والله ما قرأت حرفًا. قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: يريد أنك لم تُقِمِ القراءة على حَدِّهَا، ولم تُوَفِّ الحروف حَقَّهَا، ولا احتذيت منهاج الأئمة من القراء، ولا سلكت طريق أهل العلم بالأداء[2].

ويعتبر هذا البحث من دقائق علم التجويد، ولا يُضبط ذلك كله إلا مشافهة على الشيوخ المتقنين.

الميزان الأول: ميزان الحروف الساكنة المنفردة.

فأقصر الحروف في زمن النطق هي: (أقطب جد) لما فيها من الشدة والجهر، وأطول منها حروف التوسط (لن عمر)، فهناك فرق في زمن نطق حرف الهمزة والعين في: ﴿يَأْلَمُونَ﴾ و﴿يَعْلَمُونَ﴾.

والباء والنون كما في الوقف على:﴿كَسَبَ﴾ و﴿ٱلَّذَيْنِ﴾، والحروف الرخوة أطول

(١) منظومة رائية الخاقاني بيت رقم ٢٦.

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد للداني ص٨٥.

منهما، فهناك فرق بين زمن نطق حرف الراء والضاد في: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، واللام والزاي كما في الوقف على: ﴿مَّأۡكُولِۭ﴾ و﴿ٱلۡعَزِيزِ﴾، وخاصة إذا كان هذا الساكن مهموسًا كذلك نحو: ﴿قُرَيۡشٍ﴾، أو حرف لين نحو: ﴿عَلَيۡكُمۡ﴾.

والثمرة العملية من دراسة صفات الشدة والرخاوة والبينية هي ارتباطها بالزمن.

وأما الحروف المتحركة فهي متساوية في زمن النطق، رخوة كانت أو شديدة (وذلك لتقييدها بزمن الحركة) نحو: ﴿ضَرَبَ﴾، ويلحق بها الحرف المسهل نحو: ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ﴾.

والحرف المشدد زمنه أطول من الحرف المخفف[1] نحو: ﴿دُرِّيّٞ يُوقَدُ﴾، ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾، ولكنه لا يصل إلى حركتين إلَّا في النون والميم المشددتين نحو: ﴿ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا﴾، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾، أو حال الادغام بغنة نحو: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾.

قال الشيخ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطِّيبِيُّ ﵀[2]:

وَكُلُّ مَا شُدِّدَ فِي وِزَانِ ... حَرْفَيْنِ: سَاكِنٍ بِضِمْنِ ثَانِ

الميزان الثاني: ميزان الغنات:

وهو النون والميم المشددتان، والإدغام (الكامل والناقص) بغنة، والإدغام الشفوي، والإخفاء الحقيقي، والإخفاء الشفوي، والإقلاب.

(١) قال القرطبي في الموضح ص ١٤٠ عند كلامه عن المشدد: (إلَّا أنَّ مُكْثَهٌ واحتباسه في المشدد لِمَا حدث له من التضعيف أكثر من مكثه واحتباسه في المخفف)، وانظر الرعاية لمكي ٢٥١، ٢٥٦.

(٢) مَنْظُومَةُ الْمُفِيدِ فِي التَّجْوِيدِ بيت رقم ٣٦.

وتغن كلها بمقدار حركتين، في جميع الكلمات في القراءة بنفس الميزان، فلا يزيدها في مكان وينقصها في مكان آخر.

نحو: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾ [النساء: ١١٩]، و﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [هود: ٤٨].

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّخَاوِيُّ ﷺ تعالى [(١)]:

لِلْحَـرْفِ مِـيزَانٌ فَـلَا تَـكُ طَاغِيًـا فِيـهِ وَلَا تَـكُ مُـخْسِـرَ الْـمِيزَانِ

الميزان الثالث: ميزان المدود:

١. ميزان الحركتين:

وهو المد الأصلي (الطبيعي):

ويُلحق به مد البدل، ومد العوض، ومد التمكين، ومد الصلة الصغرى، ومد العارض للسكون، ومد اللين العارض للسكون حال قصرهما نحو: ﴿سِينِينَ﴾.

وعلة المد الطبيعي: أن حروف المد الثلاثة تخرج من الجوف، وهو مخرج مقدر واسع[(٢)]، أعطى الحروف امتدادًا خلاله فزاد في زمن نطقها، وهي رخوة جرى الصوت بها، ولقبها (هوائية) لامتداد الهواء بها، وجانستها حركة ما قبلها، وأضيف زمن النطق بالحركة لزمن النطق بحرف المد، فصار مقدار زمن النطق بالمد الطبيعي حركتين، وهو

(١) عُمْدَةُ المُفِيدِ وَعُدَّةُ المُجِيدِ فِي مَعْرِفَةِ التَّجْوِيدِ بيت رقم ٥.

(٢) انظر التحديد للداني ص١٢٢، والدر النثير والعذب النمير للمالقي تحقيق د محمد الطيان ص٤٣٧، ولذلك يمد حرف اللين وصلًا بمقدار تحقق الحرف لأن حركة ما قبله ليست مجانسة له.

ما نعبر عنه بالقصر. ولذلك عَرَّفْنَا القصر بأنه: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه. ويقابل القصر: المد.

ونعني بالمد: إطالة زمن النطق بالحرف زيادة عن المد الطبيعي[1].

وأما إذا لم يعط القارئ المد الطبيعي حقه صار حركةً واختل المعنى نحو: ﴿أَفَلَا﴾، ﴿وَقُلْنَا﴾، ﴿فَتَوَلَّى﴾، فتقرأ خطأً: ﴿أَفَلَ﴾، ﴿وَقُلْنَ﴾، ﴿فَتَوَلَّ﴾.

والحركتان: هما الفترةُ الزمنيَّةُ اللازمة للنطق بحرفين متحرِّكَين متتاليَيْن، كقولكَ: بَبَ، أو: تَتَ، وما شابَهَ، فالحركةُ هي حركةُ الحرفِ، وليست حركة الأصابعِ، وإنما قلنا ذلك تسهيلًا على المبتدئين.

فائدة: زمن النطق بحرف الغنة المشدد نحو: ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾ حركتان، وهو يساوي زمن المد الطبيعي حركتين، بمقدار النطق بـ(نَنَ) كما في ﴿سُنَنَ﴾، ولكن وجود الغنة الخارجة من الخيشوم (وهو تجويف طويل يبدأ من نهاية الحلق حتى يخرج الصوت من فتحتي الأنف) يعطيها طولًا زائدًا في السمع.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الجَعْبَرِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي عُقُودِ الْـجُمَانِ:

لِلْحَرْفِ مِعْيَارٌ سَأَذْكُرُ حَدَّهُ ... فَاحْذَرْ زِيَادَتَهُ وَمِنْ نُقْصَانِ

٢. ميزان المدود حال التوسط: (أربع حركات):

وهو المد المتصل، والمد المنفصل، ومد الصلة الكبرى، والمد العارض للسكون، واللين العارض للسكون حال التوسط.

---

(١) ولحفص التوسط وفويق التوسط والإشباع، وعند غيره: فويق القصر كذلك، ولم نجعل ميزانًا خاصًا لفويق التوسط لأنه يلحق بالتوسط.

فتمد أحرف المد ضعفي مَدِّهِنَّ في المد الطبيعي، والقراء يقدرون ذلك مقدار ألفين إن كان حرف المد ألفًا، ومقدار ياءين إن كان ياءً، ومقدار واوين إن كان واوًا[1].

ولهذا نجد أن التوسط (٤) حركات هو عبارة عن مد طبيعي مكرر مرة واحدة، فقولنا ﴿ قَالُوٓاْ﴾ يساوي في زمن النطق المد في ﴿بَرِيٓءٞ﴾ أو ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ حال التوسط.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْـخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْـجَزَرِيِّ ﵀[2]:

وَرَدُّ كُــــلِّ وَاحِــــدٍ لِأَصْــــلِهِ وَاللَّفْــــظُ فِي نَظِــــيرِهِ كَمِثْلِــــهِ

٣. ميزان المد حال الإشباع: (ست حركات).

وهو المد اللازم الكلمي المثقل والمخفف، والمد اللازم الحرفي المثقل والمخفف، ومد الفرق حال الإبدال، ويلحق به المد المتصل العارض، والمد العارض للسكون، واللين العارض للسكون، حال إشباعها نحو: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾.

ويبدأ عَدُّ حركات المد مِن كسرة العين التي هي الحركة الأولى من الحركاتِ الستِّ، والتي تصبح بإضافة ٥ حركات أخرى ستَّ حركات، فكسرة العين هنا قد دخلت في العدِّ والمدِّ معًا.

بينما في مدِّ اللِّينِ في نحو: ﴿ٱلۡبَيۡتَ﴾ وقفًا، نجد أنَّ المدَّ ابتدأ مِن بعد الفتحة، لعدم مجانسة الفتحة للياء، فالفتحة التي قبل الياء قد دخلت في العدِّ لكنَّها لم تدخل في المدِّ،

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد للداني ص١٠٠.

(٢) منظومة الْمُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ بيت رقم ٣١.

فالمدُّ هنا وإن قيل إِنَّهُ ٦ حركاتٍ، إِلَّا أَنَّهُ في الحقيقة أقصر، بخلاف كلمة ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ حيث دخلت كسرة العين في العدِّ والمدِّ معًا.

ولهذا نجد أن الإشباع (٦) حركات هو عبارة عن زمن المد طبيعي ثلاث مرات، فقولنا ﴿نُوحِيهَآ﴾ أو ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ يساوي في زمن النطق المد في ﴿جَآنٌّ﴾ و﴿ٱلۡيَقِينِ﴾ حال الإشباع.

الميزان الرابع: ميزان القوة والضعف (في المدود):

مَرَّ معنا سابقًا أن مراتب المدود خمس، قال الشيخ إبراهيم علي السَّمَنُّودِيُّ رحمه الله[1]:

أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ ... فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ

ثُمَّ الطَّبِيعِيُّ وَلِينٌ يَا فَتَى ... وَاللِّينُ أَضْعَفُ الْمُدُودِ قَدْ أَتَى[2]

أ- يجوز المد في المنفصل والمتصل قدر (٤ أو ٥) حركات، فإذا أخذ القارئ بالتوسط (٤) حركات في بداية التلاوة، وجب عليه الالتزام به خلال تلاوته في تلك الجلسة.

ويلاحظ أن المد المتصل أقوى من المد المنفصل، فيجوز للقارئ أن يمد المتصل مثل المنفصل أو يزيد عليه، ولا يجوز له أن يقرأ بالمتصل أقل من المنفصل.

كما في قوله تعالى: ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا﴾ [النساء: ١٤٣].

ب- يجوز أن يمد العارض للسكون، واللين العارض للسكون، قدر حركتين أو أربع أو ست حركات، وعليه الالتزام بمقدار المد في القراءة الواحدة.

---

(١) التحفة السَّمَنُّودِية في تجويد الكلمات القرآنية بيت رقم ١٤١.

(٢) النبع الريان في تجويد كلام الرحمن لأبي الهيثم محمد محمد بحور آل مطر، ص ١٨٥.

ويلاحظ أن المد العارض للسكون أقوى من مد اللين العارض للسكون، فيجوز للقارئ أن يمد العارض للسكون مثل اللين العارض للسكون أو يزيد عليه، ولا يجوز له أن يقرأ بالعارض للسكون أقل من اللين العارض له.

كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

وفي قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [قريش: ٤].

الميزان الخامس: ميزان مرتبة التلاوة:

اعلم أنَّ ميزان أزمنة الحروف ميزان مرن حيث إِنَّه يتشكل حسب مرتبة التلاوة.

فهذه الأزمنة في مرتبة التحقيق أطول منها في مرتبة التدوير، والتي تعتبر أطول من مرتبة الحدر.

فمهما كانت سرعة القراءة فعلى القارئ أن يراعي هذا الميزان لأزمنة الحروف السواكن[(١)].

(١) فالأولى لمن قرأ بالحدر أن يقصر العارض، وإذا قرأ بالتدوير وَسَّطَهُ، وإذا قرأ بالتحقيق أشبعه، كما قال الناظم:

وَاقْــرَأْ وَوَسِّــطْ إِنْ تُــدَوِّرْ وَأَطِــلْ ... مُحَقِّــقًا وَاقْصُــرْ بِحَــدْرٍ يَــا بَطَــلْ

الميزان السادس: ميزان مراتب التفخيم، بالنطق بالحروف على مراتبها:

حروف الاستعلاء	المرتبة الأولى المفتوح وبعده ألف	المرتبة الثانية المفتوح وليس بعده ألف	المرتبة الثالثة المضموم	المرتبة الرابعة الساكن	المرتبة الخامسة المكسور
الطاء	طَالُوتَ	طَبَعَ	وَطُبِعَ	يَطْبَعُ	طِبَاقًا
الضاد	ٱلضَّآلِّينَ	ضَرَبَ	ضُرِبَتْ	يَضْرِبُ	ضِرَارًا
الصاد	صَابِرًا	صَدَقَ	صُفْرٌ	إِصْرَهُمْ	صِرَٰطًا
الظاء	ٱلظَّآنِّينَ	ظَلَّ	ظُلِمَ	وَحَفِظْنَـٰهَا	ظِلًّا
القاف	ٱلْقَـٰنِتِينَ	قَتَلَ	قُتِلَ	يُقْضَىٰ	قِتَالًا
الغين	غَآئِبِينَ	غَفَرَ	غُلِبَتِ	يُغْشَىٰ	غِطَآءٍ
الخاء	خَـٰلِدِينَ	خَلَقَ	خُلِقَ	إِخْرَاجًا	خِتَـٰمُهُۥ

فائدة: إذا تتابع الترقيق والتفخيم في الكلمة الواحدة، فَلْيَتَحَرَّزِ القارئ من أن يتأثر مفخم بمرقق جاء بعده أو العكس نحو: ﴿حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾، ﴿أَعْرَضْتُم﴾، ﴿بَسْطَةً﴾، ﴿أَوَعَظْتَ﴾، ﴿مَخْمَصَةٍ﴾، وقد نبه الإمام ابن الجزري ﷺ على مثل هذه الكلمات فقال[1]:

وَحَـاءَ: حَصْحَـصَ أَحَطـتُّ الْـحَـقُّ وَسِيـنَ: مُسْتَقِيـمِ يَسْـطُـو يَسْـقُـو

وليحذر القارئ من زيادة الترقيق حتى يصل إلى التقليل أو الإمالة، نحو: ﴿بِٱلْبَـٰطِلِ﴾، ﴿جَآءَكَ﴾،لتشكل هذه الحروف تناغمـًا متناسقًا تستحسنه الآذان.

الميزان السابع: تحريك الشفتين بصورة تتناسب مع حركة الحرف.

بضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم، وبخفض الفم عند الحرف المكسور،

(١) راجع (بَابٌ فِي ذِكْرِ بَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ)، منظومة الْمُقَدِّمَةُ الجزرية، الرعاية لمكي ص ٢١٢.

وفتح الفم عند الحرف المفتوح، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته[1]، فإن لم تتم الحركة لا يتم الحرف، وهو ما يسمونه الاختلاس، فالحروف تنقص بنقص الحركات، فيكون حينئذ أقبح من اللحن الجلي، لأن النقص من الذوات أقبح من ترك الصفات.

قال الشيخ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطِّيبِيُّ ﵀[2]:

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا	إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا
وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ	يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ
فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا	شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا
بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا	وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّمَا
كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ	إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ
فَالنَّقْصُ فِي هَـٰذَا لَدَى التَّأَمُّلِ	أَقْبَحُ فِي الْمَعْنَىٰ مِنَ اللَّحْنِ الْجَلِي
إِذْ هُوَ تَغْيِيرٌ لِذَاتِ الْحَرْفِ	وَاللَّحْنُ تَغْيِيرٌ لَهُ بِالْوَصْفِ

فالاختلاس: هو إنقاص زمن الحركة عن حقها، وعكسه الإشباع.

وغالبًا ما يكون الاختلاس في الكلمات التي يكون فيها تتابع الحركات نحو: ﴿ٱلرُّبُعُ﴾، ﴿ٱلثُّمُنُ﴾، ﴿ٱلسَّبُعُ﴾، ﴿وَهُوَ﴾، ﴿وَهِيَ﴾، وخاصة إذا كان بعدها حرف من جنسها، كالضمة بعدها واو نحو: ﴿كُفُوًا﴾، ﴿نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾، ﴿تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ﴾.

أو إذا كان آخرها ضميرًا نحو: ﴿يَعِدُكُمُ﴾، ﴿يَعِظُكُم﴾، ﴿وَجَعَلَكُم﴾، ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾.

أو كان في أول الكلمة زوائد نحو: ﴿فَسَقَىٰ﴾، ﴿فَقَسَتْ﴾، ﴿وَتَرَى﴾، ﴿أَفَلَمْ﴾.

---

(١) إتمام الحركات: هو إعطاء الحركة حقها وتوفيتها بتساوي المدة الزمنية للحركات.

(٢) مَنْظُومَةُ الْمُفِيدِ فِي التَّجْوِيدِ الأبيات رقم ٦٠-٦١ ثم ٦٥-٦٨.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي ﵀[1]:

لَا تَخْتَلِسْ نَحْوَ: وَلَنْ يَتِرَكُمْ وَجِلَةٌ بِيَدِهِ يَعِدُكُمْ

والإشباع: هو تطويل زمن الحرف المتحرك، مما يولد من الحركة حرفًا.

ويكون كالذي أضاف حرفًا للقرآن الكريم وهذا لا يصح، نحو: ﴿ثُمَّ﴾ تقرأ خطأً (ثُومَّ) و﴿كُنتُمْ﴾ تقرأ خطأً (كُونتُمْ)[2].

قال الشيخ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطِّيبِيُّ ﵀[3]:

وَحَيْثُ أَشْبَعْتَ فَقَدْ وَلَّدْتَ مَدْ وَلَمْ يَجُزْ إِلَّا بِحَرْفٍ انْفَرَدْ

ملاحظات: ينبغي للقارئ الانتباه إلى:

١. تخليص الحروف:

تخليص الحروف يعطي وجاهة للنطق بكلام الله تعالى، فإن بعض الحروف لقرب مخرجها أو تشابه صفاتها، وتساهل القارئ؛ تدغم ببعضها وليست مدغمة، نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾، ﴿أَرْسَلْنَا﴾، ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾، ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾، ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾، ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ﴾، ﴿وَٱغْفِرْلَنَا﴾ ، ﴿أَضْطَرُّهُۥ﴾[4].

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ﵀[5]:

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي: جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمُ: أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

(١) التحفة السَّمَنُّودِية في تجويد الكلمات القرآنية بيت رقم ٨٥.

(٢) الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي ص ١٣٣، نهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ٢٣.

(٣) مَنْظُومَةُ الْمُفِيدِ فِي التَّجْوِيدِ بيت رقم٥١.

(٤) الموضح في التجويد للقرطبي ص ١٧٦، التمهيد للهمذاني الْعَطَّار ص٢٩٧، الرعاية لمكي ص ١٨٥، ١٨٨.

(٥) منظومة الْمُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ بيت رقم ٤٧ ثم ٦٠.

٢- تأثر الحركات ببعضها:

كتحريك الساكن أو قلقلته عند الوقف على كلمة سكن حرفها قبل الأخير فيلاحظ تحريك الفاء بالضم في ﴿ٱلۡعَفۡوَ﴾،والدال نحو الكسر في ﴿وَٱلۡبَغۡيَ﴾، ﴿بِٱلۡعَدۡلِ﴾، ﴿يَعۡيَ﴾، ﴿لِلذِّكۡرِ﴾، القاف نحو الكسر ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾، الصاد نحو الضم في ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾، أو قلقلة الهمز أو كسرها في ﴿ٱلذِّئۡبُ﴾، أو عند الوقف عليها نحو: ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾.

أو إضافة همزة عند الوقف على الألف نحو: ﴿الٓر﴾ فتقرأ خطأً (راء) ﴿وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا﴾ تقرأ (وقضباء).

فائدة: من الأخطاء ضم الشفتين عند النطق بالحرف المفخم كالصاد والضاد والخاء نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿خَٰلِدِينَ﴾.

وكذلك ضم الشفتين عند النطق بالحرف الساكن بين مضمومين نحو: ﴿يَنصُرۡكُمُ﴾، ﴿تُبۡتُمۡ﴾، ﴿إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾.

فجمال التلاوة في إتقان أحكام التجويد، وضبط موازينها، من غير زيادة أو نقصان، ولذلك كانت في السمع أعذب من جمال الصوت دونها[1].

---

(١) قال ابن الجزري في النشر ج١ ص ١٧٢: التجويد هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته؛ من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء، فَعَنْ جابِرٍ رضي الله عنه قالَ: «خَرَجَ عَلَيْنا رَسُولُ الله ﷺ ونَحْنُ نَقْرَأُ القُرْآنَ وفِينا الأعْرابِيُّ والأعْجَمِيُّ. فَقالَ اقْرَءُوا فَكُلٌّ حَسَنٌ، وسَيَجِيءُ أَقْوامٌ يُقِيمُونَهُ كَما يُقامُ القِدْحُ يَتَعَجَّلُونَهُ ولا يَتَأَجَّلُونَهُ» رَواهُ أَبُو داوُدَ.

النَّبْــــرُ

تعريفه:

هو الضغط على حرف من الكلمة بعينه ليكون في النطق أبرز مما يجاوره حتى يظهر.

وهو من البحوث التكميلية التي تعطي القراءة رونقًا وجمالًا، فلا يُعَدُّ ترك القارئ له لحنًا.

ويعبر علماء التجويد عن النبر بقولهم: (إتمام زمن الحركات، وبيان الحرف الذي قد يخفى).

واستعمله الإمام مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي كِتَابِهِ الرِّعَايَـةِ فقـال: (وإذا تكـرَّرت اليـاءُ، وسكنَ ما قبل الأولى، والثانية ساكنة، وجَب بيانُهما، والتحفُّظُ بإظهارهما برِفقٍ، من غير تفكيكٍ ولا نَبرٍ، وذلك نحـو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]) اهـ[1].

قَالَ الشَّيخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الْـمَلْطِيُّ –رحمه الله– فِي رَائِيَّتِهِ:

وَنَـــبْرَكَ لَا تَـــتْرُكْ بِسَــدِّ خُرُوجِـــهِ   وَلَا تَـكُ ذَا جَــوْرٍ إِذَا جِئْـتَ بِــالنَّبْرِ

الفائدة من النَّبر:

لما كان الغرض من تجويد القرآن الكريم الوضوحَ والبيانَ، احتاجت بعض الحروف والمقاطع أن تُنطَقُ بارتكازٍ وبإمعان (وخصوصًا ما قد يخفى بيانه)، ويتطلَّبُ هذا من أعضاء النُّطق جهدًا أكبرَ بالإضافة إلى قوَّة النَّفَس، فليس كلُّ صوتٍ أو مَقطع يُنطَقُ بِنَفْسِ الدَّرجة.

---

(١) الرعاية لمكي ص١٨٠، وكذلك إن تحركت الثانية وما قبل الأولى ساكن نحو: ﴿أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، فيجب التحفظ ببيانه وإعطائه حقه من غير تعسف ولا نبر، وإذا تحركت الياء بكسرة وقبلها فتح نحو: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾، أو بفتح وقبلها كسر نحو: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ﴾، وجب أن تخفف الحركة على الياء لئلا يشوبها شيء من التشديد أو النبر، فإن كانت الياء مكسورة وبعدها ياء ساكنة نحو: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ﴾ وجب أن تخفف الكسرة على الياء من غير تعسف ولا نبر، فإذا انكسرت الياء الساكن ما بعدها نحو: ﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾، ﴿يَدَيِ ٱللَّهِ﴾، وجب أن تخفف الكسرة ولا تنبر.

مواضع النبر

أولًا: النَّبر في الوصل:

بيَّن الإمام مكي في كتابه الرعاية (في باب المشددات) المواضعَ التي يلزم القراء العناية بتشديدها والارتكاز عليها، وجعل لها أنواعًا ودرجاتٍ وهي :

١- **المشدد المفرد:** نحو: ﴿عَلَّمَ﴾، ﴿مِّن لَّدُنۡهُ﴾، ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾، ﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾، ﴿وَلِيٍّ﴾، ﴿عَدُوٌّ﴾، ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾، وخاصة المشدد بعد ألف نحو: ﴿دَآبَّةٍ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، وإذا تكرر حرف المد وأحدهما مشدد نحو: ﴿لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ﴾، ﴿عَدُوٌّ وَلَكُمۡ﴾، ﴿وَلِيِّۦ فِي﴾، ﴿وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ﴾ وجب تبيينه[1].

قال مكي: (فيتمكن التشديد بتمكن المدِّ، وبإشباع المدِّ يتمكن التشديد، وإذا أَخْلَلْتَ بأحدهما أَخْلَلْتَ بالآخَر، فلا بدَّ منهما جميعًا، أعني المدَّ والتشديد البالغ) اهـ[2].

٢- **اجتماع حرفين متواليَين مشدَّدين:** وقد تتفاوت درجة المشدَّدين، قوة وضعفًا نحو: ﴿وَٱزَّيَّنَتۡ﴾ ، ﴿ذُرِّيَّةٞ﴾، ﴿لُّجِّيّٖ﴾، ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ﴾، ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ﴾، ﴿مِن مُّدَّكِرٖ﴾، ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ﴾، ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ﴾، ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَ﴾[3].

٣- **اجتماع ثلاث مشددات متواليات:** نحو: ﴿فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ﴾، ﴿دُرِّيّٞ يُوقَدُ﴾، وتختلف درجة التشديد لكل حرف في هذه الجمل، فهي في الراء أقوى

---

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص١٨٢، ٢٣٧. قال النووي في المجموع: تجب قراءة الفاتحة في الصلاة بجميع حروفها وتشديداتها وهن أربع عشرة تشديدة، فلو أسقط حرفًا منها أو خفف مشددًا أو أبدل حرفًا بحرف مع صحة لسانه لم تصح قراءته.

(٢) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص١٧٩، التمهيد للهمذاني الْعَطَّار ص٢٩٠.

(٣) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٤٧ وما بعدها.

– للإدغام– منها في الياء للغنة[1].

– ونتنبه إلى تتميم الفتحة عند سقوط ألف التثنية للتخلص من التقاء الساكنين إذا التبس بالمفرد: نحو: ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾، ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

فإذا ذهب اللبس بالمفرد فلا حاجة للنبر نحو: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ بسبب وجود الواو، ﴿وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ﴾ بسبب وجود الفتحة.

الثاني: النبر في الوقف: وهو درجات:

١ – **المشدد**: نحو: ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾، ﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾، ﴿وَبَثَّ﴾، ﴿ٱلْحَىُّ﴾، ﴿يَنقَضَّ﴾، ﴿تَبْيَضُّ﴾، ﴿صَوَآفَّ﴾.

قال مكي: "فلا بدَّ من إظهار التشديد في الوقف وتمكين ذلك حتى يظهر في السمع التشديدُ" اهـ[2].

ويستثنى من هذه الحالة:

أ– الوقف على النون والميم المشددتين، فهما حال التشديد يتصفان بكمال الغنة، وحال الوقف على تلك الغنة القوية بـهما لن يكون هناك أي التباس على السامع في أنهما حرفان وليسا واحدًا مثل: ﴿وَلَٰكِنَّ﴾، ﴿جَآنٌّ﴾، ﴿ٱلْيَمِّ﴾، ﴿عَمَّ﴾، فالوقف بالغنة المشددة بَيَّنَ أنها مشددة وليست حرفًا واحدًا نحو: ﴿وَلَٰكِن﴾، ﴿كَانَ﴾، ﴿فِيمَ﴾.

ب– الوقف على الحرف المشدد المقلقل، وذلك لأن الحرف المشدد المقلقل الموقوف

---

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٥١ وما بعدها.

(٢) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص٢٥٩.

عليه قلقلته في المرتبة الكبرى فهو قوي؛ يتضح عند النطق به أنه حرفان، فلا حاجة به إلى النبر نحو: ﴿ٱلۡحَقُّ﴾، ﴿وَتَبَّ﴾، ﴿ٱلۡحَجَّ﴾، ﴿حَآدَّ﴾.

٢- **الوقف على حرف قبله ساكن**، نحو: ﴿خُسۡرٍ﴾، ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾، ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾، ﴿ٱلۡعَفۡوَ﴾، ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾، ﴿وَٱلۡبَغۡيِ﴾، ﴿يَعۡىَ﴾، ﴿فَسَبِّحۡهُ﴾، ﴿يُوَجِّههُّ﴾[1].

وخصوصًا إن كان الساكن الأخير همزةً، قال مكي: (ولو كان الساكن الآخِرُ من الساكنين همزة لكان ذلك أصعب في الوقف، وإن كانا منفصلَين، لبعد مخرج الهمزة وصعوبة اللفظ بـها، لا سيمـا إذا كانت متطرفة، وذلك نحو الوقف على: ﴿مِّلۡءُ﴾، ﴿دِفۡءٌ﴾، ﴿لِشَاْىۡءٍ﴾،وقال مكي: (فيجب على القارئ أن لا يتكلف في الهمزة ما يقبح من ظهور شدة النبر بنبرة الصوت)[2].

قال الشيخ علي بن محمد السخاوي ﷺ في عُمْدَةِ الْـمُفِيدِ وَعُدَّةِ الْـمُجِيدِ:

أَوْ أَنْ تَفُـوهَ بِهَـمْزَةٍ مُـتَهَوِّعًا ... فَيَفِـرَّ سَـامِعُهَا مِـنَ الْغَثَيَـانِ

وقال مكي: (ولو كان الساكن الذي قبل الهمزة حرفَ مدٍّ ولين، لكان الوقف على الهمزة وإظهار سكونها أسهلَ قليلًا منه إذا كان الساكن غيرَ حرفِ مدٍّ ولينٍ، نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿يُضِيٓءُ﴾، ﴿قُرُوٓءٍ﴾، وخصوصًا إذا كان ما قبلها مشددًا نحو: ﴿ٱلسَّيِّئُ﴾)اهـ[3].

وينبغي عدم المبالغة في النبر مما يؤدي للتكلف، فكل ما زاد عن حده انقلب

---

(١) يجب إظهار الإدغام والتشديد، لا سيما إن كان قبلها حرف مشددٌ مجهور قوي، الرعاية لمكي بن أبي طالب ص١٥٧.

(٢) قال شعبة بن عياش راوي عاصم: (إِمَامُنَا يَهْمِزُ ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ فَأَشْتَهِي أَنْ أَسُدَّ أُذُنَيَّ إِذَا سمعته يهَمَزَهَا)، يريد أنه كان يتعسف في اللفظ بالهمز، ويتكلف شدة النبر فيقبح لفظه بها، الرعاية لمكي بن أبي طالب ص١٤٦، ١٥٠.

(٣) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص١٥١، ١٥٣.

لضده[1].

قال الشيخ علي بن محمد السخاوي ﷺتعالى [2]:

فَـإِذَا همَـزْتَ فَجِـئْ بِـهِ مُتَلَطِّفًـا ... مِـنْ غَـيْرِ مَـا بُهْـرٍ وَغَيْـرِ تَـوَانِ
وَامْدُدْ حُـرُوفَ الْـمَدِّ عِنْدَ مُسَكَّنٍ ... أَوْ همْـزَةٍ حُسْـنًا أَخَـا إِحْسَـانِ

حسن التلاوة: للسامع حق في أن يحظى بترتيل متناسق؛ قوامه ألفاظ مظهرة أو مدغمة أو مخفاة حسب قواعد التجويد.

وحسن الأداء: هو إظهار الشكل المقصود من معاني الآيات، وما فيها من الإخبار، والأمر والنهي، والزجر، والبشارة والتقريع، والتعجب، والاستنكار، والتخويف، ولفت الانتباه، وغير ذلك ممَّا يجعل للتلاوة رونقًا يأسر أذن السامع، ولا يتمنى انقطاعها[3].

---

(١) فلا بد من إعطاء الحركات حقها دون اختلاس ولا إشباع، وإعطاء الحرف الخفي حقه، دون تفريط فيذهب الحرف ولا يسمع، ودون إفراط بشدة النبر فقد نهى مكي بن أبي طالب عن النبر في الرعاية كثيرًا، قال الْعَطَّارُ في التمهيد ص٦٢: (إن تجويد القراءة وتحبيرها، هو تصحيح الحروف وتقويمها وإخراجها من مخارجها، وترتيبها مراتبها من غير إفراط يؤدي إلى التشنيع، ولا نقصان يفضي إلى التضييع).

(٢) عُمْدَةُ الْمُفِيدِ وَعُدَّةُ الْمُجِيدِ فِي مَعْرِفَةِ التَّجْوِيدِ بيت رقم ٦، ٧، قال رجل لحمزة: يا أبا عمارة رأيت رجلًا من أصحابك همز حتى انقطع زره.

وكان حمزة يرخص في المبالغة في التحقيق لترتاض به ألسن المبتدئين، وتتحكم فيه طباع المتعلمين، ثم يُعَرَّفُونَ بَعْدُ حقيقته، وَيُوقَفُونَ على المراد من كيفيته، ومراده أن يصل المتعلم إلى إعطاء الحروف حقوقها. انظر التحديد لأبي عمرو الداني ص ٩١.

ووقف الثوري على حمزة فقال: يا أبا عمارة ما هذا الهمز والمد والقطع الشديد؟، فقال: يا أبا عبد الله هذه رياضة للمتعلم، قال: صدقت.

(٣) مهارات محكمي مسابقة القرآن الكريم ص ٤٩، قال حمزة بن حبيب: إنما القراءة بمنزلة البياض إذا قل كان سمرة، وإذا اشتد كان برصًا، ولكن بين ذلك. وعن عبد الله بن صالح العجلي قال: قرأ أخ لي على حمزة فجعل يمد، فقال له حمزة: لا تفعل أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة. التمهيد لِلْعَطَّارِ ص ١٣١.

أنواع الهاءات

الهاء أربعة أنواع: هاء أصلية، وهاء تأنيث، وهاء سكت، وهاء الكناية، وإليك بيانها:

١. **الهاء الأصلية:** وهي من بنية الكلمة، نحو: ﴿إِلَٰهُۥ﴾، ﴿وَجْهُ﴾، ﴿فَوَٰكِهُ﴾، ﴿نَفْقَهُ﴾، ﴿بِنْتَهِ﴾، ﴿هَآؤُمُ﴾.

٢. **هاء التأنيث:** هي التي تقرأ في الوصل تاءً، وفي الوقف هاءً، نحو: ﴿رَحْمَةً﴾، ﴿نِعْمَتِ﴾، ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾، ﴿سُنَّةَ﴾، ﴿كَلِمَةً﴾، وقد مرت معنا في باب هاء التأنيث وتاء التأنيث.

٣. **هاء السكت:** وهي هاء ساكنة زِيدت في الوقف لبيان الحركة، فحقها أن تسقط في الدرج، ويقرأها حفص ساكنةً وقفًا ووصلًا في تسع مواضع هي: ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] و﴿ٱقْتَدِهْ﴾[الأنعام: ٩٠] و﴿كِتَٰبِيَهْ﴾[الحاقة: ١٩، ٢٥] و﴿حِسَابِيَهْ﴾[الحاقة: ٢٠، ٢٦] و﴿مَالِيَهْ﴾[الحاقة: ٢٨] و﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾[الحاقة: ٢٩] و﴿مَا هِيَهْ﴾ [القارعة: ١٠].

٤. **هاء الكناية (الضمير):** هي هاء الضمير المفرد المذكر الغائب، وهي تتصل بالأسماء والأفعال والحروف، نحو: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾، ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً﴾، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾.

ويلحق بهاء الكناية هاء اسم الإشارة للمفردة المؤنثة نحو: ﴿هَٰذِهِۦ﴾ حيث وقعت، وقد مرت معنا في مد الصلة[1].

---

(١) والنوع الخامس هاء البدل: وذلك لأن الأصل الياء، والهاءُ مبدلةٌ منها فـ﴿هَٰذِهِۦ﴾ أصلها (هَـٰذِي)، انظر قراءة ابن محيصن.

والنوع السادس هاء العوض: وهي التي دخلت على (مَا) الاستفهامية في الوقف نحو: (لمه، وفيمه، وبمه، ومِمه، وعمه) وشبه ذلك، وتثبت عوضًا عن الألف المحذوفة في (مَا)، للبزي، وانظر أصول يعقوب وراجع وقفه بالهاء.

أصول رواية حفص من طريق الشاطبية

الاستعاذة:

المختار من حيث الرواية لحفص وللقراء العشرة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهي المشهورة، وذلك لموافقتها الكتاب والسنة[(١)].

البسملة:

قرأ حفص بإثبات البسملة بين كل سورتين، سوى بين الأنفال والتوبة، فله: الوقف والسكت والوصل .

وعَدَّ البسملة آية من الفاتحة[(٢)].

المد والقصر:

المد المتصل: التوسط (٤ حركات)[(٣)].

المد المنفصل: التوسط (٤ حركات)[(٤)].

السكت والإدراج:

انفرد بالسكت على المواضع الآتية: ﴿عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا﴾[الكهف]، ﴿مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢]، ﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

---

(١) ارجع إلى باب الاستعاذة في المستوى الأول، وانظر التيسير للداني ص١٦، غاية الاختصار لأبي العلاء الهمذاني ج١، ص٤٠٠، النشر ج١ ص١٩٥.

(٢) ارجع إلى باب البسملة في المستوى الأول، وانظر مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن، لعبد الرزاق علي إبراهيم ص٤٩، الرسالة للنحاس ص٣٠، غيث النفع ص٢٣٦، مختصر بلوغ الأمنية ص٣١.

(٣) قال السخاوي وكان شيخنا الشاطبي يرى في - المد المتصل - مرتبتين طولى لورش وحمزة، ووسطى للباقين، انظر فتح الوصيد للسخاوي ج١ ص٣٢٩ .

(٤) سراج القارئ لابن القاصح ص٤٩، النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٥١.

وَسَــكْتَةُ حَفْــصٍ دُونَ قَطْــعٍ لَطِيفَــةٌ عَـلَى أَلِـفِ التَّنْـوِينِ فِي عِوَجًـا بَـلَا [1]
وَفِي نُــونِ مَــنْ رَاقٍ وَمَرْقَــدِنَا وَلَامِ بَــلْ رَانَ وَالْبَــاقُونَ لَا سَــكْتَ مُوصَــلَا

ويسكت كباقي القراء على آخر الأنفال مع أول التوبة، وعلى هاء ﴿مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ﴾[الحاقة: ٢٨- ٢٩].

ولم يسكت من الشاطبية على الساكن قبل الهمز.

ميم الجمع:

قرأ بإسكان ميم الجمع، وهي: الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلًا، ويضمها إذا وقعت قبل ساكن.

ويكسر الهاء إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة نحو: ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾، ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾، ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾، ويضم ما عدا ذلك نحو: ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾،﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ﴾.

الفتح والإمالة والتقليل:

الفتح: عبارة عن فتح القارئ فَاهُ بلفظ الألف، امتدادًا لحركة الفتحة. وهو لهجة الحجازيين.

والإمالة: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء، فيتلفظ القارئ بالألف بحالة متوسطة بين الألف والياء، ومصطلح ضبطها نقطة مسدودة الوسط(•) تحت الحرف بدلًا من الفتحة.

أمال الراء في ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ [هود: ٤١]، وقرأ بالفتح في جميع ما أماله غيره.

والتقليل: ما بين الفتح والإمالة الكبرى، فَتُقْرَأُ الألف بحالة متوسطة بين الفتح

---

(١) حرز الأماني للشاطبي بيت رقم ٨٣٠ ، ٨٣١، الوافي لعبدالفتاح للقاضي ص٢٥٤.

والإمالة، ومصطلح ضبطها نقطة خالية الوسط(ㅇ) تحت الحرف بدلًا من الفتحة. ولم يقرأ حفص بالتقليل.

الإدغام والإظهار:

إذا التقى في الخط حرفان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان، في كلمة فيدغم الصغير، ويظهر الكبير إلا أنه قرأ ﴿تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] بالاختلاس أو الإشمام[(١)].

وإذا كانا في كلمتين فيدغم الصغير في ما اتفق عليه العلماء، ويظهر الكبير[(٢)].

وأظهر النون عند الواو من: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾، و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾.

وأدغم الثاء في الذال في ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾[الأعراف: ١٧٦]، والباء في الميم في ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، والنون في الميم من ﴿طسٓمٓ﴾[الشعراء: ١]، [القصص: ١].

وأظهر النون الساكنة عند حروف الحلق الستة(ء، هـ، ع، ح، غ، خ).

وأدغمها بحروف(يرملون)، بغنة في أحرف (يومن)، وبلا غنة في اللام والراء، إلا إذا اجتمعت النون مع الياء أو الواو في كلمة كـ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾، ﴿صِنۡوَانٌ﴾، ﴿قِنۡوَانٌ﴾، ﴿بُنۡيَٰنٌ﴾، فإنها تظهر اتفاقًا. وقلبها ميمًا بغنة مع الإخفاء عند الباء نحو: ﴿مُّنۢبَتًا﴾، وأخفاهما بغنة عند باقي الأحرف نحو: ﴿وَكُنتُمۡ﴾.

وقرأ ﴿عَلَيۡهِمۡ، عَلَيۡهِنَّ، إِلَيۡهِمۡ، لَدَيۡهِمۡ ، فِيهِمۡ، فِيهِمَآ﴾ وما أشبه ذلك من كل هاء ضمير لجمع أو تثنية مسبوقة بياء ساكنة بكسر الهاء في الوصل والوقف. وكذلك قرأ ﴿وَإِن

---

(١) قرأها بذلك القراء العشرة إلا أبا جعفر فقرأها بإدغام النون الأولى في الثانية دون روم أو إشمام، النشر لابن الجزري ج١ ص٢٣٨، ولم نفرد بابًا للإدغام الكبير لأن حفصًا قرأه بالإظهار.

(٢) راجع باب علاقات الحروف.

﴿يَأۡتِهِمۡ﴾، ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ﴾ ونحوهما مما حذفت ياؤه لعارض جزم أو بناء.

هاء الكناية:

قرأ بصلة هاء الضمير المتحركة إذا وقعت بين متحركين، وقرأ ﴿أَرۡجِهۡ﴾ [الأعراف: ١١١]، [الشعراء: ٣٦]، و﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾[النمل: ٢٨]، بالإسكان، إلا ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾[النور: ٥٢]، ﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾[الزمر: ٧]، فرواهما بالقصر(أي بدون صلة)، وقرأ بقصر هاء الضمير المتحركة المسبوقة بساكن وبعدها متحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿عَقَلُوهُ﴾ إلا في قوله تعالى ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾[الفرقان: ٦٩] فبالصلة.

قرأ بضم الهاء الواقعة بعد ياء ساكنة في ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف:٦٣]، ﴿عَلَيۡهُ﴾[الفتح:١٠].

الهمز المفرد:

لما كانت الهمزة حرفًا بعيد المخرج شديدًا مجهورًا مصمتًا، مال العرب إلى تخفيف الهمزة إما بالإبدال أو التسهيل أو بالنقل أو بالحذف.

الإبدال:

والإبدال: أن تُقْلَبَ الهمزة حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، فتبدل الهمزة ألفًا بعد فتح كما في ﴿سَالَ﴾، وواوًا بعد ضم ﴿يُومِنُونَ﴾، وياءً بعد كسر ﴿وَبِيرٖ﴾. ولحفص كباقي القراء الإبدل في: بدل الابتداء نحو: ﴿اُوۡتُمِنَ﴾، ﴿اِيۡتِنَا﴾، وقرأ بإبدال همزة الوصل ألفًا في الوجه الأول مد الفرق نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾،﴿ءَآللَّهُ﴾.

وأبدل همز ﴿كُفُوًا﴾[الإخلاص: ٤]، ﴿هُزُوًا﴾ حيث وقع واوًا.

وقرأ: ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾، وبابه ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾، بالإبدال والإدغام، وقرأها نافع بالهمز.

وقرأ ﴿ضِيزَىٰ﴾[النجم: ٢٢]، بالياء، وكذلك ﴿بَادِيَ﴾[هود: ٢٧]، و﴿ضِيَآءً﴾ حيث

وقع و﴿ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦، ٧]، وهمزها بعض القراء.

الحذف:

هو إزالة الهمز بحيث لا يبقى لها أثر، في الهمز المفرد أو الهمزتين المتلاصقتين وحقق حفص الهمزتين المتلاصقتين، وقرأ بعدم الهمز في كلمات همزها غيره نحو: ﴿زَكَرِيَّا﴾[1].

التسهيل:

والتسهيل: هو نطق الهمزة بحالة متوسطة بين الهمزة المحققة، وبين حرف المد المجانس لحركتها، وقرأ حفص بتسهيل ﴿ءَاْعۡجَمِيٌّ﴾[فُصِّلَت: ٤٤]، والوجه الثاني من مد الفرق في: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، و ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١]، و ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩، النمل ٥٩].

النقل:

والنقل: هو حذف الهمزة ونقل حركتها للساكن قبلها.

لم ينقل حفص شيئًا مما صح فيه النقل عن غيره من القراء.

والإدخال: هو إثبات ألف تفصل بين الهمزتين المتلاصقتين – وتمد بمقدار حركتين–، فالقراءة بالإدخال في قوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ تكون بإثبات ألف بين الهمزتين ﴿ءَاأَنذَرۡتَهُمۡ﴾. وليس لحفص إدخال.

---

(١) وعند غير حفص بحذف الهمزة المفرد نحو: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ تصبح: (يُضَاهُونَ) أو بحذف إحدى الهمزتين المتلاصقتين نحو: ﴿جَآءَ أَحَدٌ﴾ تصبح: (جَا أَحَدٌ).

الهمزتان في كلمة وفي كلمتين:

قرأ بتحقيق الهمز المزدوج في جميع القرآن إلا في ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾[فصلت: ٤٤]، فإنه قرأه بتسهيل الثانية، وإلا ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[يونس: ٥١، ٩١]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩]، فإنَّ في همزة الوصل وجهين: الأول: الإبدال مع الإشباع، والثاني: التسهيل بين الهمزة والألف، كما مر.

الهمز المكرر (الاستفهام المكرر):

هو أن تدخل همزة الاستفهام على همزة قطع مكسورة في كلمتين في سياق قرآني في آية أو آيتين، وقد ورد الاستفهام المكرر في أحد عَشَر موضعًا في تسع سور هي:

١. في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[الرعد: ٥].

٢. وفي: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩].

٣. وفي: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٩٨].

٤. وفي: ﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٢].

٥. وفي: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧].

٦. وفي: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [العنكبوت].

٧. وفي: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ﴾ [السجدة: ١٠].

٨. وفي: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [الصافات: ١٦].

٩. وفي: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصافات: ٥٣].

١٠. وفي: ﴿ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [الواقعة: ٤٧].

١١. وفي: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١﴾ [النازعات].

ومذهب حفص هو الاستفهام في الأول والثاني[1]، إلا موضع العنكبوت فقرأه بالإخبار في الأول ﴿إِنَّكُمْ﴾، والاستفهام في الثاني ﴿أَئِنَّكُمْ﴾.

أحكام الراء:

حاصل مذهبه في الراءات أنه يفخم الراء وصلًا إذا كانت مفتوحة أو مضمومة مخففة أو مشددة نحو: ﴿رَبَّنَا﴾، ﴿ رُّبَمَا ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ﴿بِٱلرُّوحِ﴾، أو ساكنة بعد فتح أو ضم نحو: ﴿مَرْيَمَ﴾، ﴿ ٱلْقُرْءَانَ﴾، أو بعد كسرة أصلية وبعدها حرف استعلاء نحو: ﴿فِرْقَةٍ﴾.

وله الوجهان وصلًا ووقفًا في ﴿فِرْقٍ﴾[الشعراء: ٦٣]، لأن القاف ليست مفتوحة.

وكذلك يفخمها إذا سكنت بعد كسرة عارضة متصلة كانت نحو: ﴿ ٱرْجِعْ﴾، أو منفصلة نحو: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾، أو لازمة منفصلة نحو: ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾.

ويرققها في حالتين:

---

(١) اختلف القراء فيها على ثلاثة مذاهب:

أ. الإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.

ب. الاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني.

ج. الاستفهام فيهما. انظر تحبير التيسير لابن الجزري ص ٤٢٠.

١- إذا كسرت مخففة كانت أم مشددة نحو: ﴿فِرَجَالًا﴾، ﴿ٱلرِّيَاحَ﴾، أو كانت ممالة.

٢- إذا سكنت بعد كسرة أصلية متصلة وليس بعدها حرف استعلاء متصل نحو: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا﴾.

وأما حكمها في الوقف فإنه يفخمها إذا وقعت بعد ضم أو فتح أو ألف أو واو سواء أكانت في الوصل مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة نحو: ﴿وَدُسُرٍ﴾، ﴿غَفُورٌ﴾ وكذلك يفخمها إذا وقعت بعد ساكن مسبوق بضم أو فتح نحو ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾.

ويرققها إذا وقعت بعد ياء ساكنة أو كسرة نحو: ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿ذِكْرٌ﴾.

إلا أن أهل الأداء عنه اختلفوا فيما إذا كان الحاجز بين الكسرة والراء صادًا أو طاءً نحو: ﴿مِصْرَ﴾، ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ فبعضهم رققها طردًا للقاعدة، وبعضهم فخمها نظرًا لحرف الاستعلاء وقدم ابن الجزري التفخيم في ﴿مِصْرَ﴾، والترقيق في ﴿ٱلْقِطْرِ﴾، نظرًا لحالة الوصل فيهما.

أحكام اللام:

يرقق اللامات، إلا لام اسم الجلالة إن فتح قبلها أو ضم نحو: ﴿سَمِعَ ٱللَّهُ﴾، ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ للإجماع على تفخيمها حينئذٍ.

الوقف على مرسوم الخط:

وقف بالتاء على هاء التأنيث المرسومة بالتاء اتباعًا لخط المصحف العثماني نحو: ﴿رَحْمَتَ﴾، وقد ورد تفصيلها في باب التاءات.

ووقف على النون من ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ وعلى الهاء ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ وهما في القصص، وعلى النون في ﴿وَكَأَيِّن﴾ حيث وقع. وقد ورد تفصيل المقطوع والموصول في بابه.

ووقف على الهاء بدون ألف بعدها كالرسم في: ﴿أَيُّهَ﴾ بالنور والرَّحْمَٰن والزخرف، وقد ورد تفصيل الحذف والإثبات في بابه.

ياءات الإضافة:

وياء الإضافة: هي ياء زائدة تدل على المتكلم تتصل بالاسم والفعل والحرف، وعلامتها جواز حذفها وأن يحل محلها الكاف والهاء، فتقول في ﴿إِنِّيٓ﴾: إنِّ وإنك وإنه، وخلاف القراء فيها دائر بين الفتح والإسكان[1].

مذهبه في ياءات الإضافة المختلف فيهن الاسكان غالبًا على النحو التالي:

أسكن كل ياء وقع بعدها همز قطع مضموم نحو: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾ بلا استثناء.

وأسكن كل ياء وقع بعدها همز قطع مفتوح نحو: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾، لكنه استثنى موضعين هما: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ في التوبة، ﴿مَّعِيَ أَوۡ﴾ في الملك.

وأسكن كل ياء وقع بعدها همز قطع مكسور نحو: ﴿مِنِّيٓ إِنَّكَ﴾، واستثنى من ذلك أحد عشر ياءً ففتحهن وهن: ﴿يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾، ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾ كلاهما بالمائدة، ﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ في تسعة مواضع: موضع بيونس وموضعين بهود وخمسة بالشعراء وموضع بسبأ.

وفتح كل ياء وقع بعدها لام تعريف نحو ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي﴾، واستثنى ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في البقرة فسكنها ويلزم من تسكينها حذفها وصلًا.

وأسكن كل ياء وقع بعدها همز وصل نحو: ﴿لِنَفۡسِي ٱذۡهَبۡ﴾ بلا استثناء.

وأما الياءات اللواتي لم يصحبهن همز أو لام تعريف ففتح منهن ﴿وَجۡهِيَ﴾ بآل عمران والأنعام، ﴿بَيۡتِيَ﴾ بالبقرة والحج ونوح، ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ بالأنعام، ﴿مَعِيَ﴾ حيث وقعت، ﴿لِيَ﴾ بإبراهيم وطه والنمل ويس وص والكافرون.

---

(١) اتفق القراء على إسكان ٥٦٦ ياءً، وفتح ٩٨ ياءً، واختلفوا في ٢١٢ ياءً، أسكن حفص ١٠ ياءات قبل الهمزة المضمومة و٩٩ ياءً قبل الهمزة المفتوحة وفتح اثنتين منها، و٥٢ ياءً قبل الهمزة المكسورة وفتح ١١ منها، وفتح ١٤ ياءً قبل أل التعريف عدا واحدة منها، وأسكن ٧ قبل همزة الوصل، ووقعت ٢٩ ياءً قبل غير همز أسكن ٧ منها، فيكون مجموعها٨٧٦ ياءً.

وأسكن: ﴿وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ﴾ بالبقرة، ﴿صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمًا﴾، ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ كلاهما بالأنعام، ﴿وَرَآءِي﴾ بمريم، ﴿أَرۡضِي وَٰسِعَةٌ﴾ بالعنكبوت، ﴿شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ﴾ بفصلت، ﴿تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ﴾ بالدخان.

وقرأ ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ﴾ [الزخرف: ٦٨] بحذف الياء في الحالين قولًا واحدًا.

ياءات الزوائد:

والياء الزائدة: هي المتطرفة المحذوفة رسمًا للتخفيف، واختلف القراء في إثباتها وحذفها وصلًا ووقفًا، وسميت زائدة لأنها محذوفة في رسم المصحف.

ومذهبه في الياءات الزوائد حذفهن في الحالين إلا أنه استثنى قوله تعالى: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[النمل: ٣٦] فرواه بإثبات الياء مفتوحة وصلًا، وله الوجهان الإثبات والحذف وقفًا. قَالَ الشَّيخُ عَبْدُ الْغَنِيِّ النَّابُلْسِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في مَنْظُومَة الْقَوْلِ الْعَاصِمِ:

وَيَحْذِفُ (يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ) عَاصِمٌ
(عِبَادِيَ لَاخَوْفٌ) دَعِ الْيَاءَ مُطْلَقَا

وَ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ افْتَحِ الْيَاءَ إِنْ تَصِلْ
وَفِي الْوَقْفِ سَكِّنْهَا أَوِ احْذِفْ مُصَدِّقَا

وَبِالْعَكْسِ فِي الأَعْرَافِ (يَا) ﴿ٱلۡمُهۡتَدِي﴾ أَتَتْ
كَذَلِكَ (يَهْدِيَنِي) لَدَى الْقَصَصِ ارْتَقَى

نشاط: استخرج الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد.

مقدمة في نشأة القراءات

مر علم القراءات منذ نشأته حتى نضوجه واستقراره، بخمس مراحل هي:

أولاً: مرحلة الرواية الشفوية:

وذلك من بعثة النبي ﷺ إلى سنة ٢٥هـ، إذ كان القرآن الكريم محفوظًا في الصدور مكتوبًا في الوسائل المعروفة في ذلك الوقت كما في التفصيل التالي.

نزول القرآن على سبعة أحرف:

نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ في الفترة المكية على حرفٍ واحدٍ، لأن الدعوة الإسلامية كانت محصورة في مكة وعدد المسلمين قليل،وبعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة ودخول القبائل العربية التي كانت تختلف في لهجاتها في دين الله أفواجًا، سأل النبي ﷺ اللهَ ﷻ أن يخفف على أمته فأنزل اللهُ تعالى القرآن على سبعة أحرف، كما جاء في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»[1]. مما سهل تلاوة القرآن الكريم وفهمه، لا سيما في القبائل التي لها لهجة مختلفة وفيها الشيخ الكبير والعجوز والضعيف الذين أَلِفَ لسانهم لهجتهم ولا يستطيعون الرحلة إلى الرسول ﷺ للاستماع منه، كما في حديث أُبَيِّ بنِ كَعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يَا جِبْرِيلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ مِنْهُمُ الْعَجُوزُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**»[2].

(١) رواه البخاري ومسلم وأحمد وعبد الرزاق في المصنف.

(٢) رواه الترمذي وأحمد وله شاهد عند أبي داود الطيالسي في المسند برقم ٥٤٣.

هذا وقد أقرأ النبي ﷺ صحابته الكرام وفق هذه الأحرف السبعة، وقد لاحظ الصحابة الكرام الاختلاف بينها في حياة النبي ﷺ، وقد صوب النبي ﷺ قراءتهم على اختلافها وأمر كل واحدٍ منهم أن يقرأ كما عُلِّمَ. فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: «سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ الله ﷺ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ[1] بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ الله ﷺ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ. فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَرْسِلْهُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»[2].

معنى الأحرف السبعة:

المراد بالسبعة حقيقة العدد وهو ما بين الستة والثمانية، لحديث أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «يَا أُبَيُّ إِنَّ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا: اقْرَأْ عَلَى حَرْفٍ فَقَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ فَقُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: اقْرَأْ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ، فَقُلْتُ: زِدْنِي فَقَالَ: اقْرَأْ عَلَى ثَلَاثَةٍ فَقَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ، فَقُلْتُ: زِدْنِي قَالَ: اقْرَأْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ قَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ قُلْتُ: زِدْنِي

(١) جمعت عليه رداءه عند لبته – أي عنقه عند المنحر – لئلا يفلت مني.

(٢) رواه البخاري ومسلم ومالك وأحمد والترمذي والنسائي وأبو داود وعبد الرزاق.

قَالَ: اقْرَأْ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ قَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ، قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: اقْرَأْ عَلَى سِتَّةٍ قَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ قَالَ: اقْرَأْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَالْقُرْآنُ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»[1].

والمراد بالأحرف:

اللغات أو اللهجات التي نزل بها القرآن، فالعرب وإن جمعها جميعها اسم عرب، فهم مختلفو الألسن بالبيان، متباينو المنطق والكلام[2]، فإن قيل: فلهجات العرب أكثر من سبع، قلنا: هي أفصحها، وهو قول علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وابن مسعود وأنس بن مالك وسفيان بن عيينة والأعمش وأبي عبيد القاسم بن سَلَّام وابن جرير الطبري وأبو شامة والقرطبي وابن الجوزي وغيرهم[3].

ما المقصود بلغات العرب؟

أن تقرأ كل قبيلة من العرب بلغتهم وما جرت عليه عادتهم من الإدغام والإظهار والفتح والإمالة والتفخيم والترقيق والإشمام والإتمام والهمز والتليين وغير ذلك مما تَلَقَّوْهُ من النبي ﷺ - لا بما شاء القارئ أن يقرأ مما يوافق لغته من غير توقيف-.

ومن خلال النظر في اختلاف القراءات وجد أنه زيادة على اختلاف اللهجات العربية هناك الذكر والحذف والتقديم والتأخير فذهب بعض العلماء إلى أن معنى

---

(١) رواه أحمد في مسند الأنصار حديث رقم ٢٠٢٢٣.

(٢) انظر جامع البيان للطبري ج١ ص٢٠.

(٣) انظر جامع البيان للطبري ج١ص٢١، المرشد الوجيز لأبي شامة ص٩٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ص٤١ ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص١٦٢، الأحرف السبعة لأبي عمرو الداني ص٢٧، فنون الأفنان لابن الجوزي ص٢١٤.

الأحرف السبعة: الأوجه اللفظية التي نزل بها القرآن، وذلك من خلال استقراء أنواع الاختلاف الموجودة في القراءات وهو قول ابن قتيبة وأبي الفضل الرازي والزركشي وابن الجزري وغيرهم مع اختلاف يسير بينهم.

والخلاصة: أن الأحرف السبعة لها حقيقة العدد، وأنها موجودة إلى الآن ولم تنسخ[1]، وأنها نزلت بلهجات العرب المختلفة، وأن هذا الاختلاف في اللهجات هو في طريقة نطق الكلمات، وأنَّا عرفنا هذه الأحرف من خلال آثارها الباقية في القراءات العشر[2].

هذه هي الأحرف السبعة التي نزلت على النبي ﷺ وعلمها أصحابه الكرام، فمنهم من أقرأه على حرفٍ ومنهم من أقرأه على حرفٍ آخر ومنهم من أقرأه على أكثر من حرف.

---

(١) هذا القول على الغالب، وإلا فقد نسخ جزء من الأحرف السبعة في العرضة الأخيرة، ثم نسخ منها ما خالف خط المصاحف العثمانية، ثم شُذِّذَ منها ما فقد أركان القراءة الصحيحة، وهذا موجود بالتفصيل في ثنايا البحث.

(٢) ودخل بهذا الذكر والحذف والتقديم والتأخير.

وهنا سؤال يُطرح: هل القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان أم هما شيء واحد؟

فإذا عنينا القراءات العشر فالقرآن والقراءات شيء واحد. قال ابن مسعود: ولقد رأيتنا نتنازع فيه عند رسول الله فيأمرنا فنقرأ عليه فيخبرنا أنا كلنا محسنون. صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، جامع البيان ج١ ص ١٨.

وإذا أردنا القراءات الشاذة فهما متغايران، فالقراءة التي تفقد أهم ركن وهو التواتر لا يصح أن نطلق عليها اسم القرآن (فهو المنقول إلينا بالتواتر) فهي قراءة وليست قرآنًا.انظر القراءات أحكامها ومصدرها د. شعبان محمد إسماعيل ص٢٢.

القراءة في عهد الرسول ﷺ

كان الصحابة يستمعون القرآن من فم رسول الله ﷺ [1]، كما كان الرسول ﷺ يستمع لقراءة الحاذقين من أصحابه[2] ويشهد لهم بالإتقان وَيُرَغِّبُ الناس في تلقي القرآن عنهم[3].

وبما أن الرسول ﷺ قائد الأمة، وإمامها والمسؤول عن جميع أحوالها صعب عليه أن يتفرغ لإقراء الصحابة واحدًا واحدًا، فكان لزامًا أن يتخصص بعض الصحابة ممن أقرأهم النبي ﷺ لإقراء الناس نيابةً عنه، فعن عبادة بن الصامت قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قدم عليه الرجل مهاجرًا دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن، قال فدفع إليَّ الرسول ﷺ رجلًا، وكان معي في البيت أعشيه عشاء أهل البيت وأُقرِئُهُ القرآن»[4]. فما يرجع أحد من عند رسول الله ﷺ إلَّا وقد تعلم شيئًا من القرآن فعن عمرو بن سلمة قال: (كنا على حاضر، فكان الركبان يمرون بنا راجعين من عند رسول الله ﷺ فأدنو منهم فأسمع حتى حفظت قرآنًا كثيرًا)[5] وهذا لا يكون إلا بحرصهم على معاودته ودراسته

---

(١) قال ابن مسعود ﷺ: (أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، ما ينازعني فيها أحد) رواه أحمد، وروى البخاري أن رسول الله ﷺ قرأ على أبي بن كعب سورة البينة، قيل للطفيل بن أبي بن كعب: إلى أي معنى ذهب أبوك في قول الرسول ﷺ: «**أمرت أن أقرأ القرآن عليك**»؟ فقال: ليقرأ علي فَآَخْذُوَ ألفاظه، السبعة لابن مجاهد ص٥٥.

(٢) وطلب من عَبْدِالله بْنِ مَسْعُود أن يقرأ عليه فقرأ عليه من سورة النساء، رواه البخاري.

(٣) كحديث «**خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ**» رواه البخاري وانظر الإتقان للسيوطي ج ١ ص ٧٠.

(٤) رواه أحمد، وانظر البخاري باب تفسير سورة الأعلى.

(٥) رواه أحمد، ورواه ابن أبي شيبة ج ١ ص ٣٤٣.

واستذكاره، وانطلاق ألسنتهم به ولصوقه بقلوبهم.

وفي العرضة الأخيرة نسخ من هذه الأحرف ما نسخ وثبت ما ثبت، وبعض الصحابة كان أعلم بهذا النسخ من الآخر. عن سمرة قال: (عرض القرآن على رسول الله ﷺ عرضات، فيقولون: إن قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة).

كتابة القرآن في عهد الرسول ﷺ:

وعندما كانت تنـزل الآيات على النبي ﷺ كان يأمر كتبة الوحي بكتابتها فتكتب أمامه ﷺ، قال زيد: كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وهو يملي عَلَيَّ فإذا فرغت قال: اقرأه عَلَيَّ فأقرأه فإذا كان فيه سقط أقامه،ثم أخرج به إلى الناس. حتى تُظَاهِر الكتابة في السطور ما حفظ في الصدور، وقبض النبي ﷺ والقرآن محفوظ في الصدور، مكتوب كاملًا بالأحرف السبعة،على اللخاف والعسب والرقاع والأكتاف مفرق بين الصحابة ما عند صحابي ليس عند آخر.

كتابة القرآن في عهد الصديق رضي الله عنه:

وفي حروب المرتدين اسْتَحَرَّ القتل بالقراء في معركة اليمامة حتى قتل منهم سبعون، عندئذ خاف عمر الفاروق رضي الله عنه ضياع القرآن بمقتل حفاظه فأشار على أبي بكر الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن في مصحف واحد، قال زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه: (أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْـمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ الله ﷺ؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَالله خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي

حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِذَلِكَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ – فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ – فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ)[1]، وكان لا يقبل من أحدٍ شيئًا مكتوبًا إلا إذا شهد شاهدان أنه كتب أمام رسول الله ﷺ[2]. وجمع القرآن الكريم كاملًا في صحف مشتملًا على الأحرف السبعة وفق العرضة الأخيرة[3]، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رضي الله عنهما. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (أعظم الناس في المصاحف أجرًا أبو بكر، هو أول من جمع كتاب الله).

---

(١) انظر البخاري حديث رقم ٤٩٨٦، الترمذي حديث ٣٠٢٩، مسند أحمد مسند العشرة المبشرين بالجنة حديث ٧٢، فتح الباري لابن حجر ج ١٠ ص ٥٨٤٤ .

(٢) قاله أبو شامة انظر الإتقان ج١ص٥٨، فتح الباري لابن حجر ج١٠ ص ٥٨٤٩، معجم القراءات القرآنية ج١ ص ١١ د.عبد العال مكرم، ومن أمثلة ما رفض رواية حفصة {وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وهي صلاة العصر}، فقد سألها أبوها ألك بهذا بينة قالت: لا، قال: فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا إقامة بينة.انظر معجم القراءات د عبد العال مكرم ج ١ ص ١١، تاريخ القرآن عبد الصبور شاهين ص ١٥٨.

(٣) البرهان الزركشي ج ١ ص ٢٣٣، وكانت سورًا مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها إثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفًا .انظر فتح الباري لابن حجر ج ١٠ ص ٥٨٥٤.

مزايا مصحف أبي بكر:

١- أنها جمعت القرآن على أدق وجوه البحث العلمي والتحري والتثبت.

٢- اقتصر فيها على ما ثبت في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته.

٣- ظفرت بإجماع الأمة عليها وتواتر ما فيها.

٤- كانت مرتبة الآيات دون السور، على القول الراجح.

إرسال عمر رضي الله عنه قراء الصحابة إلى الأمصار:

في عهد عمر رضي الله عنه اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ودخل الناس في دين الله أفواجًا، فطلب ولاة الأمصار من عمر أن يرسل إليهم من يعلم الناس القرآن، فأرسل أبا موسى الأشعري إلى البصرة، وعبد الله بن مسعود إلى الكوفة، ومعاذ بن جبل إلى فلسطين، وعبادة بن الصامت إلى حمص، وأبا الدرداء إلى دمشق. وبهذا نشأت مدارس في الأمصار الرئيسة لها منهجها الخاص .

ثانيًا: مرحلة نسخ المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه، وإرسال القراء إلى الأمصار.

كتابة القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

كان الصحابة رضي الله عنهم يُقرِئون القرآن وفق ما تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الأحرف ولا شك أن هناك فرقًا بين تعليم أحدهم وتعليم الآخر كل حسبما تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم[1]، فجعل تلاميذهم يلتقون فيختلفون ويُخَطِّئُ بعضهم بعضًا في القرآن، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين حتى كَفَّرَ بعضهم بعضًا، وجعلوا يفاضلون بين قراءات الصحابة، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال: (أنتم عندي تختلفون، فمن نأى عني من

(١) القراءات القرآنية لعبد العال مكرم ص ٤٢، وانظر- قصة ذلك - المصاحف لابن أبي داود ص١١.

الأمصار أشد اختلافًا)[١]، فجمع الصحابة واستشارهم وقال: (لقد بلغني أن بعضهم يقول إن قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرًا)، قالوا: فما ترى؟ قال: (أرى أن نجمع الناس على مصحف واحدٍ فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف). قالوا: نِعْمَ ما رأيت.

وهذا ما حدث عندما اجتمع أَهْلُ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَاللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْـمَـٰنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْـمَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْـمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ[٢] وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ[٣].

قال علي بن أبي طالب ﷺ: (أيها الناس إياكم والغلو في عثمان وتقولوا حرَّاق

---

(١) فتح الباري لابن حجر ج١٠ص ٥٨٥٤.

(٢) وكان مروان يرسل إلى حفصة حين كان أمير المدينة في خلافة معاوية يسألها الصحف التي كتب منها القرآن فتأبى أن تعطيه، فلما توفيت حفصة أرسل مروان إلى عبد الله بن عمر ليرسلن إليه تلك الصحف، فأرسلها إليه فغسلها ثم شققها وقال: إنما فعلت هذا لأني خشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب .انظر فتح الباري ج ١٠ ص ٥٨٥٦.

(٣) صحيح البخاري حديث رقم ٤٩٨٧، فتح الباري لابن حجر ج ١٠ ص ٥٨٤٥ .

المصاحف فوالله ما فعل الذي فعل إلا عن ملأٍ منا)[1].

فَنَسَخَ القرآن وفق ما ثبت من الأحرف السبعة في العرضة الأخيرة[2]، وَبَعَثَ مع كل مصحف قارئًا يقرئ الناس وفق ما كتب في هذه المصاحف مع العلم أنها لم تكن منقطة أو مشكلة في ذلك الوقت[3]. وأمر عثمان بحرق جميع المصاحف التي كانت مكتوبة عند بقية الصحابة حيث إن بعض هذه المصاحف لم يكن كاملًا بسبب النقص في بعض الآيات والسور وبعضها كان في حواشيه كلمات تفسيرية قد يحسبها بعضهم من القرآن.

وقد كتب عثمان ستة مصاحف وأرسل واحدًا منها إلى مكة مع عبد الله بن السائب، وواحدًا إلى الشام مع المغيرة بن شهاب، وواحدًا إلى الكوفة مع أبي عبد الرَّحْـمَـٰنِ السلمي، وآخر إلى البصرة مع عامر بن عبد القيس، وأبقى واحدًا في المدينة مع زيد بن ثابت وواحدًا لنفسه[4].

وأمر كل قارئ أن يُقرِئ الناس وفق مصحفه، فقرأ أهل كل مصر مصحفهم

---

(١) فتح الباري لابن حجر ج ١٠ ص ٥٨٥٤ معجم القراءات د.مكرم ج١ ص ٣٨.
وقال: (لو وليت في المصاحف ما ولي عثمان لفعلت مثل ما فعل). النشر لابن الجزري ج١ص١٤.

(٢) روى أحمد وابن أبي داود والطبري عن عبيدة السلماني (إن الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الأخيرة)، وانظر النشر لابن الجزري ج ١ ص ٣١، فتح الباري ج ١٠ ص ٥٨٦٩.

(٣) فتح الباري ج ٩ ص ١٩، ٤٤. البرهان للزركشي ج ١ ص ٢٣٥، النشر لابن الجزري ج١ ص ١٤، جامع البيان للطبري ج١ ص ٢١، كتاب المصاحف لابن أبي داود ص ٢٠، الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ١١١، فكان بالإمكان النطق بالكلمة ذات الرسم الواحد بطرق مختلفة حسب ما تلقى نحو: ﴿تَحْسَبَنَّ﴾[آل عمران: ١٦٩] فتقرأ بالتاء أو بالياء، بفتح السين أو كسرها، ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾[هود: ٤٢] فتقرأ بفتح الميم أو ضمها، وإمالة الراء أو تقليلها أو فتحها.

(٤) الإبانة لمكي ص ٤٥، فتح الباري لابن حجر ج١٠ ص ٥٨٥٧.

الذي وجه إليهم على ما كانوا يقرؤون قبل وصول مصحفهم إليهم مما يوافق خط المصحف[١]، وسقط العمل بالقراءة التي تخالف خط المصحف[٢]، ومن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار في قراءة بعض الحروف بناءً على كتابتها في المصحف أو لا[٣].

مزايا هذه المصاحف:

١- الاقتصار على ما ثبت بالتواتر، دون ما كانت روايته آحادًا.

٢- إهمال ما نسخت تلاوته ولم يستقر في العرضة الأخيرة.

٣- ترتيب السور والآيات على الوجه المعروف الآن.

---

(١) الإبانه لمكي ص ٤٩، فتح الباري لابن حجر ج ١٠ ص ٥٨٦٩.

(٢) الإبانة لمكي ص ٤٢، فتح الباري ج ١٠ ص ٥٨٦٩، لطائف الإشارات للقسطلاني ص ٦٤، وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته المصاحف وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذونًا فيه توسعة عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتًا مستفيضًا أنه من القرآن النشر ج١ ص ٣١، وإن لم يترك بعض الصحابة والتابعين القراءة بما خالف خط المصحف،كما ورد عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِاللهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِاللهِ قَالَ: كُلُّنَا قَالَ: فَأَيُّكُمْ أَحْفَظُ فَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ قَالَ عَلْقَمَةُ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ، وَٱلذَّكَرِ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ قَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ وَاللهِ لَا أُتَابِعُهُمْ، رواه البخاري كتاب تفسير القرآن حديث رقم ٤٥٦٣، الكشاف ج٤ ص ٢٦٠، البحر المحيط ج٨ ص ٤٨٣.

(٣) مثل: ﴿وَوَصَّىٰ﴾[البقرة: ١٣٢] كتبت في المصحف المدني والشامي بزيادة همزة لذا فهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر، وقرأ الباقون بدون همز كما رسمت مصاحفهم، ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] كتبت في المصحف المدني والشامي بدون واو لذا فهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر، وقرأ الباقون بواو كما رسمت مصاحفهم.

٤- كتابتها بطريقة كانت تجمع وجوه القراءات المختلفة، والأحرف التي نزل عليها القرآن، ومن توزيع وجوه القراءات على المصاحف إذا لم يحتملها الرسم الواحد.

٥- تجريدها من كل ما ليس قرآنًا.

ونقول: إن القراءات العشر التي يقرأ بها الناس اليوم إنما هي جزء من الأحرف السبعة(١) التي نزل بها القرآن ووافق خط المصحف، وهي متفرقة في القرآن في كل قراءة، ولا تجمعها رواية ولا قراءة واحدة، فإذا قرأ القارئ برواية من الروايات فإنما قرأ ببعضها لا بكلها.

وهي منـزلة من عند الله تبارك وتعالى لا اجتهاد فيها لجبريل عليه السلام أو النبي ﷺ وليس لأحد من العلماء بعده أن يغير شيئًا بزيادة أو نقص أو إبدال(٢)، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ (يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤوا كَمَا عُلِّمْتُمْ)(٣).

وفي هذه المرحلة تم ضبط القراءات وظهرت مصطلحات ضبط المصحف الشريف وذلك على مراحل أهمها:

أ- وضع نقاط الإعراب.

فبعد أن كثرت الفتوحات الإسلامية ودخل كثير من الأعاجم في الإسلام واختلط اللسان العربي بالعجمي وفشا اللحن على الألسنة قام أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ بتنقيط المصحف نقط إعراب، فوضع نقطة فوق الحرف لتدل على الفتح، ونقطة أمام

(١) الإبانة لمكي ص٣، المرشد الوجيز ص ١٥١، المغني لمحيسن ج ١ ص ٨٩ .

(٢) انظر البرهان للزركشي ج١ ص٢١١، والإتقان ج١ ص١٤٥، القواعد والإشارات في أصول القراءات لأحمد الحموي ص٢٩ .

(٣) رواه أحمد وابن حبان والحاكم، وانظر فتح الباري ج ١٠ ص٥٨٧٠.

الحرف لتدل على الضم، ونقطة تحت الحرف لتدل على الكسر ونقطتين لتدل على التـنوين، وذلك بمداد يخالف لونه لون مداد المصحف(١).

ب- وضع نقاط الإعجام.

ولما صعب على كثير من المسلمين التمييز بين الحروف المتشابهة طلب الحجاج بن يوسف من نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ وَيَحْيَىٰ بْنِ يَعْمَرَ أن يعملا على إبعاد التحريف عن ساحة القرآن، فوضعا نقاط الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة رسمًا من بعضها بلون مداد المصحف، فالباء نقطة واحدة تحت والتاء بالمثناة الفوقية والثاء بالمثلثة الفوقية(٢).

ج- طَوَّرَ الْـخَلِيلُ بْنَ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ نقاط الإعراب إلى حركات الإعراب

فجعل الضمة واوًا صغيرة فوق الحرف، والفتحة ألفًا صغيرة مبطوحة فوق الحرف، والكسرة ألفًا مبطوحة تحت الحرف، والتنوين حركتين والشدة رأس الشين والسكون رأس خاء، وهكذا تـنامى علم مصطلحات ضبط المصحف حتى وصل إلى ما هو عليه الآن مع فرق بين المشارقة والمغاربة في علامات الضبط(٣).

---

(١) وله قصة جميلة انظر نزهة الألباء لعبد الرحمن الأنباري ص ١٢، معجم القراءات القرآنية د.عبد العال مكرم ج ١ ص٥٣، وبعد هذا النقط ضبطت الكلمات القرآنية من ناحية الإعراب على وجه واحد مثل: ﴿يَحْسَبُهُمُ﴾[البقرة: ٢٧٣] بفتح السين أو كسرها، ﴿تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً﴾[البقرة: ٢٨٢] بتنوين الفتح أو الضم.

(٢) القراءات القرآنية د.عبد العال مكرم ص ١٨، وفيات الأعيان ج ١ ص ١٢٥، وبعد هذا النقط ضبطت الكلمات القرآنية من ناحية الحروف التي كانت متشابهة بالرسم على وجه واحد مثل: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] بالتاء أو بالياء، ﴿نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] بالزاي أو بالراء.

(٣) فتم وضع مصطلحات للإظهار والإدغام نحو: ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾[البقرة: ٥١] بإظهار الذال أو إدغامها، والفتح والتقليل والإمالة كما في حرف الراء من ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾[آل عمران: ٣]، وهناك كلمات كتبت برسم واحد توافق بعض الروايات دون بعض نحو: ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾[البقرة: ٢٤٥] كتبت بالصاد وتقرأ حسب

وقد تجرد قوم للقراءة والإقراء واعتنوا بضبط القراءة حتى صاروا أئمة يقتدى بهم في القراءة، وكانوا كثيرًا في العدد كثيرًا في الاختلاف فأراد الناس أن يقتصروا من القراءات التي توافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمال العلم قد طال عمره واشتهر أمره بالثقة[(١)]، وقد أجمع أهل بلدهم على تلقي القراءة منهم بالقبول، ولتصديهم للقراءة نسبت القراءة إليهم، ومنهم:

- **في المدينة:** أبو جعفر بن القعقاع ثم شَيْبَةُ بْنُ نِصَاحٍ ثم نافع بن أبي نعيم .
- **وفي مكة:** عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن.
- **وفي الشام:** عبد الله بن عامر ثم يحيىٰ بنُ الحارثِ الذَّمَارِيُّ وإبراهيم بن أبي عبلة ثم شريح بن يزيد الحضرمي.
- **وفي الكوفة:** يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان بن مهران الأعمش ثم حمزة الزيات ثم الكسائي .
- **وفي البصرة:** عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي[(٢)].

وهؤلاء قَلٌّ مِنْ كَثُرٍ وَنَزْرٌ مِنْ بَحْرٍ، فإن القراء الذين أخذوا عن التابعين كانوا أممًا لا تحصى وطوائف لا تستقصى، والذين أخذوا عنهم أيضًا أكثر وهلم جرًا[(٣)].

الرواية بالصاد أو السين، مع بقاء بعض الكلمات فيها حروف مرسومة ولا تنطق نحو: ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل:٢١]، وجمهور العلماء من السلف والخلف على وجوب اتباع خط المصحف العثماني في كتابة المصاحف. انظر معجم القراءات ج ١ ص ٤٢.

(١) الإبانة لمكي ص ٨٦، ونحوه – النشر لابن الجزري ج ١ ص١٥.

(٢) النشر لابن الجزري ج ١ ص ١٤ .

(٣) النشر لابن الجزري ج ١ ص ٣٣ .

وفي هذه الفترة بدأ التأليف في علم القراءات حيث إن أول من ألف في علم القراءات هو يحيى بن يعمر (ت٩٠هـ) وذهب الكثير من العلماء إلى أن أول من ألف فيها هو الإمام أبو عبيد القاسم بن سَلَّام (ت ٢٢٤هـ) ثم أبو حاتم السجستاني (ت ٢٢٥هـ) وبعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفي جمع كتابًا في القراءات الخمسة (ت ٢٥٨هـ)، ثم إسماعيل بن إسحاق المكي صاحب قالون ألف كتابًا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إمامًا (ت ٢٨٢هـ)، ثم ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).

وفي هذا الوقت كان قد اشتهر القراء الذين نسبت إليهم القراءة[1] نسبة مداومة وملازمة واشتهار، لا اختراع ورأي واجتهاد[2].

ثالثًا: مرحلة تسبيع السبعة وجمعها في مؤلف خاص:

حيث ألف الإمام أبو بكر أحمد بن مجاهد التميمي البغدادي (ت: ٣٢٤هـ) كتابه المشهور (السبعة في القراءات) جمع فيها القراءات الصحيحة، الذي يعتبر ثمرة لمرحلة التأليف في القراءات، ونقلة نوعية أخرى بعد نسخ عثمان ﷺ للمصاحف، إذ جمع أشهر ما صح من قراءات قراء الأمصار وفق مصاحف الأمصار، واشتهر هذا الكتاب وصار عمدة لمن بعده، واستقرت في هذه المرحلة أركان القراءة الصحيحة وَوَضُحَ الفرق بين القراءة الصحيحة والقراءة الشاذة، وفق قواعد وأركان للقراءة الصحيحة وهي:

١. التواتر.
٢. موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالًا[3].

(١) القراءات لغةً: جمع قراءة. اصطلاحًا: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو كل وجه لناقله.

(٢) الأحرف السبعة للداني ص ٦١، النشر لابن الجزري ج١ ص٤٧.

(٣) فقراءة ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾[الأنبياء: ١١٢] توافق الرسم احتمالًا بزيادة الألف، وقراءة ﴿ قُل رَّبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾ توافق الرسم تمامًا.

٣. موافقة القراءة لوجه من وجوه النحو فصيحًا كان أو أفصح[(١)].

• واختار ابن مجاهد في كتابه سبعة من القراء المشهورين، واختار لكل قارئ راويين، إليك أسماءهم:

١- نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْـمَـٰنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ، أَبُو رُوَيْمٍ اللَّيْثِيُّ مَوْلَاهُمُ الْـمَدَنِيُّ (ت: ١٦٩هـ).

وراوياه:

أ- قَالُونُ: عِيسَىٰ بْنُ مِينَا بْنِ وَرْدَانَ بْنِ عِيسَى الزُّرَقِيُّ أَبُو مُوسَىٰ، (ت:٢٢٠هـ).

ب- وَرْشٌ: عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الله، أَبُو سَعِيدٍ الْـمِصْرِيُّ، (ت: ١٩٧هـ) بمصر.

٢- عَبْدُ الله بْنُ كَثِيرٍ أَبُو مَعْبَدٍ الْـمَكِّيُّ الدَّارِيُّ الْعَطَّارُ (ت:١٢٠هـ).

وراوياه:

أ- الْبَزِّيُّ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ نَافِعِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ (ت:٢٥٠هـ).

رَوَى عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ بِوَاسِطَةِ عِكْرِمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ قُسْطَنْطِينَ الْـمَعْرُوفِ بِالْقِسْطِ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ.

ب- قُنْبُل: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْـمَـٰنِ بْنِ خَالِدٍ الْـمَخْزُومِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو عُمَرَ (ت: ٢٩١هـ).

رَوَى عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ بِوَاسِطَةٍ:عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَوْنٍ الْقَوَّاسِ عَنْ وَهْبِ بْنِ وَاضِحٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الله الْقِسْطِ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ.

٣- زَبَّانُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ الْعُرْيَانِ التَّمِيمِيُّ الْـمَازِنِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَبُو عَمْرٍو (ت:١٥٤هـ).

---

(١) فقراءة ﴿وَٱلْأَرْحَامِ﴾ بالجر فصيحة، ولكن قراءة ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ بالنصب أفصح، وقراءة ﴿بَصْۜطَةً﴾ بالصاد فصيحة، ولكن قراءة السين أفصح.

وراوياه:

أ- **الدُّورِيُّ**: حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ النَّحْوِيُّ (ت:٢٤٠هـ).

ب- **السُّوسِيُّ**: صَالِحُ بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرُّسْتُبِيُّ، أَبُو شُعَيْبٍ السُّوسِيُّ الرَّقِّيُّ (ت:٢٦١هـ).

وَرَوَيَا عَنْ يَحْيَى بْنِ الْـمُبَارَكِ الْيَزِيدِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ.

٤- عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ الشَّامِيُّ، أَبُو عِمْرَانَ (ت: ١١٨هـ).

وراوياه:

أ- هِشَامُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ نُصَيْرِ بْنِ مَيْسَرَةَ، أَبُو الْوَلِيدِ السُّلَمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، (ت: ٢٤٥هـ).

رَوَى عَنِ ابْنِ عَامِرٍ بِوَاسِطَةِ عِرَاكِ بْنِ خَالِدٍ الْـمُرِّيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الذِّمَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ.

ب- **ابْنُ ذَكْوَانَ**: عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ ذَكْوَانَ، (ت: ٢٤٢هـ) بدمشق.

رَوَى عَنِ ابْنِ عَامِرٍ بِوَاسِطَةِ أَيُّوبَ بْنِ تَـمِيمٍ التَّمِيمِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الذِّمَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ.

٥- عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ الْأَسْدِيُّ الْكُوفِيُّ الْـحَنَّاطُ، أَبُو بَكْرٍ (ت: ١٢٧هـ).

وراوياه:

أ- **شُعْبَةُ**: أَبُو بَكْرٍ شُعْبَةُ بْنُ عَيَّاشِ بْنِ سَالِمٍ الْكُوفِيُّ الْأَسْدِيُّ الْحَنَّاطُ. (ت: ١٩٣هـ).

ب- حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْـمُغِيرَةِ أَبُو عُمَرَ الْأَسْدِيُّ الْكُوفِيُّ الْغَاضِرِيُّ الْبَزَّازُ (ت: ١٨٠هـ).

٦- حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عُمَارَةَ الزَّيَّاتُ الْكُوفِيُّ أَبُو عُمَارَةَ (ت: ١٥٦هـ).

وراوياه:

أ- خَلَفُ بْنُ هِشَامِ بْنِ ثَعْلَبٍ الْبَزَّارُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، (ت ٢٢٩هـ) ببغداد.

ب- خَلَّادُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو عِيسَى الشَّيْبَانِيُّ مَوْلَاهُمُ الصَّيْرَفِيُّ الْكُوفِيُّ. (ت:٢٢٠هـ).

رَوَيَا عَنْ حَمْزَةَ بِوَاسِطَةٍ، فَقَدْ قَرَآ عَلَىٰ سُلَيْمِ بْنِ عِيسَىٰ عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ.

٧- عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَهْمَنَ بْنِ فَيْرُوزَ الْأَسْدِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ الْكِسَائِيُّ، (ت: ١٨٩هـ).

وراوياه:

أ- أَبُو الْحَارِثِ اللَّيْثُ بْنُ خَالِدٍ الْبَغْدَادِيُّ: (ت: ٢٤٠هـ).

ب- حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ (ت:٢٤٠هـ)، وَهُوَ رَاوِي أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ.

وهناك من الرواة من أخذ عن القارئ مباشرةً ومنهم من أخذ عنه بواسطة، كما تقدم.

وإذا قيل: لماذا اختلفت الروايات بين الرواة مع أنهم أخذوا عن القارئ نفسه، فإن كل واحد من الأئمة قرأ على جماعة بقراءات مختلفة ونقل ذلك على ما قرأ، فمن قرأ عليه بأي حرف لم يَرُدَّهُ إذا كان ذلك مما قرأ به على أئمته، قال نافع: (قرأت على سبعين من التابعين فما اتفق عليه اثنان أخذته وما شذ فيه واحدٌ تركته)[1]، فمن قرأ عليه بما اتفق عليه اثنان من أئمته لم ينكر عليه. فهذا قالون ربيبه وأخص الناس به، وورش

(١) وهنا أدخل نافع ضابطًا آخر على اتصال السند وصحتة وهو الشهرة والاستفاضة ومقياسًا آخر للشذوذ وهو التفرد بالرواية ولو كانت صحيحة.

أشهر الرواة عنه، اختلفا في أكثر من ثلاثة آلاف حرف من قطع وهمز وإدغام وشبهه، ولم يوافق أحد من الرواة عن نافع رواية ورش عنه، وإنما ذلك لأن ورشًا قرأ عليه بما تعلمه في بلده فوافق ما قرأ به نافع عن بعض أئمته فأقره عليه[1].

قال حفص: (قلت لعاصم: أبو بكر يخالفني، فقال: أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرَّحْـمَـٰنِ السلمي عن علي بن أبي طالب، وأقرأته بما أقرأني زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود)[2].

وبعد وفاة القراء حل مكانهم تلاميذهم وأخذوا يقرئون الناس القرآن وسمي الآخذ عن الراوي طريقًا، فالطريق: كل ما أُخِذَ عن الراوي وإنْ سَفُلَ.

وتوالى التأليف في القراءات، ومن أشهر الكتب في هذا الموضوع كتاب التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غَلْبُون (ت٣٩٩هـ)طبع بتحقيق أيمن سويد وأخرى بتحقيق د.سعيد زعيمة.

ومنها كتاب التبصرة لأبي محمد مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧ هـ) وكتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤ هـ) وهو من أهم كتب القراءات جمع فيه الداني قراءات القراء السبعة ورواتهم وجعل لكل راوٍ طريقا واحدًا (وهي طريق التيسير)، وهو ما تميز به هذا الكتاب عن كتاب ابن مجاهد الذي كثرت فيه الرواة والطرق.

---

(١) الإبانة لمكي ص٨٣.

(٢) غاية النهاية لابن الجزري ج ١ ص٢٥٥.

رابعًا: نظم الشاطبية واشتهارها:

نظم الإمام أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) كتاب التيسير لأبي عمرو الداني بقصيدته (حرز الأماني ووجه التهاني) المعروفة بالشاطبية، ويعتبر عمل الشاطبي مرحلة أخرى بعد عمل ابن مجاهد، فإذا كان ابن مجاهد قد اختار القراء والرواة، فقد اشتهر طريق الشاطبية عن باقي الطرق، وقد قام كثير من العلماء قديمًا وحديثًا بشرح قصيدة الشاطبي هذه، ولاقت قبولًا واسعًا عند العلماء من ناحية الحفظ والشرح والتدريس، وهكذا اشتهر طريق الشاطبية حتى صار أكثر طلاب العلم لا يعرفون غيرها[١].

---

(١) من أهم أسباب شهرة العلماء وشيوع علومهم توافر مجموعة من التلاميذ النجباء الذين يروون عنهم علومهم وينقلون مروياتهم، ولقد حظي الشاطبي بطلبة أذكياء أوفياء نشروا علمه.

ومن عوامل شهرتها أيضًا تلقي العلماء لها بالقبول وتعتبر قيمة أي كتاب بقدر عناية العلماء به شرحًا واختصارًا ومعارضة وقد حظيت الشاطبية بعناية العلماء وقد زادت شروحها عن خمسين شرحًا قديمًا وحديثًا.

وهناك عوامل أخرى أدت لشهرتها منها احتلال التتار لبغداد وتدمير مكتبتها وقتل العلماء، واحتلال الصليبين لبلاد الشام وضعف الحركة العلمية فيها، واحتلال الفرنجة لغرناطة وعموم بلاد الأندلس وما أعقبها من محاكم التفتيش، فتركز علم القراءات الذي يحتاج إلى مشافهة في مصر التي اشتهرت فيها الشاطبية حفظًا وتلاوةً.

قال ابن الجزري في كتابه غاية النهاية ج٢ ص٢٠: ومن أعجب ما اتفق للشاطبية في عصرنا هذا أن به من بينه وبين الشاطبي باتصال التلاوة رجلين مع أن للشاطبي يوم تبييض هذه الترجمة مائتي سنة، وما ذلك إلا لشدة اعتناء الناس بها، ولا أعلم كتابًا حفظ وعرض في مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنفه كذلك إلا هو.

خامسًا: نظم طيبة النشر في القراءات العشر:

يعتبر الإمام محمد بن محمد بن الجَزَرِي من عباقرة علم التجويد والقراءات وخاتمة المحققين وكل من جاء بعده عالة عليه في هذا العلم وقد قام بعدة أمور:

أولًا: زاد على كتاب التيسير لأبي عمرو الداني ثلاثة قراء، واختار لكل قارئ راويين، ولكل راوٍ طريقًا واحدًا، وسَمَّى الكتاب (تحبير التيسير في القراءات العشر) وإليك أسماءَهم:

١ - يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ الْـمَخْزُومِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ الْـمَدَنِيُّ الْقَارِئُ (ت:١٣٠هـ).

وراوياه:

أ- عِيسَى بْنُ وَرْدَانَ الْـمَدَنِيُّ أَبُو الْـحَارِثِ الْـحَذَّاءُ، (ت:١٦٠هـ) بالمدينة.

ب- ابْنُ جَمَّازٍ: سُلَيْمَانُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ جَمَّازٍ، أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْـمَدَنِيُّ (ت:١٧٠هـ).

٢- يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدٍ الْـحَضْرَمِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٢٠٥هـ).

وراوياه:

أ- رُوَيْسٌ: مُحَمَّدُ بْنُ الْـمُتَوَكِّلِ اللُّؤْلُؤِيُّ، أَبُو عَبْدِ الله الْبَصْرِيُّ (ت:٢٣٨هـ).

ب- رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْـمُؤْمِنِ، أَبُو الْحَسَنِ الْهُذَلِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ، (ت:٢٣٤هـ).

٣- خَلَفُ بْنُ هِشَامِ بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ خَلَفٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْبَزَّارُ (ت: ٢٢٩هـ)، وَهُوَ رَاوِي حَمْزَةَ.

وراوياه:

أ- إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الله، أَبُو يَعْقُوبَ الْـمَرْوَزِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٢٨٦هـ).

ب- إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْـحَدَّادُ أَبُو الْـحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ، (ت: ٢٩٢هـ).

ثانيًا: نظم ابن الجزري خلافات القراء الثلاثة في قصيدته الدُّرَّةُ الْـمُضِيَّةُ.

فإذا أضيفت هذه القصيدة إلى الشاطبية عمت الفائدة وأصبحت شاملة للقراءات العشر وبذلك تكون القراءات العشر قد نظمت نظمًا كما نثرت نثرًا وأصبح لدينا القراء العشرة برواتهم العشرين من طريق واحد لكل راو وسميت بالقراءات العشر الصغرى[(١)].

ثالثًا: قام ابن الجزري بِجَمْع جميع طرق الرواة من عدد كبير من كتب القراءات ومنها الشاطبية في كتابه المسمى (النشر في القراءات العشر) مع ملاحظة أن هذا الكتاب شمل القراء العشرة برواتهم العشرين بطرقهم التي بلغت ٩٨٠ طريقًا[(٢)]وقد انتقى ابن الجزري الطرق الفرعية من (٣٧) كتابًا[(٣)].

رابعًا: نظم ابن الجزري كتاب النشر في قصيدته المشهورة (طَيِّبَةُ النَّشْرِ) وأصبحت القراءات العشر برواتها العشرين بجميع طرقها منظومة نظمًا كما هي منثورة نثرًا، وسميت بالقراءات العشر الكبرى، وكل هذه الطرق متواترة مقطوع بصحتها، ولا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر[(٤)].

---

(١) لرواية إدريس الحداد عن خلف العاشر طريقان: القطيعي والمطوعي.

(٢) النشر ابن الجزري ج ١ ص ١٥٢، قال د.أيمن سويد بلغت بِعَدِّي (١٠٢٣) طريقًا.

قال ابن الجزري في طيبة النشر بيت رقم ٣٤، ٣٥:

وَهَذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقُ ... أَصَحُّهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقَّقُ

بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعُ ... فَهْيَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ

وانظر شرح طيبة النشر للنويري ج١ ص١٩٧.

(٣) ذكر ابن الجزري ثمانية وخمسين كتابًا في أول كتابه النشر بأسانيده إلى أصحابها.

(٤) ألف محمد ابن الجزري كتابه النشر في القراءات العشر سنة ٧٩٩ هـ كما قال في آخر كتابه النشر: (ابتدأت في تأليفه في أوائل شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة، بمدينة برصه، وفرغت منه في ذي

والقراءة الشاذة: هي التي فقدت شرطًا أو أكثر من شروط القراءة الصحيحة

ولم ينقل لنا من القراءات الشاذة كاملة في المصنفات إلا قراءة الأئمة الأربعة بعد العشرة، وهي قراءات صحيحة الإسناد ولكن لم تتوفر فيها جميع أركان القراءة الصحيحة، وهي قراءة:

١- **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْـمَـٰنِ بْنِ مُـحَيْصِنٍ السَّهْمِيُّ الْـمَكِّيُّ** (ت: ١٢٣هـ).

وراوياه:

أ- **أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ نَافِعِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ**، الْبَزِّيُّ رَاوِي ابْنِ كَثِيرٍ.

ب- **ابْنُ شَنَبُوذَ**: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ شَنَبُوذَ الْـمُقْرِئُ، أَبُو الْـحَسَنِ (ت: ٣٢٨هـ).

الحجة الحرام من السنة المذكورة)، ثم نظمه بمنظومته طيبة النشر، كمـا قال في الطيبة:

ضَـمَّنْتُهَا كِتَـابَ نَشْـرِ الْعَشْـرِ ... فَهْـيَ طَيِّبَـةٌ فِي النَّشْـرِ

وانتهى من نظمها بنفس السنة، فقد قال:

بِـالرُّومِ مِـنْ شَـعْبَانَ وَسْـطَ سَـنَةِ ... تِسْـعٍ وَتِسْـعِينَ وَسَبْعِمِـائَةِ

ثم كتب تحبير التيسير حيث قال فيه: (رأيت أن أضيف إلى كتاب التيسير ثلاثة قراء في أحسن منوال يكون له كالتحبير)، ثم نظم زيادات التحبير بقصيدته الدُّرَّةِ كما قال فيها:

كَمَـا هُـوَ فِي تَحْبِـيرِ تَيْسِـيرِ سَـبْعِهَا ... فَأَسْـأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُـنَّ فَتَـكْمُلَا

وانتهى من هذا النظم سنة ٨٢٣ كمـا قال في الدُّرَّةِ:

وَتَـمَّ نِظَـامُ الـدُّرَّةِ احْسِـبْ بِعَـدِّهَا ... وَعَـامَ: أَضَـا حَجِّـي فَأَحْسِـنْ تَفَـؤُّلَا

وكتاب التحبير طريق مستقل كتب فيه ابن الجزرى ما تلقاه عن مشايخه في القراءات الثلاث تكملة لكتاب التيسير، وأما منظومة الدُّرَّة فهو طريق مستقل نظم فيه ابن الجزري ما تلقاه عن مشايخه في القراءات الثلاث تكملة لحرز الأماني.

وبمـا أن التحبير والدُّرَّة متأخران كتابة عن النشر والطيبة، فقد يضيف في المتأخر مالم يذكره في المتقدم. انظر النشر لابن الجزري ج٢ ص٣٥٤، شرح طيبة النشر لأبي القاسم محمد النويري ج٢ ص ٦٦٢، تحبير التيسير تحقيق أحمد القضاة ص ٩٣، تقريب الدرة إيهاب فكري ص ١٥٢.

٢- يَحْيَى بْنُ الْـمُبَارَكِ بْنِ الْـمُغِيرَةِ الْعَدَوِيُّ الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ (ت: ٢٠٢هـ).

وراوياه:

أ- سُلَيْمَانُ بْنُ الْـحَكَمِ الْبَغْدَادِيُّ، أَبُو أَيُّوبَ الْخَيَّاطُ، صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ، (ت: ٢٣٥هـ).

ب- ابْنُ فَرَحٍ، أَحْمَدُ بْنُ فَرَحِ بْنِ جِبْرِيلَ الْعَسْكَرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الضَّرِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ (ت: ٣٠٣هـ).

٣- الْـحَسَنُ بْنُ أَبِي الْـحَسَنِ يَسَارٍ، أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ (ت: ١١٠هـ).

وراوياه:

أ- شُجَاعُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ الْبَلْخِيُّ أَبُو نُعَيْمٍ، (ت:١٩٠هـ).

ب- حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ، وَهُوَ رَاوِي أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ.

٤- سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَعْمَشُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ (ت: ١٤٨هـ).

وراوياه:

أ- الْـمُطَّوِعِيُّ: الْـحَسَنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَبَادَانِيُّ الْـمُطَّوِعِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ (ت:٣٧١هـ).

ب- الشَّنَبُوذِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، أَبُو الْفَرَجِ الشَّطَوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٣٨٨هـ).

تَعْرِيفَاتٌ مُهِمَّةٌ

عِلْمُ التَّجْوِيدِ: هو العلم الذي يبين الأحكام والقواعد التي يجب الالتزام بها عند تلاوة القرآن، وذلك بإِخرَاجِ كل حرف من مخرجه، وإعطائِهِ حقه ومستحقه، من غير تكلف ولا تعسف.

عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ: هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا ، مع عزو كل وجه لناقله.

الْقِرَاءَةُ: كل خلاف نسب لإمام من الأئمة مما أجمع عليه الرواة.

الرِّوَايَةُ: كل ما نُسِبَ للراوي عن الإمام.

ومن الرواة من أخذ عن القارئ مباشرةً، ومنهم من أخذ عنه بواسطة.

الطَّرِيقُ: كل ما أُخِذَ عن الراوي وإنْ سَفُلَ.

مثلُ طريقِ عُبَيْدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، وطريق الْهَاشِمِيِّ، وطريق التَّيْسِيرِ، وطريق الشَّاطِبِيَّةِ.

فنحن نقرأ القرآن الكريم برواية حفص لقراءة عاصم من طريق الشاطبية.

الْوَجْهُ: هو الخلاف الجائز المخير فيه القارئ.

كأوجه الاستعاذة، وأوجه البسملة بين السورتين، والوقف بالسكون والروم والإشمام، والوقف بالعارض للسكون بالطول والتوسط والقصر، فبأي وجه أتى القارئ أجزأه[1].

الْخِلَافُ الْوَاجِبُ: هو خلاف القراءات والروايات والطرق، والإخلال به نقص في الرواية.

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص٢١٥.

الْخِلَافُ الْـجَائِزُ: هو خلاف الأوجه المخير بها القارئ، كأوجه البسملة، والوقف على الكلمة، ويجزئه الإتيان بأحدها.

الْأُصُولُ: وتسمى الكليات؛ وهي المسائل التي لها قاعدة معينة تندرج فيها جزئيات القاعدة، والتي يكثر تكرارها ويتحد حكمها.

مثالها: الاستعاذة، البسملة، الإدغام الكبير، هاء الكناية، المد والقصر، الهمزتان من كلمة ومن كلمتين، الإمالة، إلخ.

الْفَرْشُ: ويسمى الجزئيات؛ وهي الألفاظ التي اختلف فيها القراء أو الرواة، والتي لا تندرج ضمن قاعدة من أصول القراءة، وسميت بالفرش لتفرقها وانتشارها في السور.

التَّحْرِيرَاتُ: تنقيح القراءة من أي خطأ أو خلل كالتركيب مثلًا[1]، ويقال له: التلفيق، قال السخاوي فى جمال القراء: إن خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ. وقال القسطلاني شارح البخارى في لطائفه: يجب على القارئ الاحتراز من التركيب فى الطرق، ويجب تمييز بعضها من بعض، وإلا وقع فيما لا يجوز وقراءة ما لم ينزل. وقال الشيخ مصطفى الأزميري: التركيب حرام فى القرآن على سبيل الرواية، ومكروه كراهة تحريم على ما حققه أهل الدراية، فالتدقيق في القراءات وتقويمها والعمل على تمييز كل رواية على حدة من طرقها الصحيحة، وعدم خلطها برواية أخرى، هو معنى التحرير وفائدته،وفيه محافظة على كلام الله من أن يتطرق إليه أي محرم أو معيب.

(١) فيقرأ بالشاطبية مثلًا ويقصر المنفصل وهو من طريق المصباح.

الْوَاجِبُ الصِّنَاعِيُّ: هو حكم تطبيق أحكام التجويد مما يحسن فعله ويقبح تركه، وسمي صناعيًّا تَـمْيِيزًا له عن الواجب الشرعي.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد ﷺ في السلسبيل الشافي:

صِيَانَةُ اللَّفْظِ عَنِ الْجَلِيِّ يَدْعُونَهُ بِـ(الْوَاجِبِ الشَّرْعِيِّ)
وَصَوْنُهُ عَنِ الْخَفِي الْمُشَاعِ يَدْعُونَهُ بِـ(الوَاجِبِ الصِّنَاعِي)

الشَّاطِبِيَّةُ: هي قصيدةٌ لَامِيَّةٌ من البحر الطويل في القراءات السبع للإمام أبي محمد القاسم بن فِيْرُّهْ الشاطبي الأندلسي رحمه الله تعالى وأسماها حرز الأماني ووجه التهاني، نظم فيها كتاب (التيسير) لأبي عمرو الداني، في ١١٧٣ بيتًا من الشعر وزاد عليه زيادات كالمخارج والصفات، وعدد طرقها ١٤ طريقًا، وتعد هذه القصيدة من عيون الشعر، وطريق الشاطبية هي الطريق التي نقرأ بها القرآن الكريم وفق ما نقله صاحب هذه المنظومة.

طَيِّبَةُ النَّشْرِ: هي قصيدة من بحر الرَّجز في القراءات العشر للإمام محمد بن الجزري-رحمه الله تعالى- نظم فيها كتابه (النشر في القراءات العشر) في ١٠١٤ بيتًا من الشعر فهي مختصرة جدًا، جمع فيها القراءات المتواترة عن القراء العشرة، وعدد طرقها ٩٨٠ طريقًا، وطريق الطيبة هي مجموعة الطرق التي ذكرها ابن الجزري وفق هذه المنظومة.

قَوَاعِدُ رَسْمِ الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ

الرسم في اللغة: الأثر أي: أثر الكتابة في اللفظ.

وفي الاصطلاح: تصوير الكلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقف عليها.

ويطلق على الكيفية التي ارتضاها سيدنا عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه في المصاحف التي وَجَّه بها إلى الآفاق، والمصحف الذي احتفظ به لنفسه والموسوم بـ**(المصحف الإمام)**.

ورسم المصحف توقيفي لا تجوز مخالفته، على الرأي الراجح، وذلك مذهب الجمهور.

ومجمل دليلهم: إقرار النبي ﷺ الْكَتَبَةَ على كتابتهم، ثم إجماع أكثر من اثني عشر ألفًا من الصحابة، ثم إجماع الأئمة من التابعين والمجتهدين عليه.

فعن مالك: سئل أرأيت من استُكتب مصحفًا أترى أن يكتبه على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم ؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى.

وعن أحمد: قال: تحرم مخالفة خط عثمان في واو أو ياء أو غير ذلك.

أَبْرَزُ الْمُصَنَّفَاتِ فِي الرَّسْمِ وَالضَّبْطِ:

١. **الْـمُقْنِعُ فِي مَعْرِفَةِ مَرْسُومِ مَصَاحِفِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ**، لِأَبِي عَمْرٍو عُثْمَـانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّانِيِّ، (ت٤٤٤هـ) وَكِتَابُ (الْـمُحْكَمِ فِي نَقْطِ الْـمَصَاحِفِ) له أيضًا.

٢. **عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ فِي أَسْنَى الْـمَقَاصِدِ**، لِلْإِمَامِ الْقَاسِمِ بْنِ فِيرُّهِ الشَّاطِبِيِّ (ت ٥٩٠هـ)، التي نظم فيها مسائل المقنع لأبي عمرو الداني.

٣. **التَّبْيِينُ لِـهِجَاءِ التَّنْزِيلِ، لِأَبِي دَاودَ سُلَيْمَـانَ بْنِ نَجَاحٍ الْأَنْدَلُسِيِّ**، واختصره في التَّنْزِيلِ فِي هِجَاءِ الْـمَصَاحِفِ.

٤. **مَنْظُومَةُ مَوْرِدِ الظَّمْآنِ فِي رَسْمِ أَحْرُفِ الْقُرْآنِ**، لِأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ

الشَّرِيسِيِّ الشَّهِيرِ بِالْخَرَّازِ، وَشَرْحُهَا دَلِيلُ الْحَيْرَانِ لِلشَّيخِ إِبْرَاهِيمِ الْـمَـارِغَنِيِّ.

٥. **مَنْظُومَةُ عُمْدَةِ الْبَيَانِ لِلْخَرَّازِ**، وَشَرْحُهَا الطِّرَازُ فِي شَرْحِ ضَبْطِ الْخَرَّازِ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ التَّنَسِيِّ، وَغَيْرُهَا.

والأصل في المكتوب أن يكون موافقا للمنطوق، من غير زيادة ولا نقص، ولا تغيير ولا تبديل، مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه، والفصل والوصل، وقد مهد له العلماء أصولًا وقواعد، وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الإمام، ولذلك قيل: خطان لا يقاس عليهما: خط المصحف، وخط العروض، أما الأول فلأن المعوَّل عليه فيه المأثور المنقول، لا الملفوظ، وأما الثاني فلأن المعول عليه في الوزن الملفوظ.

وَيَنْحَصِرُ أَمْرُ الرَّسْمِ فِي سِتِّ قَوَاعِدَ هِيَ:

الحذف، **والزيادة**، **والهمز**، **والبدل**، **والوصل والفصل**، وما فيه قراءتان متواترتان وكتب على إحداهما.

١. قَاعِدَةُ الْـحَذْفِ:

ويكثر الحذف في حروف المد الثلاث، ويقل في النون واللام:

أ. **حروف المد الثلاث**: ويشتمل على ثلاثة أنواع:

١. **حَذْفُ الْإِشَارَةِ**: وهو ما يكون موافقًا لبعض القراءات نحو: ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] فحذفت الألف إشارة إلى قراءة الحذف ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ وهي موافقة للرسم تمامًا، والقراءة الأولى جاءت موافقة للرسم احتمالًا.

٢. **حَذْفُ الِاخْتِصَارِ**: كحذف ألف جمع المذكر السالم، والمؤنث السالم إذا لم يقع بعد الألف تشديد ولا همز نحو: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَـٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَـٰتِ وَٱلۡقَـٰنِتِينَ وَٱلۡقَـٰنِتَـٰتِ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَـٰشِعِينَ وَٱلۡخَـٰشِعَـٰتِ﴾

[الأحزاب: ٣٥] رسم كل ذلك بحذف الألف اختصارًا.

٣. **حَذْفُ الِاقْتِصَارِ:** وهو ما اختص ببعض الكلمات دون بعض نحو: ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾ [الأنفال: ٤٢]، اقتصر على رسمها بحذف الألف في هذا الموضع فقط، والباقي ﴿الْمِيعَادَ﴾.

ب. **حَذْفُ اللَّامِ:** وتحذف اللام إذا جاء بعدها لام في خمسة ألفاظ هي: ﴿الَّيْلِ﴾، ﴿الَّتِي﴾، ﴿الَّتِي﴾، ﴿وَالَّتِي﴾، و﴿الَّذِي﴾، كيف ما جاء.

ج. **حَذْفُ النُّونِ:** وتحذف النون في نحو: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

٢. **قَاعِدَةُ الزِّيَادَةِ:**

وهي الحروف التي تكتب ولا تلفظ،والذي يزاد من الحروف ثلاثة هي: الألف والياء والواو، فزيادة الألف نحو: ﴿لَأَاذْبَحَنَّهُ﴾، والواو نحو: ﴿لِأُوْلِي﴾، والياء نحو: ﴿وَمَلَإِيْهِمْ﴾، وارجع إلى باب الحذف والإثبات لمزيد من التوضيح.

٣. **قَاعِدَةُ الْـهَمْزِ:**

والهمزة ليست من الرسم العثماني بل هي من الضبط الذي طرأ عليه، وجعلوها رأس عين (ء).

أما الهمزة الساكنة فالأصل فيها أن تكتب بحرف حركة ما قبلها أولًا، أو وسطًا، أو آخرًا نحو: ﴿اؤْتُمِنَ﴾، ﴿الْبَأْسَاءِ﴾، ﴿وَهَيِّئْ﴾.

أما الهمزة المتحركة فإن كانت في أول الكلمة أو اتصل بها حرف زائد كتبت بالألف مطلقًا سواءً كان فتحًا. أو ضمًـا، أو كسرًا نحو: ﴿فَبِأَيِّ﴾.

وإن كانت الهمزة وسطًا فإنها تكتب بحرف من جنس حركتها نحو: ﴿نَّقْرَؤُهُ﴾.

وإن كانت طرفا تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو: ﴿سَبَإِيْنَبَإٍ﴾.

فإن سكن ما قبل الهمزة حذف الحرف نحو: ﴿شَيۡءٞ﴾، إلا ما استثني من بعض ما سبق.

٤ . قَاعِدَةُ الْبَدَلِ:

والبدل: هو جعل حرف مكان آخر.

كتبت الألف واوًا في نحو: ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، وياءً نحو: ﴿هُدَىٰهُمۡ﴾، وأبدلت نون التوكيد الخفيفة تنوينًا نحو: ﴿وَلَيَكُونٗا﴾، وكتبت هاء التأنيث على خلاف الأصل تـاء في مواضـع من القرآن، وذلك نحو: ﴿رَحۡمَتَ﴾، وإبدال الصاد سـينًا نحـو: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾، إلا ما استثنى من هذه القاعدة.

قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مُسَاعِدٍ الْـمَصْمُودِيُّ، فِي الدُّرَّةِ الْجَلِيَّةِ فِي رَسْمِ وَضَبْطِ الْـمَصَاحِفِ الْعُثْمَـانِيَّةِ:

فَصْــلٌ: وَبِـالْوَاوِ ٱلصَّلَوٰةَ كَـتَـبُــوا وَفِي ٱلزَّكَوٰةِ وَٱلۡحَيَوٰةِ أَوْجَــــبُوا
وَفِي كِمِشۡكَوٰةٍ مَنَوٰةَ وَٱلنَّجَوٰةۡ الْـوَاوُ فِي الْكُــلِّ كَـذَٰلِكَ ٱلۡغَدَوٰةۡ
عَلَىٰ مُـرَادِ الْأَصْـلِ وَالتَّـفْـخِـيـمِ كُتَـبْنَ بِــالْوَاوَاتِ فِي الْـــمَرْسُومِ

٥ . قَاعِدَةُ الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ:

رسمت بعض الكلمات موصولة تارة، ومفصولة تارة، نحو: ﴿عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ﴾، و﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾، على تفصيل مر معنا في المقطوع والموصول.

٦ . مَا فِيهِ قِرَاءَتَانِ وَكُتِبَ عَلَى إِحْدَاهُمَا:

وهو ثلاثة أقسام:

أ. ما فيه قراءتان ورسم على أحدهما اختصارًا، نحو: ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾، ﴿صِرَٰطَ﴾، فقد كتبت بالصاد لا غير، وقرئت بالصاد وغيرها.

ب. ما فيه قراءتان ورسم برسم واحد صالحٍ لهما[1]: نحو: ﴿يَخْدَعُونَ﴾، وهي موافق للرسم تمامًا، وتقرأ بالألف﴿يُخَادِعُونَ﴾ وهي موافقة للرسم احتمالًا.

ج. القراءات المختلفة المتواترة بزيادة لا يحتملها الرسم: فإنها تكتب في بعض المصاحف دون بعض نحو: ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠] كتبت في المصحف المكي بزيادة ﴿مِن﴾ لذا فهي قراءة ابن كثير المكي، وقرأ الباقون بدونها كما رُسمت مصاحفهم، ومثلها ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤] كتبت في المصحف المدني والشامي دون ﴿هُوَ﴾ لذا فهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر، وقرأها الباقون كما رُسمت مصاحفهم[2].

نشاط: انظر كيف رسمت هذه الكلمات في مصاحف الأمصار وكيف قرأت.

﴿عَمِلَتْهُ﴾ [يس: ٣٥]، ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ [الزُّخرُف: ٧١] ﴿فَنُجِّيَ﴾[يوسف: ١١٠]، ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٤] ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿بِصَلَاتِكَ﴾، ﴿تَفْتَؤُاْ﴾.

---

(١) وكذلك ترسم مثل هذه الكلمات برسم واحد لو كان الاختلاف في الضبط، نحو: ﴿عَسَيْتُمْ﴾ بفتح السين أو كسرها، ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتخفيف أو التشديد، ﴿تَقُولُونَ﴾ بالتاء أو الياء، ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ بالفتح أو التقليل أو الإمالة، في حرف أو أكثر نحو: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾.

(٢) لمزيد من المعلومات انظر إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، لأبي عيد رضوان المخللاتي، اللؤلؤ المنظوم للمتولي، سمير الطالبين للضباع، وغيرها.

مُصْطَلَحَاتُ ضَبْطِ الـمُصْحَفِ

الضَّبْطُ لُغَةً: بُلُوغُ الغَايَةِ فِي إِحْكَامِ حِفْظِ الشَّيْءِ، يُقَالُ: ضَبَطَ الكِتَابَ، إِذَا أَحْكَمَ حِفْظَهُ بِـمَـا يُزِيلُ عَنْهُ الإِشْكَالَ.

وَاصْطِلَاحًا: عَلَامَاتٌ مَخْصُوصَةٌ تَلْحَقُ الْـحَرْفَ، لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ حَرَكَةٍ مَخْصُوصَةٍ، أَوْ سُكُونٍ، أَوْ مَدٍّ، أَوْ تَنْوِينٍ، أَوْ شَدٍّ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. وَالضَّبْطُ تَوْفِيقِيٌّ اجْتِهَادِيٌّ، هَدَفُهُ تَسْهِيلُ قِرَاءَةِ القُرْآنِ الكَرِيم، وهَـٰـذِهِ أَبْرَزُ مُصْطَلَحَاتِ ضَبْطِ الـمُصْحَفِ الشَّرِيفِ:

ـ وَضْعُ الصِّفْرِ الـمُسْتَدِيرِ (ه) فَوْقَ حَرْفِ عِلَّةٍ: يَدُلُّ عَلَىٰ زِيَادَةِ ذَلِكَ الحَرْفِ، فَلَا يُنْطَقُ بِهِ فِي الْوَصْلِ وَلَا فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ: ﴿يَتْلُوا۟ صُحُفًا﴾، ﴿مِن نَّبَإِي۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ﴾.

ـ ووَضْعُ الصِّفْرِ الـمُسْتَطِيلِ القَائِمِ (٥) فَوْقَ أَلِفٍ بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ: يَدُلُّ عَلَىٰ زِيَادَتِهَا وَصْلًا لَا وَقْفًا، نَحْوُ: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ﴾، ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾. وَأُهْمِلَتِ الْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَهَا سَاكِنٌ، نَحْوُ: ﴿أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾. مِنْ وَضْعِ الصِّفْرِ الْـمُسْتَطِيلِ فَوْقَهَا لِعَدَمِ تَوَهُّمِ ثُبُوتِهَا وَصْلًا.

ـ ووَضْعُ رَأْسِ خَاءٍ صَغِيرَةٍ (بِدُونِ نُقْطَةٍ) (ـُ) فَوْقَ أَيِّ حَرْفٍ: يَدُلُّ عَلَىٰ سُكُونِ ذَلِكَ الحَرْفِ، وعَلَىٰ أَنَّهُ مُظْهَرٌ بِحَيْثُ يَقْرَعُهُ اللِّسَانُ، نَحْوُ: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿أَوَعَظْتَ﴾، ﴿وَخُضْتُمْ﴾.

ـ وتَعْرِيَةُ الْـحَرْفِ مِنْ عَلَامَةِ السُّكُونِ مَعَ تَشْدِيدِ الْـحَرْفِ التَّالِي: يَدُلُّ عَلَىٰ إِدْغَامِ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي إِدْغَامًا كَامِلًا، نَحْوُ: ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ﴾، ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾، ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾، ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾، ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾، ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿فَمَن لَّمْ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنَ﴾، ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾.

ـ وَتَعْرِيَتُهُ مَعَ عَدَمِ تَشْدِيدِ التَّالِي: يَدُلُّ عَلَىٰ إِدْغَامِ الأَوَّلِ فِي الثَّانِي إِدْغَامًا نَاقِصًا، نَحْوُ: ﴿مِن وَالٍ﴾ ﴿أَن يُرْسِلَ﴾، ﴿فَرَّطتُمْ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾.

أَوْ إِخْفَائِهِ عِنْدَهُ، فلَا هُوَ مُظْهَرٌ حَتَّىٰ يَقْرَعَهُ اللِّسَانُ، ولَا هُوَ مُدْغَمٌ حَتَّىٰ يُقْلَبَ مِنْ جِنْسِ تَالِيهِ، نَحْوُ: ﴿مِن تَحۡتِهَا﴾، ﴿مِن ثَمَرَةٖ﴾، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ﴾.

ـ وَوَضْعُ مِيمٍ صَغِيرَةٍ (م) فَوْقَ النُّونِ السَّاكِنَةِ بَدَلَ السُّكُونِ، أَوْ بَدَلَ الحَرَكَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الـمُنَوَّنِ، مَعَ عَدَمِ تَشْدِيدِ البَاءِ التَّالِيَةِ: يَدُلُّ عَلَىٰ قَلْبِ النُّونِ أَوِ التَّنْوِينِ مِيمًـا، نَحْوُ: ﴿مُّنۢبَثّٗا﴾، ﴿مِّنۢ بَعۡدِ﴾، ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ﴾، ﴿أُمَّةِۢ بِشَهِيدٖ﴾.

ـ وَتَرْكِيبُ الحَرَكَتَيْنِ (ضَمَّتَيْنِ، أَوْ فَتْحَتَيْنِ، أَوْ كَسْرَتَيْنِ) هَكَذَا:(ـٌ ـً ـٍ): يَدُلُّ عَلَىٰ إِظْهَارِ التَّنْوِينِ، نَحْوُ: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿وَلَا شَرَابًا إِلَّا﴾، ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾.

ـ وَتَتَابُعُهُمَـا هَكَذَا (ـٌّ ـًّ ـٍّ) مَعَ تَشْدِيدِ التَّالِي: يَدُلُّ عَلَى الإِدْغَامِ الكَامِلِ، نَحْوُ: ﴿خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞ﴾، ﴿غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾، ﴿يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ﴾.

ـ وَتَتَابُعُهُمَـا مَعَ عَدَمِ التَّشْدِيدِ: يَدُلُّ عَلَى الْإِدْغَامِ النَّاقِصِ، نَحْوُ: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ﴾، ﴿حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا﴾، ﴿ذَرَّةٖ وَإِن﴾.

أَوِ الْإِخْفَاءِ، نَحْوُ: ﴿شِهَابٞ ثَاقِبٞ﴾، ﴿سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ﴾، ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ كِرَامِۭ﴾، فتَرْكِيبُ الحَرَكَتَيْنِ بِمَنْزِلَةِ وَضْعِ السُّكُونِ عَلَى الحَرْفِ، وتَتَابُعُهُمَـا بِمَنْزِلَةِ تَعْرِيَتِهِ عَنْهُ.

ـ الحُرُوفُ الصَّغِيرَةُ تَدُلُّ عَلَىٰ أَعْيَانِ الحُرُوفِ الـمَتْرُوكَةِ فِي الـمَصَاحِفِ العُثْمَـانِيَّةِ، مَعَ وُجُوبِ النُّطْقِ بِهَا، نَحْوُ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾، ﴿يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم﴾، ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ﴾، ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ﴾، ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

ـ وَكَانَ عُلَمَـاءُ الضَّبْطِ يُلْحِقُونَ هَـٰذِهِ الأَحْرُفَ حُرُوفًا حَمْرَاءَ، بِقَدْرِ حُرُوفِ الكِتَابَةِ الأَصْلِيَّةِ، وَبِسَبَبِ تَعَسُّرِ ذَلِكَ فِي الـمَطَابِعِ قَدِيمًـا؛ اكْتُفِيَ بِتَصْغِيرِهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الـمَقْصُودِ.

ـ وَإِذَا كَانَ الحَرْفُ الـمَتْرُوكُ لَهُ بَدَلٌ فِي الكِتَابَةِ الأَصْلِيَّةِ: عُوِّلَ فِي النُّطْقِ عَلَى الحَرْفِ الـمُلْحَقِ، لَا عَلَى البَدَلِ، نَحْوُ: ﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾، ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾، ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾.

ـ ووَضْعُ السِّينِ فَوْقَ الصَّادِ: يَدُلُّ عَلَىٰ قِرَاءَتِهَا بِالسِّينِ لَا بِالصَّادِ، نَحْوُ: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾، ﴿فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ﴾.

فَإِنْ وُضِعَتِ السِّينُ تَحْتَ الصَّادِ: دَلَّ عَلَىٰ أَنَّ النُّطْقَ بِالصَّادِ أَشْهَرُ، وَذَلِكَ فِي لَفْظِ ﴿ٱلۡمُصَۣيۡطِرُونَ﴾.

ـ وَوَضْعُ هَـٰذِهِ العَلَامَةِ (~) فَوْقَ الحَرْفِ: يَدُلُّ عَلَىٰ لُزُومِ مَدِّهِ مَدًّا زَائِدًا عَلَى الـمَدِّ الأَصْلِيِّ الطَّبِيعِيِّ، نَحْوُ: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿قُرُوٓءٖ﴾، ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾، ﴿شُفَعَـٰٓؤُاْ﴾، ﴿تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ﴿لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ﴾، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾، ﴿بِمَآ أَنزَلَ﴾. عَلَىٰ تَفْصِيلٍ يُعْلَمُ مِنْ فَنِّ التَّجْوِيدِ.

ـ وَالدَّائِرَةُ الـمُحَلَّاةُ الَّتِي فِي جَوْفِهَا رَقْمٌ تَدُلُّ بِهَيْئَتِهَا عَلَى انْتِهَاءِ الآيَةِ، وبِرَقْمِهَا عَلَىٰ عَدَدِ تِلْكَ الآيَةِ فِي السُّورَةِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾، ولَا يَجُوزُ وَضْعُهَا قَبْلَ الآيَةِ الْبَتَّةَ.

ـ وَتَدُلُّ هَـٰذِهِ العَلَامَةُ (۞) ومَا شَابَهَهَا، عَلَىٰ بِدَايَةِ الأَجْزَاءِ وَالأَحْزَابِ، وَأَنْصَافِهَا وَأَرْبَاعِهَا.

ـ وَوَضْعُ خَطٍّ أُفُقِيٍّ فَوْقَ كَلِمَةٍ: يَدُلُّ عَلَىٰ مُوجِبِ السَّجْدَةِ.

ـ وَوَضْعُ هَـٰذِهِ العَلَامَةِ (۩) ومَا شَابَهَهَا بَعْدَ كَلِمَةٍ: يَدُلُّ عَلَىٰ مَوْضِعِ السَّجْدَةِ، نَحْوُ: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۩﴾.

ـ وَوَضْعُ دَائِرَةٍ سَوْدَاءَ مَسْدُودَةِ الوَسَطِ (•) تَحْتَ الرَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا﴾ يَدُلُّ عَلَىٰ إِمَالَةِ الفَتْحَةِ نَحْوَ الكَسْرَةِ، وَإِمَالَةِ الأَلِفِ نَحْوَ اليَاءِ.

ـ وَوَضْعُ هَـٰذِهِ الدَّائِرَةِ الـمَذْكُورَةِ قَبْلَ النُّونِ الـمُشَدَّدَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ﴾: يَدُلُّ عَلَى الِاخْتِلَاسِ أَوِ الإِشْمَـامِ.

وَالِاخْتِلَاسُ: الإِتْيَانُ بِثُلُثَي الحَرَكَةِ، وَيَلْزَمُ مِنْهُ فَكُّ الإِدْغَامِ.

وَالإِشْمَـامُ: ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ كَمَنْ يَنْطِقُ بِالضَّمَّةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَظْهَرَ لِذَلِكَ أَثَرٌ فِي النُّطْقِ، وَتُؤْخَذُ كَيْفِيَّتُهُ بِالتَّلَقِّي وَالْـمُشَافَهَةِ.

ـ وَوَضْعُ هَـٰذِهِ العَلَامَةِ الـمَذْكُورَةِ فَوْقَ الهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞ﴾: يَدُلُّ عَلَىٰ تَسْهِيلِهَا بَيْنَ بَيْنَ، أَيْ بَيْنَ الهَمْزَةِ والأَلِفِ.

ـ وَوَضْعُ حَرْفِ السِّينِ فَوْقَ الحَرْفِ الأَخِيرِ فِي بَعْضِ الكَلِمَـاتِ: يَدُلُّ عَلَى السَّكْتِ عَلَىٰ ذَلِكَ الحَرْفِ فِي حَالِ وَصْلِهِ بِمَـا بَعْدَهُ، سَكْتَةً يَسِيرَةً مِنْ غَيْرِ تَنَفُّسٍ.

ـ وَلِحَفْصٍ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ أَرْبَعُ سَكْتَاتٍ وَاجِبَةٍ، وَهِيَ: عَلَىٰ أَلِفِ ﴿عِوَجَاۜ﴾ [الكهف:١]، وَأَلِفِ ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ [يس:٥٢]، وَنُونِ ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [القيامة:٢٧]، وَلَامِ ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ [المطففين:١٤].

ـ وَيَجُوزُ لَهُ فِي هَاءِ ﴿مَالِيَهۡ﴾ [الحاقة:٢٨] وَجْهَانِ:

الأَوَّلُ: إِظْهَارُهَا مَعَ السَّكْتِ.

الثَّانِي: إِدْغَامُهَا فِي الهَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا فِي لَفْظِ ﴿هَلَكَ﴾.

وَقَدْ ضُبِطَ هَـٰذَا الـمَوْضِعُ عَلَىٰ وَجْهِ الإِظْهَارِ مَعَ السَّكْتِ؛ لِأَنَّه الأَرْجَحُ، وَذَلِكَ بِوَضْعِ عَلَامَةِ السُّكُونِ عَلَى الهَاءِ الأُولَىٰ، مَعَ تَجْرِيدِ الهَاءِ الثَّانِيَةِ مِنْ عَلَامَةِ التَّشْدِيدِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الإِظْهَارِ.

ـ وَوَضْعُ حَرْفِ السِّينِ عَلَىٰ هَاءِ ﴿ مَالِيَهْۜ ﴾ : لِلدَّلَالَةِ عَلَى السَّكْتِ عَلَيْهَا سَكْتَةً يَسِيرَةً بِدُونِ تَنَفُّسٍ؛ لِأَنَّ الإِظْهَارَ لَا يَتَحَقَّقُ وَصْلًا إِلَّا بِالسَّكْتِ.

ـ وَإِلْحَاقُ وَاوٍ صَغِيرَةٍ بَعْدَ هَاءِ ضَمِيرِ الـمُفْرَدِ الغَائِبِ إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً: يَدُلُّ عَلَىٰ صِلَةِ هَـٰذِهِ الهَاءِ بِوَاوٍ لَفْظِيَّةٍ فِي حَالَ الوَصْلِ.

ـ وَإِلْحَاقُ يَاءٍ صَغِيرَةٍ مَرْدُودَةٍ إِلَى الخَلْفِ بَعْدَ هَاءِ الضَّمِيرِ الـمَذْكُورِ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً: يَدُلُّ عَلَىٰ صِلَتِهَا بِيَاءٍ لَفْظِيَّةٍ فِي حَالِ الوَصْلِ أَيْضًا.

وَتَكُونُ هَـٰذِهِ الصِّلَةُ بِنَوْعَيْهَا مِنْ قَبِيلِ الـمَدِّ الطَّبِيعِيِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا هَمْزٌ، فَتُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ: نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾.

وَتَكُونُ مِنْ قَبِيلِ الـمَدِّ الـمُنْفَصِلِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا هَمْزٌ، فَتُوضَعُ عَلَيْهَا عَلَامَةُ الـمَدِّ، وتُـمَدُّ بِمِقْدَارِ أَرْبَعِ أَوْ خَمْسِ حَرَكَاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، وَقَوْلِهِ جَلَّ وعَلَا: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾.

وَالقَاعِدَةُ: أَنَّ حَفْصًا عَنْ عَاصِمٍ يَصِلُ كُلَّ هَاءِ ضَمِيرٍ لِلْمُفْرَدِ الغَائِبِ بِوَاوٍ لَفْظِيَّةٍ إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً، وَبِيَاءٍ لَفْظِيَّةٍ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً، بِشَرْطِ أَنْ يَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَ هَـٰذِهِ الهَاءِ وَمَا بَعْدَهَا، وَقَدْ اسْتُثْنِيَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَأْتِي:

١ـ الهَاءُ مِنْ لَفْظِ ﴿يَرْضَهُ﴾ [الزُّمَر:٧] فَإِنَّ حَفْصًا ضَمَّهَا بِدُونِ صِلَةٍ.

٢ـ الهَاءُ مِنْ لَفْظِ ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأَعْرَاف:١١١] وَ[الشُّعَرَاء:٣٦] فَإِنَّهُ سَكَّنَهَا.

٣ـ الهَاءُ مِنْ لَفْظِ ﴿فَأَلْقِهْ﴾ [النَّمْل:٢٨] فَإِنَّهُ سَكَّنَهَا أَيْضًا.

وَإِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَ هَاءِ الضَّمِيرِ الـمَذْكُورَةِ، وَتَحَرَّكَ مَا بَعْدَهَا: فَإِنَّهُ لَا يَصِلُهَا إِلَّا فِي لَفْظِ ﴿فِيهِۦ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفُرْقَان:٦٩].

أَمَّا إِذَا سَكَنَ مَا بَعْدَ هَـٰذِهِ الهَاءِ - سَوَاءً أَكَانَ مَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكًا أَمْ سَاكِنًا - فإِنَّ الهَاءَ لَا تُوصَلُ مُطْلَقًا؛ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ سَاكِنَانِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾، ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾، ﴿فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ﴾، ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.

عَلَامَاتُ الوَقْفِ

مـ عَلَامَةُ الوَقْفِ اللَّازِمِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.

لا عَلَامَةُ الوَقْفِ الـمَمْنُوعِ، نَحْوُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾، بِمَعْنَىٰ إِذَا وَقَفْتَ فلَا تَبْدَأْ بَعْدَهَا.

ج عَلَامَةُ الوَقْفِ الجَائِزِ جَوَازًا مُسْتَوِيَ الطَّرَفَيْنِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾.

صلے عَلَامَةُ الوَقْفِ الجَائِزِ مَعَ كَوْنِ الوَصْلِ أَوْلَىٰ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

قلے عَلَامَةُ الوَقْفِ الجَائِزِ مَعَ كَوْنِ الوَقْفِ أَوْلَىٰ، نَحْوُ قَوْلِهِ سبْحَانَهُ: ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾.

∴ ∴ عَلَامَةُ تَعَانُقِ الوَقْفِ، بِحَيْثُ إِذَا وُقِفَ عَلَىٰ أَحَدِ الـمَوْضِعَيْنِ لَا يَصِحُّ الوَقْفُ عَلَى الآخَرِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

فِهْرِسُ الْمُحْتَوَيَاتِ